المختار الإسلامي

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ١٨١ - السنة ١٩ - ١٥رمضان ١٤١٨هـ - ١٣ يناير ١٩٩٨م - الثمن جنيهان

أربعون عاما على مذبحة طره ١٩٥٧ - ١٩٩٧

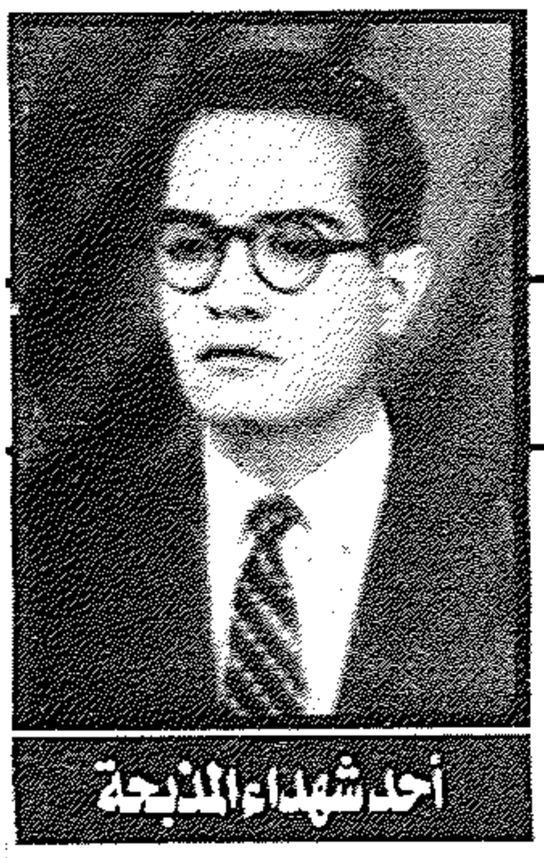

أحد شهداء المذبحة

الشهيد حامد قرقر
والد الدكتور محمد مورو

المختار الإسلامى فى حوار مع مفتى استراليا

الشيخ تاج الدين الهلالى

أوصيت بأن أدفن مع حبيبى وصديق العمر فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك طيب الله ثراه

كلمة المحرر

رمضان شهر الانتصارات

يأتى رمضان هذا العام والأمة الإسلامية فى ظرف شديد الصعوبة يستدعى قدرا هائلا من التضامن واستلهام المعانى الرمضانية وإذا كان رمضان شهر الروحانيات والقرب من الله تعالى صياما وعبادة ، وفيه يتوحد المسلمون فى كل أقطار الأرض على معنى الصيام ، بل ويجتمع الأهل جميعا وربما الأصدقاء عادة على مائدة واحدة للإفطار ... فإنه من المهم جدا فى هذا الظرف بالذات أن نستلهم معنى الجهاد والانتصارات فى رمضان فرمضان شهر الانتصارات انتصر فيه المسلمون فى بدر وفتح مكة وحطين بل ومعركة رمضان المجيدة ١٩٧٣ ، وإذا أدرك المسلمون أن الجهاد هو محرك التاريخ وأنه طريق العزة والفخار بل وطريقا إلى التقوى والنهضة ، فإن رمضان مناسبة للتأكيد على هذه القيمة .

المختار الاسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

المراسلات :

ص ب ١٧٠٧ - القاهرة

الرمز البريدي ١١٥١١

ت ٣٥٥٢٦٤٠ - فاكس ٣٥٥٢٦٤٠

الاشتراك السنوى داخل مصر ٣٠ جنيها

الاشتراك الخارجى ٣٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والشيكات والحوالات

باسم / حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

الجريمة الكبرى !!

الجريمة الكبرى التى نفذتها وتنفذها جميع حكومات إسرائيل من عمل وليكود بلا انقطاع ، والتى لم تجد من يهتم بها حتى الآن رغم مدى بشاعتها وخطورتها .. هى جريمة نسف بيوت الفلسطينيين ، وهى جريمة بشعة لم تعرفها أعتى الديكتاتوريات ولا أقسى الحكومات ، فمعنى نسف منزل إنسان هو تدمير حياته بكاملها ، وعلينا أن نفكر فى إنسان ادخر من قوت يومه لمدة طويلة حتى يبنى بيتا يأويه وأولاده ثم تأتى حكومة ما وتنسف عرق العمر وجهد السنين أمام عينه .

وبالطبع فإن الحجج الإسرائيلية فى هذا الصدد لا آخر لها ، سواء كانت بحجة معاقبة الأهل على عمل قام به الإبن مثلا ، أو بحجة عدم وجود ترخيص للمبنى - وإسرائيل طبعا لا تعطى تراخيص بناء للعرب الفلسطينيين - أو بحجة الدواعى الأمنية أو شق الطرق أو حتى بناء المستعمرات ، وعلى الجانب الآخر فإن إسرائيل تبنى المستعمرات فى كل مكان ، وخاصة فى داخل القدس ، وهكذا هدم هنا وبناء هناك .

وفى تقرير حديث للجامعة العربية فإن حكومة نتنياهو منذ مجيئها إلى الحكم قد قامت ببناء ٢٢١٨ مسكنا لليهود فى الضفة الغربية المحتلة وتسعى الآن إلى بناء ٧ آلاف مسكن آخر فى الضفة ، وبدأت مثلا فى بناء ٦٥٠٠ مسكن فى منطقة أبو غنيم فى القدس الشرقية .. هذا فى عام واحد فقط .

أكد التقرير أن إسرائيل صادرت ما يزيد على ثلاثين الف دونم فى الضفة الغربية مؤخرا ، من بينها عشرين الف دونم حول مدينة القدس وحدها ، إضافة إلى آلاف الدونمات فى الخليل " فقط " فى خلال الفترة من يناير وحتى مايو ١٩٩٧ .

وكشف التقرير أن إسرائيل عمدت إلى توسيع حدود القدس بإضافة ٢٨ قرية وهى بمساحة ٥ر٧٠ كيلو متر مربع .

الطامة الكبرى أن التقرير اعترف أن إسرائيل أنجزت حتى الآن ٧٠٪ من خطتها لتهويد القدس .. ومع ذلك نحن نكتفى بالرصد وكتابة التقارير .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

ليلة القدر

سيد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا أنزلنه فى ليلة القدر (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هى حتى مطلع الفجر (٥) ... ﴾

الحديث فى هذه السورة عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التى سجلها الوجود كله فى فرح وغبطة وابتهال .. ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى .. ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - ليلة ذلك الحدث العظيم الذى لم تشهد الأرض مثله فى عظمته ، وفى دلالته ، وفى آثاره فى حياة البشرية جميعاً .. العظمة التى لا يحيط بها الإدراك البشرى :

﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر .. وماأدراك ما ليلة القدر ؟ ﴾ ...

﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾.

والنصوص القرآنية التى تذكر هذا الحدث تكاد ترف وتنير .. بل هى تفيض بالنور الهادىء السارى الرائق الودود .. نور الله المشرق فى قرآنه : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ ونور الملائكة والروح وهم فى غدوهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض والملأ الأعلى ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴾ ..

ونور الفجر الذى تعرضه النصوص متناسقاً مع نور الوحى ونور الملائكة ، وروح السلام المرفرف على الوجود وعلى الأرواح السارية فى هذا الوجود : ﴿ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾ ...

والليلة التى تتحدث عنها السورة هى الليلة التى جاء ذكرها فى سورة الدخان : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة مباركة ، إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ﴾ ...

والمعروف أنها ليلة من ليالى رمضان ، كما ورد فى سورة البقرة : ﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ أى التى بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليبلغه إلى الناس .. وفى رواية ابن إسحاق أن أول الوحى بمطلع سورة العلق كان فى شهر رمضان ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتحنث فى غار حراء ..

وقد ورد فى تعيين هذه الليلة آثار كثيرة . بعضها يعين الليلة السابعة والعشرين من رمضان . وبعضها يعين الليلة الواحدة والعشرين .. وبعضها يعينها ليلة من الليالى العشر الأخيرة .. وبعضها يطلقها فى رمضان كله .. فهى ليلة من ليالى رمضان على كل حال فى أرجح الآثار ...

واسمها : (ليلة القدر) .. قد يكون معناه التقدير والتدبير .. وقد يكون معناه القيمة والمقام .. وكلاهما يتفق مع ذلك الحدث الكونى العظيم .. حدث القرآن والوحى والرسالة .. وليس أعظم منه ولا أقوم فى أحداث هذا الوجود . وليس أدل منه كذلك على التقدير والتدبير فى حياة العبيد .. وهى خير من ألف شهر .. والعدد لا يفيد التحديد ، فى مثل هذه المواضع من القرآن .. إنما هو يفيد التكثير .. والليلة خير من آلاف الشهور فى حياة البشر .. فكم من آلاف الشهور وآلاف السنين قد انقضت دون أن تترك فى الحياة بعض ماتركته هذه الليلة المباركة السعيدة من آثار وتحولات ...

والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشرى : ﴿ وما أدراك ما

ليلة القدر ؟﴾ وذلك بدون حاجة إلى التعلق بالأساطيرالتى شاعت حول هذه الليلة فى أوهام العامة .. فهى ليلة عظيمة باختيار الله لها لبدء تنزيل هذا القرآن .. وإفاضة هذا النور على الوجود كله ، وإسباغ السلام الذى فاض من روح الله على الضمير البشرى والحياة الإنسانية وبما تضمنه هذا القرآن من عقيدة وتصور وشريعة وآداب تشيع السلام فى الأرض والضمير وتنزيل الملائكة وجبريل -عليه السلام - خاصة ، بإذن ربهم ومعهم هذا القرآن - باعتبار جنسه الذى نزل فى هذه الليلة - وانتشارهم فيما بين السماء والأرض فى هذا المهرجان الكونى ، الذى تصوره كلمات السورة تصويراً عجيباً ..

وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى تلك الليلة المجيدة السعيدة ونتصور ذلك المهرجان العجيب الذى شهدته الأرض فى هذه الليلة ، ونتدبر حقيقة الأمر الذى تم فيها ، ونتملى آثاره المتطاولة فى مراحل الزمان ، وفى واقع الأرض ، وفى تصورات القلوب والعقول .. فإننا نرى أمرا عظيما حقاً . وندرك طرفا من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة : { وما أدراك ما ليلة القدر؟} لقد فرق فيها من كل أمر حكيم. وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازين . وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد . أقدار أمم ودول وشعوب . بل أكثر وأعظم .. أقدار حقائق وأوضاع وقلوب !

ولقد تغفل البشرية - لجهالتها ونكد طالعها - عن قدر ليلة القدر . وعن حقيقة ذلك الحدث ، وعظمة هذا الأمر . وهى منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد وأجمل آلاء الله عليها ، وخسرت السعادة والسلام الحقيقى - سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع الذى وهبها إياه الإسلام .. ولم يعوضها عما فقدت مافتح عليها من أبواب كل شىء من المادة والحضارة والعمارة .. فهى شقية ، شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتوافر وسائل المعاش !

لقد انطفأ النور الجميل الذى أشرق فى روحها مرة . وانطمست الفرحة الوضيئة التى رفت بها وانطلقت إلى الملأ الأعلى . وغاب السلام الذى فاض على الأرواح والقلوب .. فلم يعوضها شىء عن فرحة الروح ونور السماء وطلاقة الرفرفة إلى عليين ...

ونحن - المؤمنين - مأمورون أن لاننسى ولا نغفل هذه الذكرى ، وقد جعل لنا نبينا - صلى الله عليه وسلم - سبيلاً هيناً ليناً لاستحياء هذه الذكرى فى أرواحنا لتظل موصولة بها أبداً ، موصولة كذلك بالحدث الكونى الذى كان فيها . وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام ، ومن تحريها والتطلع إليها فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان .. فى الصحيحين : (تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان) . وفى الصحيحين كذلك :

(من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه) ...

والإسلام ليس شكليات ظاهرية .. ومن ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى القيام فى هذه الليلة أن يكون (إيماناً واحتساباً) وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعانى الكبيرة التى اشتملت عليها هذه الليلة (إيماناً) وليكون تجرداً لله وخلوصاً (واحتساباً) .. ومن ثم تنبض فى القلب حقيقة معينة بهذا القيام ترتبط بذلك المعنى الذى نزل به القرآن ..

والمنهج الإسلامى فى التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة فى الضمير ، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها فى صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير ...

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة فى عالم الضمير وعالم السلوك . وأن الإدراك النظرى وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة ، وعن غير طريقها لا يقر هذه الحقائق ، ولا يحركها حركة دافعة فى حياة الفرد ولا فى حياة الجماعة ..

وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً هو طرف من هذا المنهج الإسلامى الناجح القويم .

برقيا

● حذر تنظيم الجماعة الإسلامية المصرى الرئيس ياسر عرفات من اتخاذ اجراءات ضد أعضاء حماس والجهاد الإسلامى .

● طالب الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية فى مصر بضرورة المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل .

● قال وزير الأشغال والموارد المائية فى مصر أنه تم حصر وتصنيف ومراجعة أكثر من عشرون ألف مصدر للتلوث على النيل والمجارى المائية فى مصر .

● أكد تقرير تلقته الجامعة العربية مؤخرا أن إسرائيل نفذت مشروع تهويد القدس بنسبة ٧٠٪ حتى الآن .

● كشف تقرير عسكرى نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية النقاب عن وجود قاعدة عسكرية إسرائيلية للصواريخ النووية فى إسرائيل موجهة إلى كل من سوريا وإيران وليبيا

● هدد الرئيس السورى حافظ الأسد بشن حرب على إسرائيل لاستعادة هضبة الجولان .

● سمحت الحكومة الأردنية لإسرائيل بحفر آبار مياه فى وادى عربة .

● قال وزير الخارجية الماليزى عبد الله أحمد بدوى أن التمسك بالإسلام يؤدى إلى النمو الاقتصادى فى مختلف المجالات وأن عدة دول إسلامية قد عبرت عن اهتمامها بدراسة تجربة ماليزيا فى هذا المجال .

● تم بوزارة الخارجية المصرية توقيع عقد إنشاء وترميم مستشفى ومدرسة ابتدائية بمدينة سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة ضمن اسهامات مصر فى إعادة اعمار البوسنة .

● أعدمت الصين تسعة مسلمين يطالبون باستقلال إقليم تركستان الذى تقطنه أغلبية إسلامية.

● أعلن فى العاصمة

الشيشانية عن تأسيس بنك « بدر » الإسلامى بمشاركة رجال أعمال من دول عربية وإسلامية .

ولقد أصدر الرئيس الشيشانى أصلان مسخادوف التعليمات بأن يكون هذا البنك الإسلامى هو الهيئة المالية الحكومية الرئيسية .

● عبر أكثر من ٣٠٠٠ من مسلمى بورما الحدود إلى بنجلاديش بعد أن شنت السلطات البورمية موجة جديدة من الأعمال الوحشية ضد المسلمين .

● دعت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية الكونجرس الأمريكى إلى تخفيض المعونة الأمريكية لمصر إذا استمر ختان البنات

● قدم اثنان من أعضاء الكنيست الإسرائيلى مشروع قانون يحظر على المبشرين المسيحيين العمل فى إسرائيل أو إرسال مواد تبشيرية إلى اليهود .

● قالت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أن السفير الإسرائيلى فى القاهرة يستخدم فى تنقلاته سيارة مصفحة كإجراء أمنى.

● إتهم الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد المستوطنين اليهود بإثارة الفتن فى المنطقة .

● قال الفريق أول الركن صالح بن على المحيا رئيس هيئة الأركان العامة بالقوات المسلحة السعودية أن المرحلة القريبة ستشهد تدريبات عسكرية بحرية مشتركة بين مصر والسعودية وتشارك فيها القوات الجوية فى البلدين فى إطار الخطة العامة لهذه التدريبات .

● قال تقرير دولى صدر حديثا أن ٧٣ مليون عربى يعيشون تحت خط الفقر .

● أكد خبير استراتيجى فرنسى مرموق أن الولايات المتحدة الأمريكية تشجع كل من إريتريا وأثيوبيا وأوغندا على الاعتداء على السودان .

● كشف الصحفى الانجليزى مارتن جريجورى عن أن الحكومة البريطانية قامت بتصدير أجهزة وأدوات تعذيب للشرطة فى عدد من دول الشرق الأوسط.

كلينتون

البداية الصحيحة

القمة الثامنة للدول الاسلامية والذى انعقد فى طهران فى الفترة من ٩ - ١١ ديسمبر الماضى ، جاء فى وقت عصيب يمر على الأمة العربية والإسلامية ... فالنظام العالمى الجديد يستهدف الأساس ضرب الأمة الإسلامية بل والإسلام ذاته باعتباره الأيديولوجية الأكثر خطرا ، وباعتبار الإسلام هو العدو الجديد للغرب ، والحقيقة أنه ليس عدوا جديدا ، بل إن العداء للإسلام عقيدة غربية ثابتة أخذت أشكال متعددة على طول التاريخ وعرضة سواء فى الحروب الصليبية فى الشرق الإسلامى أو الصراع فى المغرب العربى والأندلس أو مرحلة الاستعمار القديم أو الجديد. ومن ناحية أخرى فإن الصلف والغرور الإسرائيلى قد وصل إلى أقصى مداه ، وماكان له إلا أن يصل ، ذلك أن طبيعة تركيب المجتمع الإسرائيلى والهدف الغربى من إنشائه أصلا لا يسمح بوهم إمكانية قيام سلام معه ، هذا فضلا عن أن مسألة التفاهم مع العدو لايمكن أن تكون شرعية لأن فلسطين بكاملها لم تتحرر بعد ، وهكذا فإن نتنياهو ليس إلا الوجه الحقيقى للمجتمع الإسرائيلى ، والدعم الأمريكى بلا حدود لسياسات نتنياهو ليست بدورها إلا الوجه الحقيقى للرؤية الغربية والأمريكية للصراع فى المنطقة ومن ناحية ثالثة فإن القوى المالية والاقتصادية للغرب قد كشرت عن أنيابها تجاه عدد من دول شرق آسيا التى حققت نمواً اقتصاديا

د . مهاتير محمد

رئيس وزراء ماليزيا

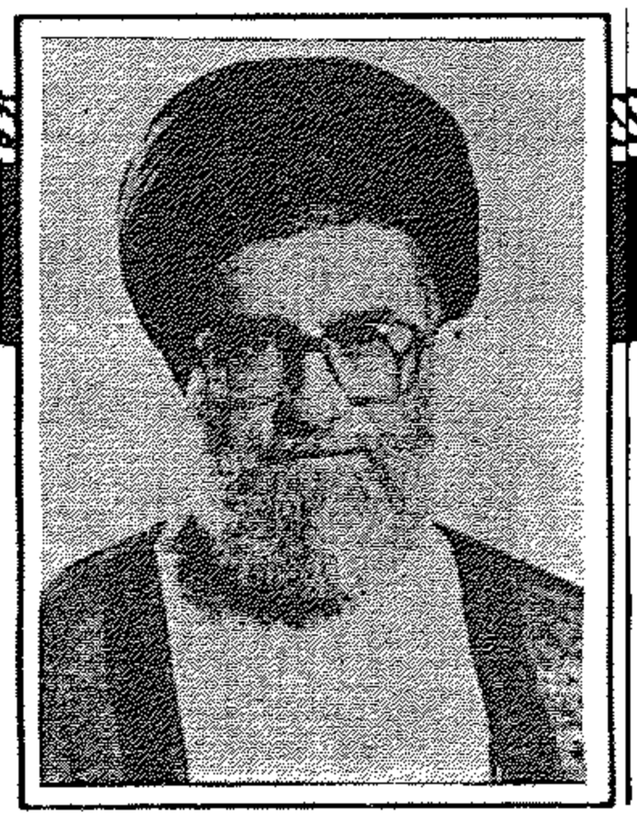

على خامنئى

معقولاً وخاصة ماليزيا التى قدمت نموذجا إسلاميا أثبت أن النمو والنهضة الاقتصادية يمكن أن يتم على يد المسلمين وأن امتلاك تقنية العصر أمر يمكن أن يحققه المسلمون أيضاً ، وهكذا جاءت المضاربات والمؤامرات لضرب الاقتصاد الماليزى أساساً عن طريق التلاعب فى البورصة وخسرت ماليزيا فى يوم واحد مجهود عشرات السنين بلا مبرر اقتصادى حقيقى بل بمؤامرة كان اليهودى المليادير صورى أحد أهم عناصرها .

جاءت هذه القمة فى ظرف آخر هو فرض الحصار الاقتصادى والعقوبات على عدد من الدول الإسلامية مثل ليبيا والعراق والسودان وإيران ...

إن أهمية عقد هذا المؤتمر فى طهران تنبع من دلالة كونها مظاهرة إسلامية للتضامن مع إيران فى مواجهة الحصار الأمريكى والعزلة التى تريد أمريكا أن تفرضها على إيران ...

نجاح القمة تمثل فى أن ٥٦ وفدا عالى المستوى من الدول الإسلامية والمنظمات والحركات الإسلامية قد حضر هذه القمة لإحساس الجميع أن ثمة مخاطر شديدة تحيط بالعالم الإسلامى ، ولعل توجهات المؤتمر تكشف عن هذا الإحساس وكذا كلمات رؤساء الوفود ، وقد تمخض المؤتمر عن ٥٤ قرارا سياسياً و٤٨ قرارا اقتصاديا و٣٧ مشروعا ثقافيا ومن القرارات الهامة التى اتخذها المؤتمر رفض القرار الأمريكى بفرض العقوبات على السودان ، وتشكيل لجنة لمجابهة أسلوب فرض العقوبات الاقتصادية ولدعم السودان ، المصادقة على إقامة سوق إسلامية مشتركة ، إعداد الأمة لمواجهة تحديات العولمة فى القرن القادم ، دعوة الدول المشاركة فى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية للضغط على إسرائيل لإخضاع برامجها لضمانات الوكالة الدولية والعمل على نزع السلاح

النووى ، إدانة ومنع النفايات السامة والمشعة فى المياه الإقليمية الصومالية وقيام إسرائيل بدفن النفايات المشعة فى المياة الإقليمية اللبنانية ، والوقوف مع ليبيا فى مشكلة لوكيربى ، إدانة حصار العراق وتجويع شعبه ، التضامن مع الشعب الإيرانى والثورة الإسلامية فى إيران ضد الهيمنة الأمريكية ، دعم كفاح الشعب الفلسطينى واللبنانى ...

ومن المفيد أن نشير إلى المعنى الكامن فى حرص مرشد الثورة الإسلامية فى إيران السيد (على خامنئى) على أن يفتتح المؤتمر بنفسه ، وأن يلقى كلمة فى افتتاح المؤتمر ، ولعل تحليل مضمون تلك الكلمة يعطينا المؤشر على القضايا التى ينبغى أن تحظى بالاهتمام الإسلامى حاليا ، فقد دعا مرشد الثورة الإسلامية فى إيران إلى أخذ زمام المبادرة لتحرير فلسطين ، وطالب بتقديم المزيد من الدعم لدول المواجهة مع إسرائيل وانتقد عملية السلام المزعومة التى تحقق لإسرائيل أهدافها تماما ودعا إلى التخلى عن وهم إمكانية قيام سلام مع العدو الصهيونى ، وأكد أنه لن يحدث أبدا أى تهديد من إيران ضد أى بلد وشدد على أن إيران الإسلامية أكثر حرصا من أى وقت مضى على تحقيق وحدة وعزة وقوة العالم الإسلامى ، وطالب خامنئى أن تكون منظمة المؤتمر الإسلامى التى تمثل أكثر من ١٢٠٠ مليون مسلم فى العالم عضوا فى مجلس الأمن الدولى وتتمتع بحق الفيتو ...

على كل حال فإن الطموحات والآمال عظيمة ، والمؤتمر فى حد ذاته خطوه جبارة بما تم فيه ، وبما أتخذ فيه من قرارات ، ويبقى تنفيذ ذلك هو المحك الحقيقى فإما أن نكون أو لا نكون ...

المختار الإسلامى

إسرائيل تحتل المرتبة الخامسة بين الدول المصدرة للسلاح

نشرت صحيفة « جورنال دوجنيف » الدولية مؤخرا تقريرا يعتبر إسرائيل فى المرتبة الخامسة بين البلدان المصدرة للأسلحة .

وقال مراسل الصحيفة فى إسرائيل إن الدولة العبرية تأتى فى تصدير الأسلحة بعد الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا ، وأضاف أن الصادرات الاسرائيلية من مبيعات الأسلحة ازدادت بعد هجرة الأدمغة الروسية الى إسرائيل ووجود ١٢٠ألف عالم من الاتحاد السوفياتى السابق . . .

وقال إن إسرائيل تطورت بشكل ملحوظ فى مجال الصناعات الحربية الجوية اذ تستخدم ٢٠ ألفا من الباحثين والمهندسين والتقنيين ذوى الاختصاص.

وقال المراسل سيرج رونين إن مصانع الأسلحة الإسرائيلية تقدم نماذج متطورة ذات تقنية عالية فى مجال تحديث الطائرات النفاثة والطائرات المروحية القتالية . . .

وأشار الى توقيع عقد مبدئى بين بولندا وإسرائيل قيمته بليون دولار تقوم الاخيرة بموجبه بتحديث الطائرات البولندية ، خصوصاً المروحية وتزويد بولندا بصواريخ « سكود » أرض جو مضادة للعربات .

ووقع هذا الاتفاق من دون معرفة الولايات المتحدة مما دفع سفيرها فى وارسو للتعبير عن دهشته لإبرام هذه الصفقة وإلى القول بأن تحديث الأسلحة البولونية يجب أن يتماشى مع سياسة حلف شمال الأطلسى .

وعدد المراسل دولاً استقلت عن الأتحاد السوفيتى السابق أبرمت فعلاً صفقات أسلحة مع إسرائيل وذكر منها استونيا وليتوانيا وأوكرانيا وجورجيا وكازاخستان قائلاً إن إسرائيل هى المورد الرئيسى للأسلحة الى تلك البلدان . وعن التعاون الأوربى مع إسرائيل فى مجال التسلح ، ذكر المراسل أن الطلب ازداد على صواريخ جو - أرض ، وجو - جو الموجهة بأشعة الليزر .

وفى ما يتصل بالتعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل قال أن زيارة رئيس الأركان الإسرائيلى الجنرال أمنون شاحاك لتركيا ومحادثاته مع نظيره التركى إسماعيل حكمت قره دايى أوكلت إلى الصناعات الجوية الإسرائيلية مهمة تركيب أجهزة الكترونية فى عشرات الطائرات التركية من طراز «ف ٤ س » . وأبرمت إسرائيل اتفاقات لصناعة أنواع مشتركة من الصواريخ ذات المدى البعيد ، ونوقشت تفاصيل هذه الصفقة فى بداية الأسبوع الماضى فى أنقرة ، وتم الاتفاق على تجهيز المطارات التركية بصاروخ جو - جو طراز «٤ فايتون» الذى تنتجه مصانع « رافائيل » الإسرائيلية . . .

ورأت الصحيفة السويسرية أنه إذا مانشبت حرب فى الشرق الأوسط فإن عملية إدخال الأنظمة الإلكترونية والمعلوماتية على الأسلحة التركية والإسرائيلية ستشكل ميزة فريدة . . .

التوسل بالتطرف

سمعنا عن التوسل بالأضرحة والعفاريت وحتى الأصنام لقضاء الحاجات وتفريج الكرب لكننا بدأنا فى الفترة الأخيرة نسمع عن التوسل بالتطرف والإرهاب الإسلامى المشهور لقضاء الحاجات وحل المشاكل .. فعندما وقع وزير التعليم صاحب الحظوة عند الناس الكبار جدا فى مشاكل مع حكومته ومع الصحافة الحكومية بسبب سياسة التعليمية وفسادها وعدم صلاحية نظام الثانوية العامة الذى فرضه بالحديد والنار وعندما بدأ رئيس الوزراء نفسه فى تعديل بعض سياسات الوزير الواصل جدا إنطلقت جوقة من أبواق النظام الصحفية تسعى إلى تخليص الوزير من أزمته وإنهاضه من كبوته .. ولم يستطع هؤلاء فى غمرة التحمس لإنقاذ الوزير من حكومته نفسها ولصالح النظام أن يجدوا

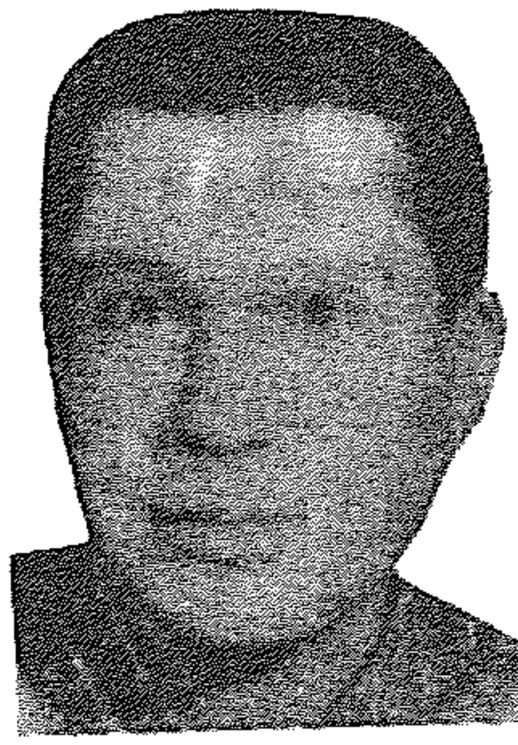

د. محمد يحيى

فيه حسنة واحدة يحتجون بها للدفاع عنه سوى القول بأنه هو الذى يحارب الإسلام السياسى (كما قال عبد العظيم رمضان بالحرف الواحد فى الأهرام ١٠/١١) وأن أى محاولة لهز موقفه ومراجعة سياسته وتعديل بعضها سوف تؤدى إلى حدوث انتصار كاسح للإرهاب والتطرف الإسلامى بعد سقوط ذلك الحصن الحصين الذى يحول دون استيلاء المسلمين على مقاليد الأمور .. وكان الموضوع برمته نكتة كبيرة وسخيفة لأن الذين دافعوا عن الوزير لصالح الأسياد الكبار فى النظام كانوا يقفون فى وجه حجج موضوعية كثيرة طرحت فى وجهه هو وكانوا يقفون فى وجه دراسات جادة أجراها خبراء فى التعليم وكانوا يقفون فى وجه الحكومة نفسها التى لم تكن لتتخذ قراراً بتصحيح سياسات أحد وزرائها دون أن تتأكد بالدرس والخبرة والتحليل من سوء وخطورة هذه السياسات .. ولكن هؤلاء المدافعين عن الوزير لصالح النظام الأكبر لم ينطقوا بحجة موضوعية منطقية عقلانية واحدة للدفاع عن وزيرهم الذى يكثر من الحديث عن العقل والاستنارة ..الحجة الوحيدة التى دافعوا بها عن وزير التعليم هى أن أى هجوم عليه (حتى ولو كان بالحق وحتى ولوجاء من رئيسه فى الحكومة أو من خبراء فى التعليم) هو بمثابة تشجيع للتطرف الإسلامى لأن هذا الوزير هو الذى يقف فى وجه التطرف الإسلامى .. والغريب أن هذه الحجة نفسها هى التى استخدمت للدفاع عن وزير الداخلية فى وجه حملة جريدة الشعب ضد الفساد فلم يرد أحد أو يدافع عن وزير الداخلية بكلمة واحدة موضوعية تنفى أو تدحض ما أوردته جريدة الشعب من حجج أو وثائق ولكن الجميع وبعد أن أفاقوا من

الصدمة (وقد استغرق هذا وقتا طويلا)راحوا يقولون إن توجيه أى اتهام ضد الوزير يعنى مساندة الإرهاب الإسلامى لأن هذا الوزير هو الذى يقف فى وجه الإرهاب الإسلامى .

وهذا هو ما نعنيه بالتوسل بالتطرف .. إن أصحاب هذه الحجة ينسون أن للتطرف الإسلامى رب يواجهه وهو النظام ومن ورائه إسرائيل وأمريكا وأوروبا والصليبية المحلية والدولية والعلمانية المحلية والدولية .. الخ .. وضياع وزير التعليم أو وزير الداخلية لا يعنى أن أحدا لن يواجه التطرف الإسلامى بل على العكس هناك العشرات بل والمئات من الجاهزين لأداء هذه المهمة على الوجه الأكمل بعد رحيل الوزيرين .. إذن التوسل بالتطرف لدعم مراكز الوزراء المهتزين هو حجة باطلة من الأساس المنطقى لكن الذين يستخدمونها يعرفون هذا ويعرفون أكثر منه أن النظام قد استثمر الكثير من الأرصدة السياسية فى حكاية ضرب التطرف الإسلامى وأن عائد الأرباح السياسية من هذا الاستثمار هو عائد ضخم يصب فى خانة الاستمرارية والحصول على الدعم الخارجى .. لذلك فهم يدركون أن التوسل بالتطرف الإسلامى أو بالأصح التخويف من استشراء هذا التطرف لو سقط الوزير علان أو الوزير فلان (من وزراء النظام المقربين) سوف يأتى ثماره سريعا بصدور قرار علوى بالإبقاء على هؤلاء الوزراء حتى فى وجه معارضة رئيس الوزراء نفسه ووجه كل قيم العدالة والنظافة والخبرة والسياسة السليمة .. ومن هنا يأتى الإلحاح على استخدام حجة التوسل بالتطرف لقضاء الحاجات .. وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل سخيف إلى حد أنه فى انتخابات رئاسة نادى الجزيرة الرياضى فى ١٠/١٠ وقبلها بأيام كانت بعض الصحف التى تناصر رئيس

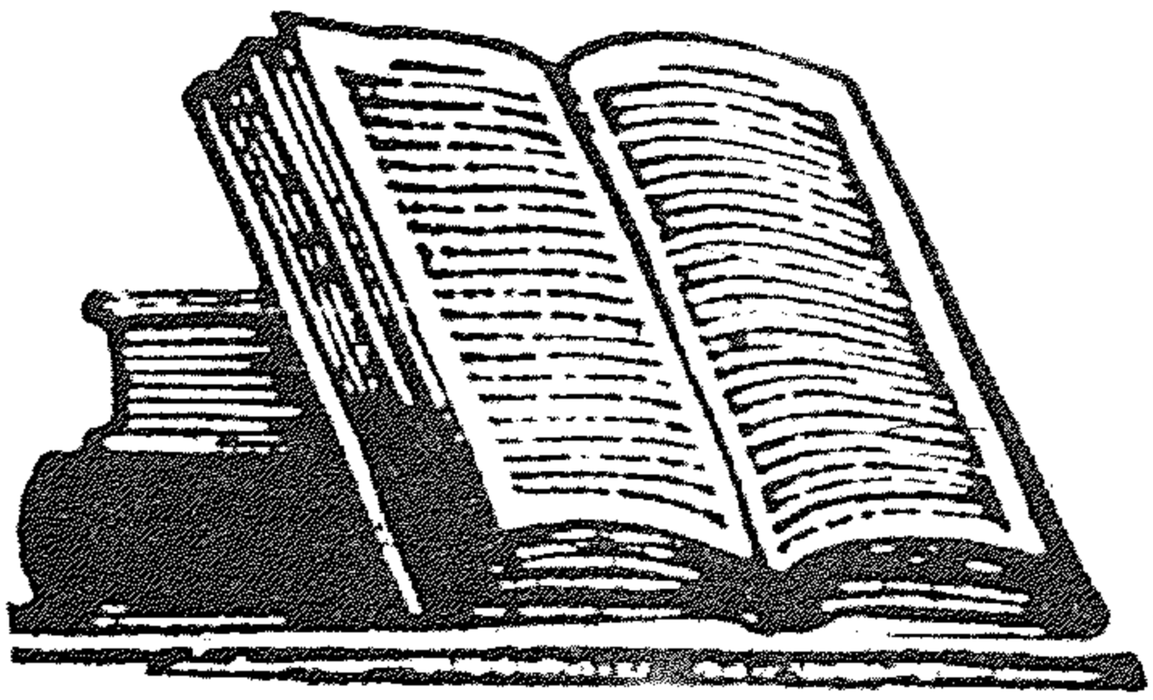

ذلك النادى السابق (د. هاشم فؤاد والذى فشل رغم ذلك) تلمح بحجة تدعو إلى انتخابه إلى أنه إبان عمادته لكلية طب قصر العينى كان صارما شديدا ضد التطرف الإسلامى بين الطلبة أو حتى الأساتذة وأن هذا أدعى إلى انتخابه وكأن نادى الجزيرة أضحى قلعة للتطرف ولكن هذا التوسل بالتطرف فشل فى حالة هاشم فؤاد .

ولعبة التوسل بالتطرف لم تعد تقتصر على الأشخاص بل وصلت إلى الأماكن والأحياء .. ففى الفترة الأخيرة بدأت بعض الصحف تنشر تحقيقات عن أحياء معينة فى القاهرة وبعض المدن لتقول أن هذه الأحياء سوف تصبح بؤرا لتفريخ الإرهاب والتطرف الإسلامى لو لم تدركها الحكومة بإنفاق ضخم للمرافق والملاعب والخدمات .. الخ .

وهكذا أصبحت عملية التوسل بالتطرف وسيلة لابتزاز الحكومة نفسها وتهديدها بأنها إما أن تدفع الملايين الطائلة لهذه المناطق أو تواجه خطر الإرهاب والتطرف الإسلامى .. وتستشرى ظاهرة التوسل بالتطرف إلى حد أننا نقرأ فى الصحف بين الحين والآخر عن قرى تطالب بإنشاء ملاعب بينج بونج وإلا فإن التطرف سوف تشتعل ناره فيها .. وكل المستخدمين لهذا التوسل بالتطرف يضعون فى اعتبارهم أن التطرف الإسلامى المزعوم هو البعبع الذى يخيف الحكام على حسب تعبير عادل إمام فى فيلم الإرهاب والكباب وأن الحكام سوف يستجيبون لأى شىء فى الدنيا إذا جرى تهديدهم بهذا العفريت حتى ولو كان تمهيد الطريق المؤدى لحضرة رئيس المجلس المحلى فى عزبة منسية .. وتبقى كلمة نوجهها إلى هؤلاء الذين وضعوا أنفسهم ذلك الموضع المحرج .. لقد جعلتم سياسة الحكم كلها تقريبا قائمة على استراتيجية واحدة هى القضاء على الحركة الإسلامية والفكر والدعوة الإسلامية تحت شعار محاربة التطرف المزعوم .. وقد انطلقت أجهزتكم الأمنية والإعلامية والحكومية بكل أفرعها فى عملية شعواء لضرب الإسلام تحت هذا الستار الخادع وكانت النتيجة أن أصبحت سياساتكم الآن مطية لكل انتهازى يريد

ابتـزازكم واسـتنزاف أمـوالكم وتحـريككم حـسـبـمـا يريد .. لقـد أوصلتكم هذه السـياسات الموتورة والانفعالية إلى درجة أن كل من يريد أن يتلاعب بكم لتحقيق أى غـرض فى الدنيا يكفيه الآن أن يرفع شـعـار الخـوف من التطرف والإرهاب الإسلامى (وحده) ليحصل منكم على ما يريد .. وقد وصل الأمر إلى حد أن من يريد أن يبنى ملعب كـرة خـمـاسـيـة فى أعماق الصعيد يرفع عقيرته بالتخويف من التطرف متأكدا من أن الأموال أو على الأقل الوعد بها سوف يصله فى الحال .. حرام أن يصل الأمر بسياسة الدولة المصرية العـريقـة أن تدار بطريقـة ردود الأفـعـال المتـشنجة وأن يتـلاعب بهـا كل تافه فـقط بالتخويف من الإسلام !!

الكنيسة المتحركة

فى رثاء لرئيس الطائفة الانجيلية فى مـصـر نشـرت جـريدة الأهرام على مـدى يومين متتاليين مقالات لقساوسة كبار من كنيستة اقتبسنا منها هذه الفقرات :

بدأ العمل بالكنيسة الصغيرة تتبعها المدرسة والمستشفى ووضح أن رسالة هذه الكنيـسـة هى خـدمـة الإنسـان ككل .. وعندما أممت حكومة الثورة المستشفيات والمدارس ظهر صموئيل حبيب برؤية جديدة لخدمة المجتمع من خلال الكنيسة تتلخص فى تنمية الإنسان المصرى من خلال فصول محو الأمية التى انتشرت فى طول البلاد وعرضهـا ثم التنمية الزراعية والحيـوانية ومـعـونة الفـلاح المصـرى لكى يزيد دخله وتعليم *البنات فى الريف كيف يتقن حرفة* من حياكة إلى أعمال يدوية متعددة .. ثم انتقل برؤيته إلى المدينة حيث بدأ فى حل مـشكلة البطالة بمشـروع القروض للشـباب وزرع مراكز تدريب الشباب جنبا إلى دار نشر .. وفى مقال آخر جاء :

فى عام ١٩٦٠ أسست الهيئة القبطية الإنجيلية الاجتماعية التى أدمج فيها البرامج السابقة (محو الأمية وتدريب على الحرف المهنية وتوزيع الدواجن المحسنة على الفقراء لتربيتها) وعبر ٣٧ عاما قامت الهيئة بالعديد من البرامج التنموية التى تلبى حاجات المجتمع واتسع نطاق خدمتها ليشمل سبع محافظات يصل عدد المستفيدين فيها من خدمات الهيئة إلى نحو مليونى مواطن سنويا وتشمل البرامج التنموية للهيئة الآن مكافحة الأمية ومواجهة مشاكل المرأة مثل الزواج المبكر وختان الإناث وتنظيم الأسرة (لاحظ أن هذه كلها " مشاكل " بين المسلمين وحدهم) والتشجير وتحسين البيئة المحلية وتنمية مواهب الأطفال ومواجهة مشكلة البطالة من خلال التدريب الحرفى والتدريب على إدارة المشروعات الصغيرة وتقديم قروض للأفراد والجماعات للقيام بمشروعات تدر دخلا .. كما تقوم الهيئة مع المجتمعات المحلية بإنشاء المدارس ودور الحضانة والمستوصفات ومد شبكات الكهرباء والمياه النقية والطرق إلى .. جانب ذلك هناك دور الهيئة في النشر بإصدار الكتب التى تناسب المثقفين والمتعلمين الجدد .

وأرجو أن نلاحظ أننا نتحدث هنا عن كتابات بأقلام قساوسة من نفس كنيسة القس صموئيل حبيب وهم لن يتقولوا عليه شيئا زائدا عن الحد كما أرجو أن نلاحظ أننا هنا لا نتحدث عن نشاط وزارات وهيئات حكومية كبرى مثل الصحة أو التعليم أو الحكم المحلى أو الشئون الاجتماعية أو الكهرباء أو الصندوق الاجتماعى أو جهاز تنظيم الأسرة ... الخ ، وإنما عن نشاطات هيئة إجتماعية قبطية إنجيلية تابعة لكنيسة ليست هى الكنيسة الكبرى فى مصر وإذا تجاهلنا هنا الآن الحديث عن الهيئات الأكبر كثيرا التابعة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية والتى تمارس نشاطات مشابهه وأخرى أكبر فى مجال التكتل الاقتصادى والاجتماعى فإننا نلاحظ أن أحدا لم يعترض على القس حبيب وهيئته أنهم يمارسون نشاطات غير دينية بل على العكس فإن هذه النشاطات وكما جاء فى

المقالات التى ذكرنا طرفا منها كانت تحظى بالمباركة والتشجيع من الجميع وعلى رأسهم الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر .

وعلى المقابل نجد كلاب العلمانية فى صحف معينة وخارج الصحف تعلن أن الهيئات الدينية الإسلامية لا يحق لها أن تمارس أى نشاط حتى النشاط التعليمى أو الدعوى بحجة أن هذا يعد إقحاما للدين (أى الإسلام) وحده فيما ليس فيه وإدخالا له فى نشاطات دنيوية هى من صميم اختصاصات الحكومة ، ونسمع ونقرأ فى كل مكان هجمات طاغية على الجمعيات الإسلامية النشطة فى المجالات التعليمية والطلابية والدعوية والثقافية والعلمية والاجتماعية بحجة أن هذه النشاطات لا يجوز أن تقدم من خلال جمعيات دينية لأنها فى هذه الحالة سوف تقدم لأبناء طائفة دينية دون الأخرى وذلك رغم أن هذه الخدمات تقدم إلى الجميع ورغم أن بعضها مثل التعليمية والدعوية لا يمكن أن يقدم إلا للمسلمين كما أن الجمعيات المسيحية لا تقدمها إلا إلى المسيحيين ولو أن الجمعيات الإسلامية قدمت هذه الخدمات التعليمية لغير المسلمين لصرخ العلمانيون وأعلنوا أن المسيحيين يجبرون على اعتناق الإسلام أو الاستماع إلى الدعاية الإسلامية !

الصوت العلمانى ومن ورائه الحكومى يحارب النشاطات الاجتماعية التى تقوم بها الجمعيات الإسلامية الضعيفة وهى نشاطات محدودة بحجج واهية لكن هذا الصوت يغدق الرعاية والتشجيع على نشاطات جبارة ومتشعبة تقوم بها هيئة الخدمات الإنجيلية ونظيراتها الأرثوذكسية وهل سمع أحد عن نشاط دينى يقوم بمد خطوط الكهرباء والمياه ؟ بل وهل سمع أحد بشكل طبيعى عن نشاط مسيحى يعلن أنه يعالج مشاكل المرأة ثم يحدد هذه المشاكل بالزواج المبكر والختان وتنظيم النسل وكلها يُعالج فى الوسط المسلم وليس المسيحى مما يثير التساؤلات حول تهديد الوحدة الوطنية ويفسح المجال للذين يصطادون فى الماء العكر لكى يقولوا إن المسيحيين ينفقون الأموال لمنع الزواج المبكر بين المسلمين (وهو ما يفتح

أبواب الفساد) ومنع النسل بين المسلمين لتقليل أعدادهم ... الخ ، رغم كل علامات الاستفهام هذه لم يتحرك أحد للتساؤل فقط بل على العكس وجدنا كما يقول أصحاب المقالات المنشورة فى الأهرام أن الدكتور سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر يساهم فى نشاطات القس حبيب السياسية بل ويضع نفسه تحت رعاية القس عندما كان مفتيا بوزراة العدل كى يذهب به فى جولة لأمريكا ، يحدث هذا فى الوقت الذى تضرب فيه النشاطات الإسلامية الاجتماعية المحدودة بحجة أنها تساعد التطرف ولا تجد من الدكتور طنطاوى مناصرة أو تشجيعا ..

وزارة الأوقاف لاتشجع على بناء المساجد وتهمل الموجود وتحجم النشاطات فيها وتلغى أى شئ سوى الصلاة فى أوقات لا تتعدى ربع ساعة لكل صلاة كل يوم .. جمع الزكاة يلغى والمستوصفات الطبية تزال وحلقات تحفيظ القرآن والدروس الدينية تُقلص والنشاطات الاجتماعية من رعاية وتكافل وتعارف وغيرها ممنوعة بحجة أن للمساجد حرمة (وكأنها لا توجد حرمة للكنائس).. على ضوء كل هذا وقد أشرنا إليه كثيرا من قبل ما هو المطلوب بالضبط فى البلد المسلم مصر ؟

هل المطلوب إخفاء أى أثر لأى نشاط إسلامى فى الوقت الذى تفتح فيه أبواب النشاطات واسعة أمام الكنائس حتى تمارس اختصاصات مرفق المياه ومصلحة الكهرباء ألا يلاحظ أحد أن هذا الأمر يهدد الوحدة الوطنية التى يزعمون الدفاع عنها من تهديد الإسلاميين ويضعون عشرات القوانيين للدفاع عنها كما يقال ؟

لماذا يكون دخول الكنائس مجال تربية الدواجن المحسنة والتدريب المهنى وإعلان الحرب على الزواج المبكر عملا قوميا جليلا بينما تحفيظ القرآن وجمع المساعدات الاجتماعية جريمة إرهابية خطيرة ؟

لماذا يكون من الطبيعى فى البلد المسلم أن تنشغل الكنائس ببناء المدارس والحضانات والمستشفيات بينما تغلق المستوصفات الملحقة بالجوامع بحجة أنها تخل بهيبة المسجد كما تبجح صاحبهم .

كل هذه الأمور غريبة وشاذة لكنها تمر .. ونختم بملاحظة :

لقد صرح وزير الأوقاف فى الصحف فى أول أكتوبر أن المساكن التى تؤجرها هيئة الأوقاف (الإسلامية) مفتوحة للجميع (مسلمين ومسيحيين) وبدون تمييز ، وهذا شئ طيب ولكن هل يستطيع وزير الأوقاف أن يضمن أن المساكن التى تبنيها هيئة الأوقاف القبطية أو أفراد من الأقباط وشركات بتمويل ودعم من الكنيسة وهيئاتها مفتوحة فى التمليك والتأجير للجميع كذلك .. عليه أن يتأكد من ذلك قبل الإدلاء بهذه التصريحات ضمانا للمساواة .

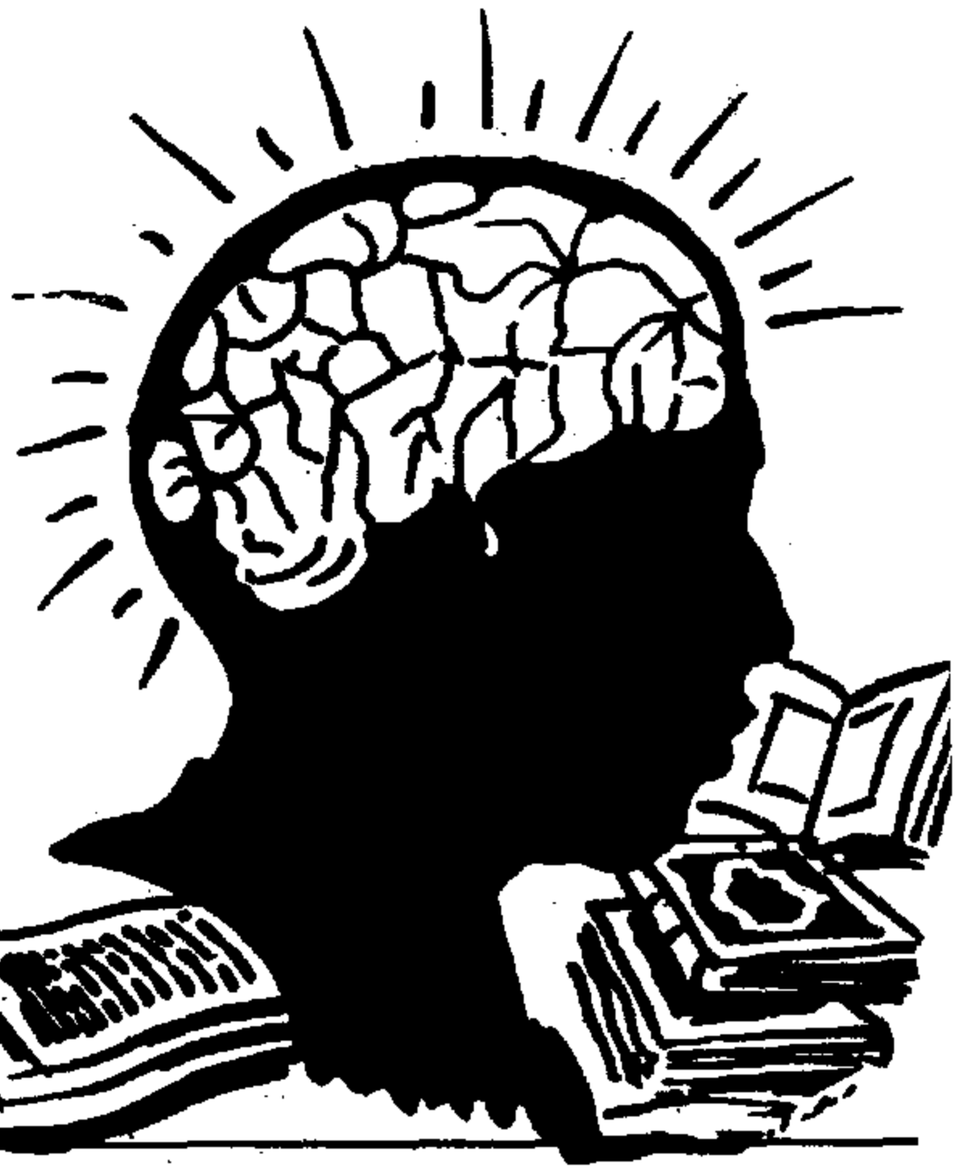

لا يذم ولا يمدح

نقرأ فى مقالات القضاة فى الصحف عبارة متكررة تقول أن القاضى لا يذم ولا يمدح وذلك فى معرض التأكيد على استقلالية القضاء وفى جريدة الأهرام بتاريخ ١٠/١١ وعلى صفحة الأخبار الداخلية ورد خبر عن حكم أصدرته إحدى دوائر محكمة النقض بأحقية الطائفة اليهودية فى ملكية عقار متنازع عليه بين تلك الطائفة ومواطنة مصرية وشركة إسلامية (دون أن توضح الجريدة ما هى نوعية واسم هذه الشركة) وفيما فهمنا من الخبر المقتضب فى الجريدة فإن الحكم صدر وفق اعتبارات قانونية شكلية معينة وفى نفس صلب الخبر جاء ما يلى :-

وأوضح المستشار أحمد مدحت المراغى رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس محكمة النقض .. أنه من هذا الحكم يتبين بما لايدع مجالا للشك أن القضاء المصرى شامخ ويطبق القوانيين بصرف النظر عما إذا كانت الأحكام صادرة لصالح فئة دون

أخرى أو ملة دون سواها فلا تفرقة فى الديانات أمام القضاء .

وقد أوضح الخبر أن المستشار المراغى لم يكن هو الذى أصدر الحكم المذكور ، إن جريدة الأهرام بنشرها هذا التعليق مرفقا بالخبر حول الحكم القضائى قد أوحت بأنه تعليق يمتدح هذا الحكم ويثنى عليه لأنه جاء فى مصلحة طرف معين مما يدل على أن القضاء المصرى غير منحاز .

وحسب السياق الذى ورد فيه الخبر فإن التعليق يرد على أقاويل نشرتها الصحف حول حكم السجن على الجاسوس الإسرائيلى وحول اتهامات أمريكية وصليبية لمصر بسوء معاملة الأقباط .

ونتصور أن هذه الاتهامات أحقر مما يستحق الرد عليها لأنها جلية البطلان ولم تكن تستحق ذلك التعقيب الذى نشرته الأهرام منسوبا إلى رئيس أعلى محكمة فى البلاد فضلا عن أنه رئيس المجلس الأعلى للقضاء ولسنا نعتقد أن المستشار المراغى كان يقصد بتعليقه هذا امتداح الحكم الصادر من محكمة النقض لأنه جاء فى مصلحة يهودى ولم يجئ فى مصلحة شركة إسلامية ومواطنة مصرية ذلك لأنه لو فهم هذا التعليق على أنه تقريظ للحكم (بصرف النظر عن أسانيد هذا الحكم القانونية) لجاز أن يتصور من فى قلبه مرض أنه قد يدفع بعض القضاة إلى إخراج أحكام فى هذا الاتجاه وليس فى الاتجاه الآخر لكى يحظوا بالتقريظ .. إن المستشار المراغى لم يكن بالطبع يقصد هذا لكن اندفاع جريدة الأهرام فى إخراج الخبر والتعليق معا قد ساهم فى فتح الباب لمثل هذا التصور أو الاحتمال الخطير الذى يسئ للقضاء المصرى .. إن المشكلة كلها نبعت من أن بعض الجرائد فى مصر تدخل فى السياسة بأسلوب الغشيم المتعافى فتؤدى بتهالكها على إرضاء أهل الحكم إلى خلق الحرج ولو حتى لجهات حساسة مثل القضاء بل تكاد تزج بأرفع سدنة هذا الصرح المصرى الشامخ إلى أن يكون عرضة للرد عليه من البعض .. فليتهم يتورعون قليلا ويرتدعون فى غمرة حماسهم .

خذوا الحكمة من الخواجات

فى ٢٠/ ١٠ نشـرت جـريدة الأهرام خبرا يقول أن محكمة فرنسية قد حكمت على الممثلة المعروفة وداعية حقوق الحيوان بريجييت باردو بغرامة قدرها عشرة آلاف فرنك فرنسي بتهمة الحقد والكراهية العنصرية بعد أن أقامت لجنة حقوق الإنسان الفرنسية دعوى قضائية ضدها بهذه التهم لأنها انتقدت أسلوب ذبح الحيوانات على الطريقة الإسلامية ووصفته بأنه وحشية .. ولكى نفهم هذا الحكم علينا أن نعرف أن بريجيت باردو لها أهمية كبيرة فى فرنسا ليس فقط لأنها ممثلة معروفة ذات تاريخ عريض عندهم بل لأنها تزعمت على مدي العشرين سنة الماضية حركة الدفاع عن الحيوانات التى تتعرض للمعاملة الوحشية على يد الذين يريدون بيع جلودها أو الانتفاع بأجزائها .. ولكى نفهم الحكم أيضا علينا أن ندرك أن طريقة الذبح الإسلامية (والإسلامية وحدها وليس اليهودية المماثلة لها) تتعرض عادة للهجوم فى أوروبا وغالبا من جانب تيارات تدعى أنها تدافع عن حقوق الحيوان أو يدعى بعضها أنه يمثل الإسلام المستنير ! ... ولكن علي الرغم من كل هذا فإن منظمة حقوق الإنسان المذكورة والمحكمة الفرنسية لم تتردد فى الحكم على الممثلة بتهمة العنصرية والكراهية والحقد وهى أخطر من الحكم بالغرامة .. ولو قارنا هذا بما يحدث عندنا لوجدنا أن منظمات حقوق الإنسان فى مصر وهى عديدة تهمل قضايا الألوف من الإسلاميين المعتقلين والملاحقين قضائيا رغم أن حقوقهم الإنسانية تنتهك باعتراف الجميع كما أن هذه المنظمات لا تتحرك إلا للدفاع عن حقوق أشخاص قلائل كل مشكلتهم

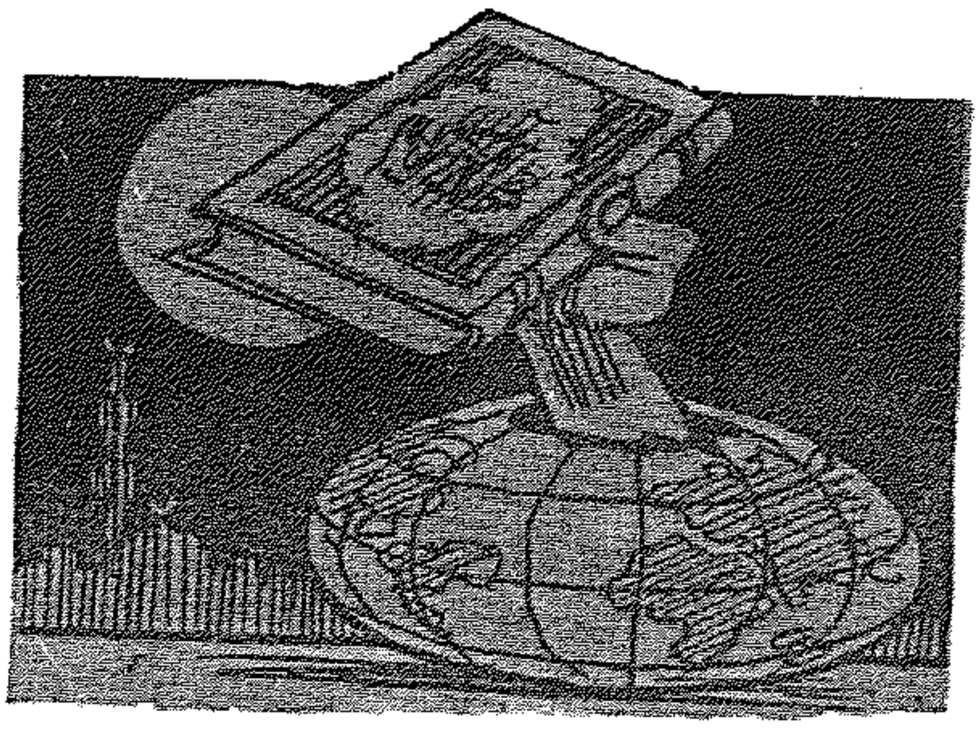

أن البعض يهاجمهم فى الصحف لأنهم أهانوا الإسلام .. ولو تدبرنا فى الأمر أكثر لوجدنا أن الكثيرين (ومنهم مسئولون فى مناصب يفترض أن لها صلة بالدين كالأوقاف مثلا) يتحدثون عن وحشية المسلمين والإسلام فى مسائل مثل رفع الآذان وقضايا وتعاليم الأسرة والمرأة ولا يرد أحد عليهم للدفاع عن الإسلام كما فعلت المحكمة فى فرنسا العلمانية المعادية للإسلام .. وليس ببعيد عنا عشرات المسلسلات التليفزيونية والأفلام التى تحترف الهجوم على الإسلام (تحت شعار مكافحة الإرهاب) لإرضاء البعض من ذوى النفوذ دون أن يجرؤ أحد على مهاجمتها بتهمة الحقد والكراهية العنصرية حتى لو كذبت وسخرت من بعض العقائد الإسلامية .

البابا شنوده زعيم الوطنية المصرية

فى واقعة طريفة حدثت فى آواخرشهر أكتوبر الماضى أرسل الدكتور وسيم السيسى (وهو قبطى بارز) خطابا إلى بريد الأهرام ينعى فيه وجود أسطر وفقرات فى التوراه تهاجم الفراعنة وشعب مصر فى ذلك العهد السحيق ودعا إلى منعها أو حذفها بدافع الوطنية .. وقد توالت ردود الأفعال على هذا الخطاب وتوجها خطاب من البابا شنودة احتوى فكرتين فى غاية الأهمية تستحقان التسجيل .. الفكرة الأولى أن الكتب المقدسة (كما يراها) موثقة ومسجلة وهى تحتوى على الوحى والتاريخ وبالتالى لا يصح أن يحذف شئ منها والفكرة الثانية ردا على ما ذهب إليه السيسى من أن الأوطان تسبق الأديان وفى رده قال البابا أن الأديان تأتي قبل الأوطان والدليل على ذلك أن آدم وحواء كانا يعبدان الله في الجنة قبل أن يكون لهما وطن .. وبادر إلي القول بأن البابا

شنودة صرح بهذه الأفكار وطرحها بجرأه فقط لأنه مستقل عن الحكومة والنظام بكل معانى الاستقلال المادى والمعنوى ولا يعمل عندهما موظفا ذليلا يُأتمر بأمرها كما قال البعض عن أنفسهم وهم يتفاخرون .. ولو أن خطاب السبسى وتحدياته عرضت على هؤلاء القوم وفى مقدمتهم فلاسفة ودكاترة الغبراء لرحبوا بحذف نصف القرآن أو ثلثه أو أقل قليلا خدمة لقضية السلام مع إسرائيل .. والفتاوى جاهزة دائما .. فالإسلام هو دين المحبة والسلام والتسامح وإذا كان المطلوب هو التسامح والسلام مع إسرائيل أو المسيحية أو البوذية أو الهندوكية فلا بأس من حذف كل آيات القرآن التى يعترض عليها هؤلاء القوم أو لا يحبونها .. أى أنه فى سبيل تحقيق رسالة السلام والتسامح التى نادى بها الإسلام فلا بأس ولا تثريب على أحد من حذف الإسلام نفسه وحذف الوحى الإلهى بل ولا بأس بعبادة البقر والجاموس والتماسيح إذا كانت تخدم العلاقة الاستراتيجية الحميمة مع الهند والسند وكله باسم الإسلام .. أليس هو دين التسامح ؟

هؤلاء القوم مستعدون لكتمان الوحى فى سبيل إرضاء كل من هب ودب .. وقد فعلوها تماما عندما صرح قائلهم بأنه إذا كانت تلاوة آيات القرآن أو دراستها التى تتحدث عن شطط وغلو أهل الكتاب فى عيسى عليه السلام يثير مشاعر هؤلاء .. فلا بأس من كتمانها أو إسقاطها مما يتلى فى المساجد والمدارس والإذاعة والتليفزيون .. وهنا نلاحظ ملاحظة ظريفة للغاية .. أن البابا شنودة من موقع الزعيم الروحى يرفض أن يحدث أى تلاعب أو حذف فى كتب يراها مقدسة حتى ولو كانت هذه الكتب وهى التوراه موضع نقد وتفنيد من جانب من يعتبرون مؤمنين بها وحتى لو كانت هذه الكتب تكيل التهم والتعصب والتشفى والكراهية لمصر وشعب مصر .. لكن بعض المنتسبين إلى البابا من الغلاة وغير الغلاة يصرخون ليل نهار فى الإعلام الداخلى والخارجى ويظاهرهم البعض ممن يحملون أسماء إسلامية يطالبون كلهم بمنع وحذف آيات القرآن التى تتحدث عن عقيدة الغلو فى

المسيح .. فكيف تستقيم الحجة بين الإباحة للسباب والكراهية هنا بحجة الحفاظ على الوحى (المشكوك تماما فيه) وبين الحظر المطلوب على الحجة القرآنية غير الهجومية .. ما علينا ..

نقول إن البابا شنودة يدافع عن الوحى الذى يعتقده حتى ولو كان فيه طعن فى شعب بلده وهو لا يستسلم أمام دعاوى العلمانية الفجة التى تريد إهدار الدين بحجة أنه يناقض الوطنية التى لها الأسبقية والأولوية عليه .. والبابا يستحق التحية على هذه المواقف المستقلة المدافعة عن الدين بينما يلحق الخزى والعار بالآخرين الذين كانوا ومايزالون مستعدين لبيع القرآن بأبخس ثمن (حتى ولو كانوا يقبضون مرتباتهم للدفاع عنه) فقط لكى يرضى عنهم بعض الصحفيين الأجانب من الدرجة الثالثة وبعض اللادينيين فى مصر الذين رفعهم الحكام إلى مرتبة عالية .بئس الثمن وبئس القوم المنافقون .

والباباشنوده زعيم الإنسانية

فى ٢٦ أكتوبر الماضي نشرت إحدى الصحف المعارضة تحقيقا حول الرعاية الإنسانية الفائقة التى تقدمها الكنيسة الأرثوذكسية للأقباط المعاقين أو الذين أصيبوا فى حوادث .. وذكرت الصحيفة أمثلة أشبه بالأساطير حول المساكن الرخيصة التى تقدم والمرتبات الشهرية والمساعدات والهدايا والتشجيع على الزواج ... إلخ وعلقت بأن الكثير من الأقباط يتمنون أن يصابوا بالمرض والإعاقة حتى يحظوا بهذه الرعاية التى تنفق عليها الكنيسة من أموالها .. وفى نفس الفترة كانت الصحف تنشر أخبارا وتصريحات وزارية صادرة من وزارة الأوقاف تصب كلها فى تيار واحد .. وهذا التيار هو ضم كل المساجد فى جمهورية مصر العربية تحت سيطرة هذه الوزارة وهى مجرد فرع لمخبرى الداخلية حتى تتم محاصرة النشاطات الإسلامية حتى

التعبدية المحضة منها .. والجانب الآخر لهذا التيار هو التصفية السريعة والمحمومة لكل أملاك الوزارة بالبيع البخس أو الإيجار المنخفض للمليونيرات إذن كل المؤشرات الصادرة عن هذه الوزارة لا تتحدث عن رعاية الفقراء والمسنين والمعوقين بالأموال الموقوفة على ذلك بل على العكس تنشر الصحف تصريحات استفزازية يقول فيها المسئول الكبير أن الوزارة لا تبالى بالفقراء وإنما هى تبنى المساكن الفاخرة لبيعها بحجة تنمية أموالها والجميع يعلمون أن هذه المساكن الفاخرة تمنح لمحاسيب النظام بأبخس الأسعار الرمزية كمكافآت ولا تنمى أية أموال .. قارن هذا مع الكنيسة الأرثوذكسية التى تبنى مساكن أو تخصص عمارات بأكملها فى قلب أحياء تجارية للمعوقين الأقباط بأجور رمزية .. وعلى الجانب الآخر فإن الوزارة لا تنفق أموالا على المساجد والدعوة الإسلامية حسب شروط الأوقاف المستولية عليها بل تكتفى بالسيطرة على المساجد وإصدار بيانات يومية أشبه ببيانات المعارك الحربية حول عدد المساجد التى تم أسرها من العدو الإسلامى الغاصب أو تحريرها منه .. باختصار نحن أمام صورة واحدة حول عملية تصفية للأموال وحصار للدعوة الإسلامية ولو كان الأخ هولاكو يريد تصفية الإسلام لما فكر فى أفضل من ذلك لكنه مع الأسف لم يكن فليسوفا فى جامعة الأزهر ..

هنا يصفون الإسلام ويضيعون الأموال بلا إحسان أو صدقة واحدة وهناك يستثمرون الأموال وينفقونها على المستحقين فى إنسانية فياضة .

نريد فقط إجابة واحدة على هذا السؤال من هو المؤمن ؟ ومن هو الكافر هنا ؟ من هو الإنسان ؟ ومن هو الملعون ؟

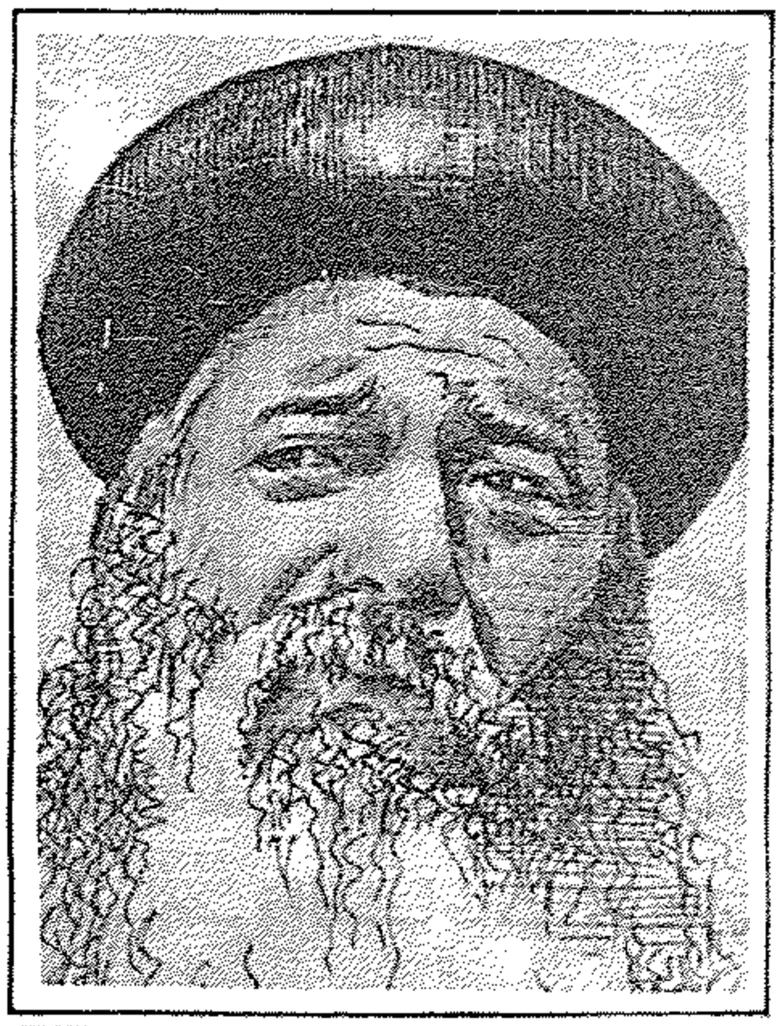

الأنبا شنوده

اليهود عند شيخ الأزهر

نقلت جريدة الأهرام فى ٢٨ أكتوبر الماضى خبرا يقول إن أحد القساوسة البولندين ويدعى الأب جانكوسكى والذى وصفته الجريدة بأنه المرشد الروحى السابق لحركة تضامن النقابية فى بولندا قد هاجم تعيين أحد المؤرخين اليهود فى منصب وزير خارجية بولندا ودعا إلى إقصاء اليهود عن المناصب العامة حيث قال إنهم أقلية لا يحبها الشعب البولندى ويخاف منها .

وأضاف الخبر أن القسيس البولندى سبق له أن صرح بأن اليهودية تقف وراء الشيوعية التى عانى الشعب البولندى منها كثيرا طبعا لأن بولندا ليست بلدا ديموقراطيا ولا توجد بها حضارة عشرة آلاف سنة فلم يحدث شئ للقس .. لا اعتقالات ولا محاكمات عسكرية ولا حملة تشويه ... الخ

وفى نفس تلك الفترة كانت الأنباء فى مصر تنقل أن الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الجامع الأزهر قد استقبل فى مكتبه بالأزهر أو فى مكان آخر لا أحد يدرى سفير العدو الصهيونى فى القاهرة ويبدو أن الدكتور بعد أن دشن دار الإفتاء بلقاء مع وفد يهودى إسرائيلى أراد أن يدشن الأزهر قبل الانتقال إلى مقره الجديد بشرف اللقاء مع السفير الإسرائيلى ولسنا فى حاجة إلى المقارنة بين المرقفين إلا أننا نلاحظ

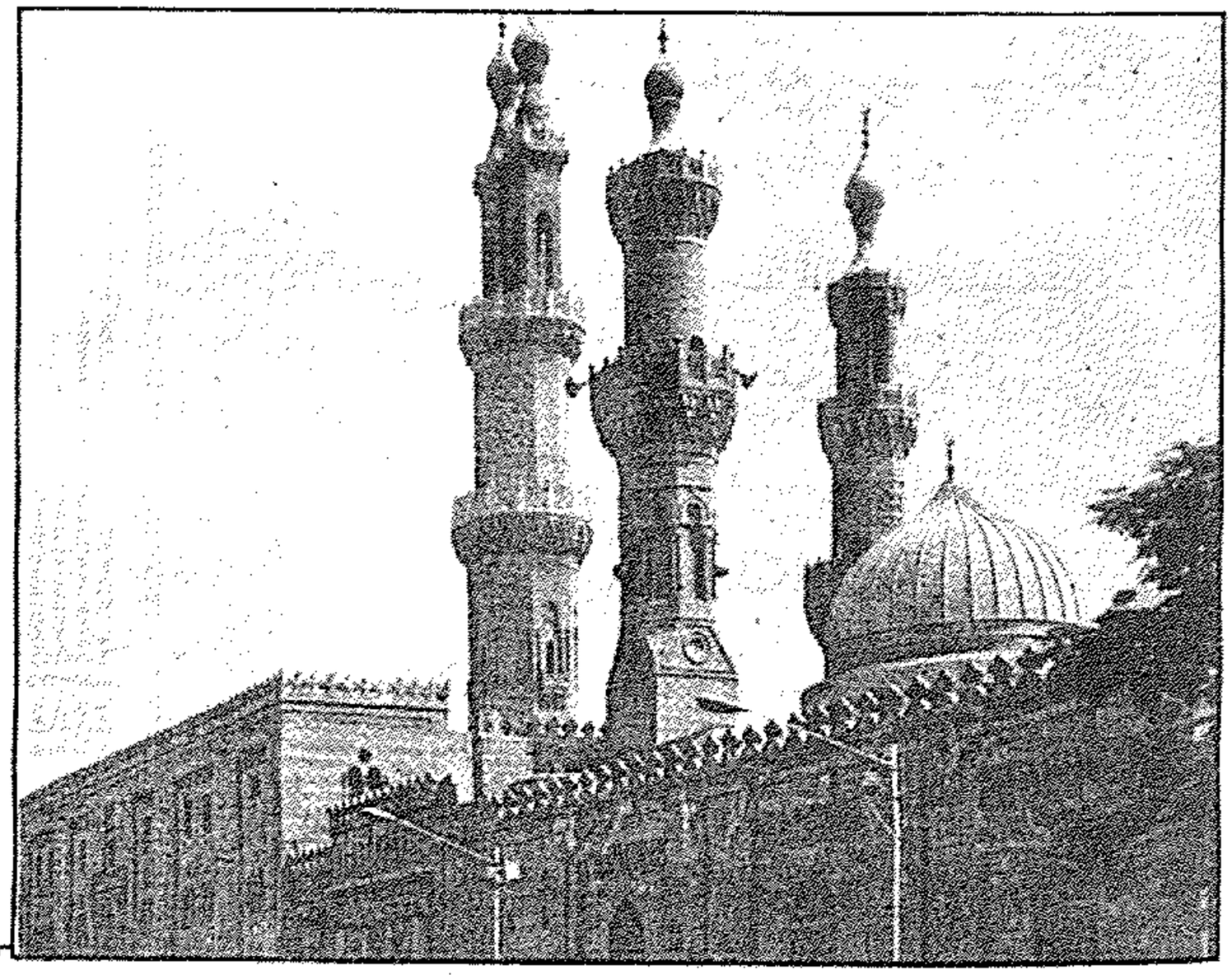

على الماشى) أن الدكتور طنطاوى لا يستطيع الاحتجاج بأن اللقاء مع سفير العدو جاء نتيجة لسياسة رسمية لأنه فى تلك الفترة كانت الحكومة فى حالة (خناقة) حامية مع الشقيقة الصغرى وصلت إلى حد (فرش الملاءات) المتبادل والاتهامات بعدم الثقة والتلويح بكشف فضائح الطرفين سواء من ناحية قتل الأسرى المصريين على أيدى كلاب جيش الدفاع إياه أو عينة خطف منصور الكخيا.

إذن لا يمكن القول بأن سفير إسرائيل

شيخ الأزهر

أتى إلى الأزهر لأن الجمهور (عايز كده) فالجمهور الحكومى الذى يهم الشيخ ليس بالتأكيد (عايز كده بل عايز العكس).. (أى عايز شوية هجوم) مضبوط على إسرائيل .

لماذا اللقاء إذن .. لسنا فى حاجة إلى التذكرة بأن أول لقاء للدكتور بعد تعيينه فى المنصب كان مع سيدات أحد أندية الليونز فى القاهرة .

وتبقى كلمة أن صحيفة الأهرام تتحدث بإعجاب عن المرشد الروحى لحركة التضامن لأنه قسيس كاثوليكى ولكن عندما يجرى الكلام عن المرشد الروحى لأية حركة إسلامية فإن كل عفاريت(شمهورش) تركب الأهرام وأصحابها . (عجايب !!!)

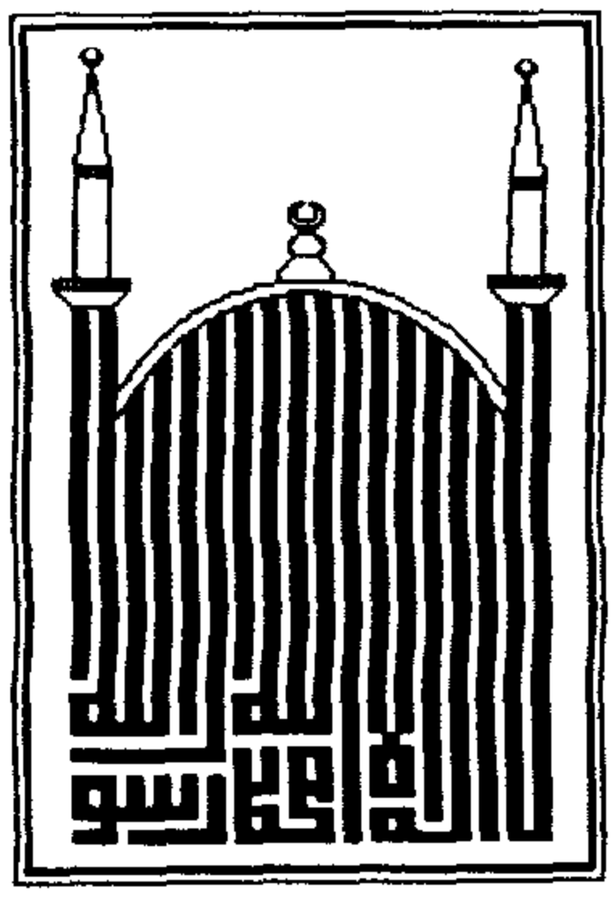

بوادر أزمة روسية - شيشانية جديدة

موسكو تستنكر عزم غروزنى على استقبال يلتسين كرئيس دولة (أخرى)

العلاقات الروسية -الشيشانية قد تدخل أزمة جديدة بعدما رفضت موسكو بشدة طلب غروزنى فى أن تكون زيارة الرئيس بوريس يلتسين إلى الجمهورية (رسمية على مستوى الدول) وأكد الكرملين أمس ان الشيشان (كانت وهى الآن وسوف تبقى) جزءاً من الاتحاد الروسى .

وكان يلتسين أعلن مؤخرا أنه سيزور غروزنى فى كانون الثانى (يناير)لدعم الجمهورية مالياً والمساهمة فى إعمارها و(تأييد) الرئيس أصلان مسخادوف ودفعه الى (التقارب وليس التنافر) مع الفيدرالية ، وأشار إلى أن زيارته ستكون (فى سياق الجولات) التى يقوم بها الى سائر المقاطعات والجمهوريات التى تتكون منها روسيا .

ورد مسخادوف بأن الزيارة يجب أن تكون (ضمن الأعراف الديبلوماسية المعتمدة فى التعامل بين الدول).

وقال إن يلتسين (يجب أن يعرف أن غروزنى لايحكمها دوكو زافغايف) (الرئيس الذى عينته موسكو زمن الحرب) ولذا فإنها (ليست بحاجة الى زيارات تفقدية تفتيشية) . وأضاف إن الرئيس سوف يستقبل إذا أعرب عن رغبته فى رؤية نتائج الحرب والدمار الذى خلفته (ليدرك عمق الخطأ الذى ارتكبه) ببدء الحملة القوقازية وفى تحد غير مألوف قال إن يلتسين (إذا قبل الشروط يمكن أن نوجه اليه دعوة رسمية) . وأوضح السكرتير الصحافى للرئيس الشيشانى كازبك حجييف إن غروزنى سترفض استقبال يلتسين اذا أصر على أنه سيزور وحدة ادارية) فى روسيا الاتحادية .

ورد الناطق الرسمى باسم الكرملين سيرغى ياسترجيمبسكى أمس بتأكيده أن الزيارة (داخلية وقال إن يلتسن سوف يزور (طرفاً فى الفيديرالية وليس دولة أخرى) مشدداً على أن الجمهورية الشيشانية كانت وهى الآن وستبقى جزءاً من روسيا على رغم أنه أشار إلى (علاقات خاصة) بين موسكو وغروزنى ونصح الأخيرة بتحويل الانتباه من طابع الزيارة إلى مضمونها .. ويرى المراقبون أن الطرفين يواجهان إشكالية معقدة إذ أن مسخادوف يتعرض إلى ضغوط من الراديكاليين الذين يعتقدون أن موسكو(تماطل لكسب الوقت ولذا يصرون على اعتراف قانونى أو ضمنى باستقلال الجمهورية).

ومن جانبه فإن يلتسين سوف يتعرض إلى هجوم عنيف من المعارضة وحتى من وزارات (القوة) إذا وافق على زيارة (دولة) .

إلى ذلك أكدت غروزنى أنها ستطالب بأن يشمل برنامج الزيارة توقيع (أو على الأقل مناقشة) معاهدة روسية - شيشانية تتضمن نصا فى شأن تبادل الاعتراف والسفراء .

وأكد مسخادوف أن روسيا أخذت تبدى نشاطا أكبر (وتصدر إعلانات) عن نياتها تمويل عمليات الإعمار بعد الزيارة التى قام بها الرئيس الشيشانى إلى الولايات المتحدة وقالت إنها أسفرت عن (تفهم) أمريكى لضرورة استقلال الشيشان .

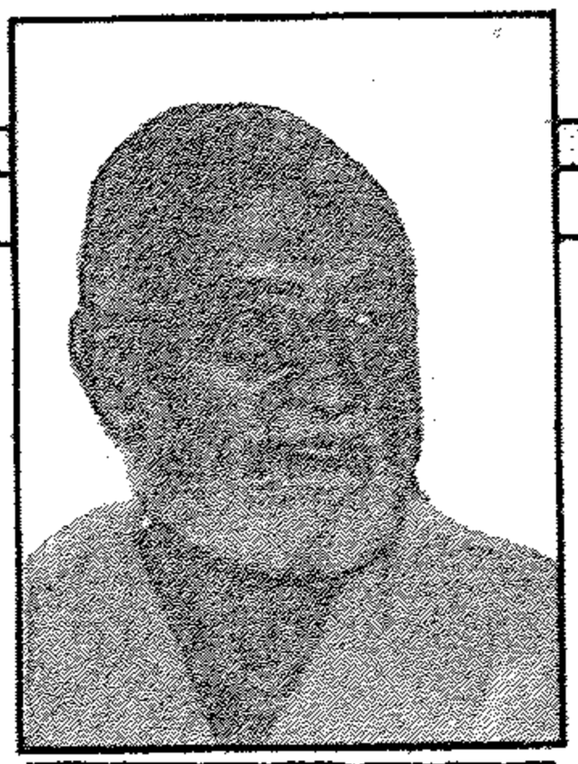

حادث الأقصر:
موقف الإخوان وسهام طائشة

مصطفى مشهور

الإخوان المسلمون الملتزمون بالإسلام عقيدة ومنهاجا يستنكرون أشد الإستنكار هذه المجزرة التى حدثت فى الأقصر، وقد أصدروا بيانا بذلك، فالإسلام يحرم قتل النفس التى حرم الله قتلها بغير حق، ويعتبر ذلك من أكبر الكبائر، والإسلام يصون حرمات الأفراد من نفس وعقل ودين ومال وعرض، وقد غلظ العقوبة على من ينتهك تلك الحرمات، وهؤلاء السياح مستأمنون ويلزم حمايتهم وعدم الاعتداء عليهم ولا نلتمس أى عذر لهذه الفعلة النكراء ...

والإخوان المسلمون ملتزمون بهذا المنهاج فلم يشترك فرد من الإخوان فى أى حادث عنف أو قتل وسبق أن تحدثنا أن يقدم أحد حادثة واحدة اشترك فيها أخ من الإخوان ، ولا يجد المغرضون سوى مقتل النقراشى باشا والمستشار الخازندار وهى حوادث فردية منذ خمسين عاما ورفضتها واستنكرتها قيادة الجماعة .

وقد تعرض الإخوان المسلمون على مر الأيام إلى ضغوط وتعذيب وقتل ومع ذلك لم يفكر الإخوان فى الانتقام ممن ظلمهم لأنهم باعوا أنفسهم وأموالهم لله ففوضوا أمرهم إلى الله الذى اشترى هذه الأنفس فى الرد على الظالمين إن شاء عفا وإن شاء انتقم ، مقتبسين ذلك من توجيه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم .فى قوله تعالى (ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) .

وجماعة الإخوان قامت للدعوة إلى الله ونشر الإسلام الذى جاء للناس جميعا ليحقق لهم الخير والعزة والسعادة فى الدنيا والآخرة ، فهم يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة يبتغون وجه الله ومرضاته وطمعا فى ثوابه وجناته فلا

يعملون لأغراض شخصية أو منافع مادية ، وقد أوضح الإمام البنا ذلك في قوله (نحب أن يعلم قومنا - وكل المسلمين قومنا - أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة فقد تسامت في نزاهتها حتى جاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع المادية وخلفت وراءها الأهواء والأغراض ومضت قدما في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين إليه (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقال أيضا:

(ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا وأنه حبيب لهذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم إن كان فيها الفداء وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم إن كان فيها الغناء) ...

وهكذا نشهد الله أن الإخوان المسلمين من أخلص المواطنين لأوطانهم ويسعون للإصلاح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، ويرون أن شريعة الله هي الحل الأمثل لتحقيق هذا الإصلاح لأنها من عند الله العليم الخبير بخلقه والذي يريد بهم الخير لأنه بهم رؤوف رحيم . وقد تعرض ويتعرض الإخوان المسلمون لألوان من الإيذاء والظلم بسبب رفع هذا الشعار . ولكنهم يصرون على مواصلة المسيرة رغم قسوة هذه الابتلاءات ، ولو أنهم كانوا يعملون لأغراض شخصية ومنافع مادية لتخلوا عنها مادامت تعرضهم لهذا العنت الشديد ولكنهم يعملون لله وابتغاء مرضاته وطمعا في جناته . . .

سهام طائشة

يتعرض الإخوان بين الحين والحين لبعض السهام الطائشة التي تتميز بالكذب والتضليل فقد اعتاد كاتب في جريدة الأهرام أن يطلق لفظ الإخوان «المجرمون» بدلا من « الإخوان المسلمون » ، وكنا نترفع عن الرد عليه ملتمسين له بعض العذر لكبر سنه ، ولكنه للأسف الشديد نجده يتقول على الإخوان بالنسبة لمجزرة الأقصر ويدعي أن للإخوان دورا فيها فهذا هو الذي دفعنا للرد عليه ونقول له لقد طاش سهمك ،وأكد صفة الكذب والافتراء

على سابق سهامك ، ويؤسفنا أن تفسح جريدة الأهرام التى لها تقديرها صفحاتها لمثل هذه الافتراءات - التى تلقى بظلالها - السوداء على الجريدة ...

وثمة سهم آخر لاسند له و الذى نشرته مجلة روزاليوسف تدعى فيه أن الإخوان فى قطر قاموا بتمويل القتلة فى مجزرة الأقصر. ولم تقدم دليلا واحدا ولكنه الحقد والافتراء ولانملك إلا أن نقول له غفر الله لك وعليك أن تتحرى الصدق ...

وهناك من الأقلام التى تدعو إلى فصل الدين عن الدولة متأثرين بالعلمانية الغربية أو بتلك الروح التى تعتبر الدين أفيون الشعوب وتصف الإخوان بالتأسلم وتدعى أن الإخوان يعتبرون غيرهم ليسوا مسلمين وهذا محض افتراء فمعروف موقف الإخوان من فكر التكفير ورفضهم له ...

هذه السهام وغيرها لن تنال من صفحة الإخوان المسلمين المشرفة بل إنها ستزداد مع الأيام وضوحا وإشراقا وأحسب أن الرأى العام لم ولن يتأثر بهذه السهام التى ترتد إلى نحور من أطلقها (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) ...

لابد من حل جذرى

إن هذا الحادث قد أصاب مصر كلها وهزها هزة عنيفة والمفروض أن يشارك الشعب فى البحث عن حل جذرى لهذه الظاهرة ، فرغم أننا لانقر أى سبب أو عذر لهؤلاء القتلة إلا أننا نطالب بضرورة إقام دراسة شاملة لهذه الظاهرة من جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ...

حقا إن ظاهرة الإرهاب موجودة فى معظم دول العالم ولكن بدرجات متفاوته ولكل قطر ظروفه الخاصة ، وقد أثار انتباهى مانشر عن ندوة فى منتدى ابن خلدون حول ظاهرة الإرهاب فى مصر منذ عام ١٩٧٢ إلى ١٩٩٧ وقد أشارت إليها جريدة (الأهالى) على لسان الأستاذ سليمان شفيق إذ يقول (والأمانة العلمية تقتضى أن أعترف بأن الفترة من ٨٢ - ٩٠ التى حدث فيها تراجع ملحوظ فى

حوادث الإرهاب هى الفترة التى شهدت اتساع الهامش الديمقراطى وتمثيل الإخوان المسلمين فى البرلمان وزحفهم السلمى على النقابات المهنية ، مما يؤكد أن سياسة احتواء وتسكين التيار الإسلامى (السلمى) فى البناء الديمقراطى تتناسب عكسيا مع العنف المتستر بالدين ويؤكد ذلك أن بلدانا عربية قد أكدت تجاربها أن الحوار وتسكين التيار الإسلامى فى البناء الديمقراطى قد جنب تلك البلاد خطر العنف الدموى مثل دخول حزب الله وحركة أمل فى البرلمان اللبنانى والتيارات الإسلامية فى الكويت والأردن واليمن وأخيرا المغرب فى حين شهدت الجزائر والبحرين ومصر العكس . كما أقر فى مقاله (أنه لم يتورط أى من أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين فى أى حادث مسجل ضد الأقباط من عام ٧٢ / ٩٧)وأقول إنه لم يحدث قبل ذلك ولن يحدث بعد ذلك فعلاقة الإخوان المسلمين بالأقباط جيدة منذ عهد الإمام البنا وحتى يومنا هذا وفى الغد أيضا مهما حاول البعض تشويهها .

لقد سبق أن نبهنا إلى أن معالجة ظاهرة العنف عن طريق الأمن فقط ليس حلا سليما ، فالعنف يولد العنف وذكرنا أن قضية الثأر فى الصعيد يمكن أن يكون لها دور فى نمو هذه الظاهرة . ولابد من مشاركة الشعب وإطلاق الحريات وعلاج متكامل يشترك فيه متخصصون فى كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وإذا كان سيادة الرئيس وصف الأمن فى الأقصر بـ(التهريج) فالواقع أن هذه الصفة تندرج على التعليم والإعلام والاقتصاد والصحة وغيرها مما يفرز مناخا موبوء غير صحى وتظهر له ثمار خبيثة تغذى ظاهرة العنف لابد من إيجاد قنوات مفتوحة تقطع الطريق أمام أى عمل سرى وضرورة معالجة الاقتصاد ومشاكل الجمهور خاصة فى الصعيد ومن الخطأ أن نلقى العبء كله

الإمام حسن البنا

على وزارة الداخلية الجديدة وكأنها تملك قوة سحرية تغير بها هذه الظاهرة وروافدها كما أنه من الخطأ أن نحمل وزير الداخلية السابق كل المسئولية عما حدث طالما أن عوامل الإفساد قائمة فى معظم جوانب حياتنا ففى الإعلام هذه الأفلام الأجنبية التى تتميز بالانحلال والعنف وهذه الإعلانات الهابطة ثم هذا التفاوت فى الدخل وتصرف بعض السفهاء فى المال العام من سرقة ونهب ، ثم جعل التعليم حقل تجارب وغير مستقر مع تفريغ المناهج من القيم والأخلاق وهذه الجرائم الشاذة التى تطالعنا بها الصحف يوميا ، كل هذه الأمور وغيرها كتزوير الانتخابات فى كل مجال وسيطرة الحزب الحاكم على كل مقدرات الدولة لابد لها من علاج ...

الإسلام هو الحل

من أجل ذلك كله يقوم الإخوان برفع راية الإسلام هو الحل لكل هذه المشاكل ، لأنه من عند الله العليم الخبير بخلقه والذى يريد لهم العزة والقوة والكرامة والسعادة فى الدنيا والآخرة . ولما كانت مصر لها مكانتها وتقديرها فى العالم العربى والإسلامى وفى أفريقيا ونريد أن تكون رائدة فى استقرارها وأمنها وصلاحها السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، وأن يكون لها دورها الفعال فى إزالة الخلافات بين بعض الدول والسعى لتدعيم الوحدة وإقامة السوق العربية المشتركة والإسلامية أيضاً ، والإسهام فى رسم السياسة التى تحول دون تحكم الغرب فى مقدرات دولنا .

من أجل ذلك سيظل الإخوان يرفعون شعار الإسلام هو الحل ويدعون إليه حتى يتم الاقتناع به وسيتحملون مايقع عليهم من ظلم .. صابرين محتسبين ومستبشرين بأن الله لن يضيعهم وأنه سينصر دينه ويعز جنده (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون) ...

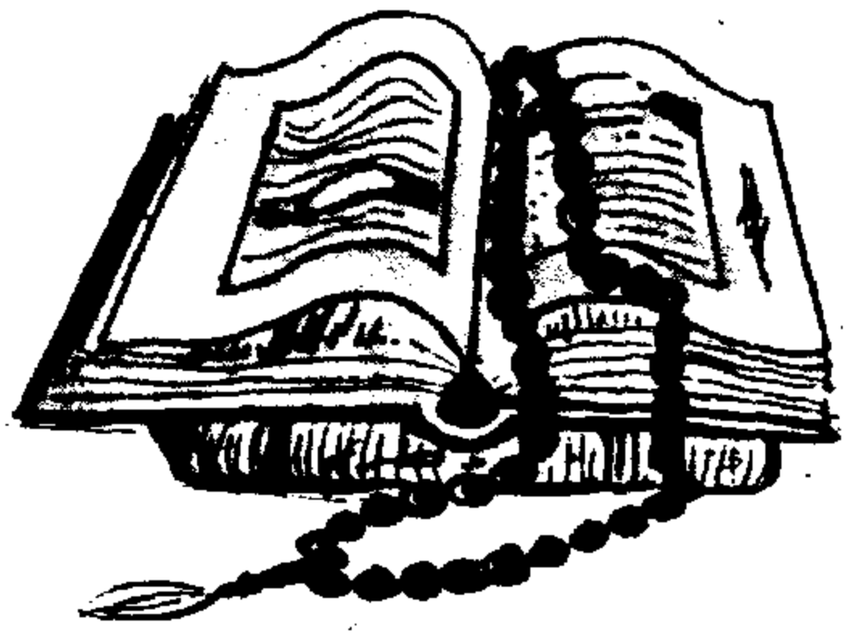

صواريخ إيران !!!

أكد أحد قادة القوات البحرية التابعة للحرس الثورى الاداميرال محمد راضى أن تجربة إيران الناجحة لنظام صاروخى متطور خلال المناورات يجعلها أكبر قوة صاروخية فى المنطقة (...) وأن نظام الصواريخ من طراز « المهاجم » حول الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى أقوى قوة صاروخية « إقليمية » كذلك قال قائد القوات البحرية للحرس الثورى الأدميرال أكبر أحمديان أن قواته قادرة على إنتاج زوارق لإطلاق الصواريخ كما أنه إضافة إلى تصميم زوارق صغيرة لإطلاق الصواريخ وتصنيعها تحقق تقدم كبير فى إنتاج الغواصات التكتيكية الصغيرة ، علماً بأن القوات البحرية التابعة للجيش أجرت مناورات عسكرية شمال مياه الخليج مؤخرا شاركت فيها غواصتان من أصل ثلاث حصلت عليها إيران من روسيا ...

وأوضح وزير الدفاع الأدميرال على شمخان انه استخدم فى المناورات بطاريات صنعتها الوحدات التابعة لوزارة الدفاع بنجاح فى الغواصتين «طارق» و «يونس» .

كذلك أعلن الأدميرال اشكبوس دانه كار أن القوات الجوية اختبرت « بنجاح كامل » طائرة من دون طيار وسميت « الشبح » لا تستطيع الرادارات رصدها وتحقيق موقعها اضافة الى الإعلان عن صنع وإنتاج طائرة حربية محلياً .

وقد يكون هذا هو الذى دفع بخامنئى إلى التباهى بما حققته بلاده من (تقدم لافت فى الصناعة الدفاعية العسكرية) ، وإلى الإشارة إلى أن (خبراء الجمهورية الاسلامية فى الجيش وحرس الثورة الاسلامية يصنعون الآن حاجاتها العسكرية محلياً) ...

وبدا خامنئى واثقاً من أن الاستراتيجية الأمنية والعسكرية الدفاعية الإيرانية تتجه نحو تحقيق «تقدم كبير واكتفاء ذاتى» فى أنواع عدة من المعدات العسكرية لاسيما الثقيلة ، لكنه شدد على أن بلاده تعارض فى الوقت ذاته تكديس السلاح وتكوين مخزونات من الأسلحة وقال متحدثاً أمام نحو ٥٠ ألفاً من عناصر البسيج «المتطوعين» أقاموا معسكراً تدريبيا فى منطقة كرج القريبة من طهران : يجب أن نعتبر قضايا الدفاع مهمة ، لكن ليس من خلال تكديس الأسلحة ...

●●●

المختار الإسلامى فى حوار مع مفتى استراليا

● الإسلام دين الله الذى أكمله وأتمه وارتضاه لجميع البشر دينا .

● وهو الدين الذى وعد الله سبحانه وتعالى أن يظهره على الدين كله فقد زوى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مشارق الأرض ومغاربها وسيبلغ ملك أمته ما بلغ الليل والنهار .

● ما هى صلة الإسلام بقارة استراليا ؟ الماضى - الحاضر - والمستقبل .

● ما هى واجبات الأمة الإسلامية نحو الأقليات الإسلامية فى بلاد الغرب ؟

● ما الذى يجب على هذه الأقليات نحو أمتها ؟

● هل هناك شروط يجب أن تتوفر فيمن يتولى عمل الدعوة وبخاصة فى المجتمعات الغربية ؟

● هذه التساؤلات وغيرها طرحناها على داعية من أصل مصرى يحمل هموم الدعوة المهجرية سنوات طوال .. وقد تولى منصب الإفتاء لاستراليا منذ عام ١٩٨٩ م .. ذلكم هو سماحة الشيخ الداعية / تاج الدين حامد الهلالى مفتى استراليا ونيوزيلندا ...واليكم نص الحوار ...

أجرى الحوار : حلمى الخولى

● نود فى البداية أن نقدم سماحتكم للإخوة قراء مجلة المختار الإسلامى فالتعارف من السنة ..

●● أخوكم فى الله الفقير إلى رحمة ربه ومولاه / تاج الدين حامد عبد الله (الهلالى) صعيدى المولد (السمطا - البلينا - سوهاج) أزهرى التعليم ، شرفنى الله تعالى بخدمة دعوته .. واعظا وخطيبا واستاذا فى مدة تناهز الثلاثين عاما بداية فى مصر ومرورا ببعض البلاد العربية (طرابلس الغرب - وطرابلس الشام) ونهاية باستراليا حيث مضى على خمسة عشر عاما وبضعة أشهر.

● سماحتكم دليلنا ومدخلنا إلى استراليا .. فكيف تقدمون لنا استراليا القارة ؟ وصلتها بالإسلام الماضى - الحاضر - والمستقبل ؟

الشيخ تاج الدين الهلالى

●● استراليا قارة العالم الجديد المترامية الأطراف المتكاملة المناخ الخصبة التربة .. ذات الشواطئ الذهبية وروعة الطبيعة الخلابة التى تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى وتبلغ مساحتها سبعة ملايين وسبعمائة ألف كيلو متر مربع .. ومساحة ولاية نيو ساوث ويلز التى أعيش فيها تزيد على مساحة جمهورية مصر العربية .. وعدد سكانها يبلغ ٥ ر ١٦ مليون نسمة ولقد اكتشفت حديثا على يد البحار الإنجليزى (كابتن جيمس كوك) عام ١٧٧٠ م وليس معنى ذلك أن استراليا كانت خالية من الوجود البشرى بل إن فى استراليا سكانا أصليين يعرفون بشعب (الابروجينز) وهذا الشعب الزنجى الأسود من أقدم الأعراق البشرية على وجه الأرض حيث يقطنونها منذ آلاف السنين .. والإنسان الأبروجينز (أى الأصلى) يختلف عن شكل الزنجى الإفريقى بلون عينيه وشكل أنفه ولقد تعرض هذا الشعب لعمليات إبادة وتقتيل ومطاردة داخل الغابات التى يفضل العيش فيها .. وقتل منهم الآلاف ومازال يعيش منهم بضعة آلاف ، بعضهم يعيش الحياة البدائية داخل الغابات يتعامل مع الطبيعة بأسلوب بدائى .. وأخيرا أقرت الحكومة الاسترالية لهم بحق ملكية أرضهم وخصصت لهم مساحات شاسعة من أرض استراليا .

أما عن صلة الإسلام باستراليا فهى صلة قديمة ووثيقة فقد وصل الإسلام إلى استراليا قبل وصول الكابتن كوك الإنجليزى .. وبرز حضوره على يد المهاجرين المسلمين الأول من الشعب الأفغانى الذين استعان بهم الإنجليز فى شق الطرق وبناء السكك الحديدية ..

وهؤلاء شيدوا عشرات المساجد وتزوج بعضهم بنساء أبروجينيات ولكن هذا الجيل قد ذاب وتلاشى لعدم وجود مقومات البقاء ولا يربط أجيالهم بالإسلام إلا حبل الذكريات كما هو الحال فى مدينة

ارمسلنج وسط استراليا .. وهدمت المساجد وبعضها تحول إلى متاحف تاريخية ومازال البعض باقيا ليؤكد ارتباط الإسلام الوثيق بهذه القارة النائية .

وحاضر الإسلام المعاصر يبشر بالخير فالجالية الإسلامية الاسترالية من أفضل وأسعد الجاليات المهجرية وهى فى تزايد مستمر .. فقد ناهز عدد المسلمين ٦٥٠ ألف مسلم ولهم ١١٢ مسجدا ومركزا إسلاميا معظمهم يسكنون فى مدينتى سيدنى وماليورن والجالية اللبنانية والعربية من أكبر الجاليات الإسلامية .. وتتكون الجالية الإسلامية من سبع عشرة جنسية أهمها العربية والتركية والأندونيسية والماليزية والباكستانية والبنغالاديشية والفيجية والبوسنية والألبانية والمغولية .

● **كيف ترون مستقبل الإسلام فى استراليا على ضوء قوانين الحكومة الاسترالية؟**

●● استراليا بلد ديموقراطى حر يتبنى سياسة التعدد الحضارى والثقافى ومن أولويات الدستور الاسترالى أنه يكفل لكل المواطنين حرية المعتقد والفكر والدعوة .. وتشجع الحكومة الاسترالية كافة الجنسيات التى يبلغ عددها ١٠٧ جنسية على المحافظة على لغتها وعاداتها وحضارتها وتخصص ميزانية مستوية لهيئات الشئون الإثنية لدعم الوجود اللغوى والحضارى لكل هذه الجنسيات .. فاستراليا بحكومتها ودستورها الديموقراطي الحر المنفتح جعل من هذا الاختلاف والتباين بين اللغات والحضارات والمعتقدات (سيمفونية) واحدة تتواءم وتتناغم وتندمج وتتفاعل مع قواسم مشتركة كل يتمتع بحقوقه ويشعر بوجوده فينمو عنده حس الحب والانتماء للأرض التى يأكل من خيراتها وينعم بأمنها .. وفى هذا دلالة على أن الناس على دين ملوكهم فالعدالة والحرية والمساواة من لوازم الأمن والأمان .. فاستراليا أشبه ما تكون بباقة ورد سر جمالها فى تعدد أشكالها وألوانها .. والمناخ الديموقراطى هو الذى يخلق هذا التعايش والانسجام .

وإذا كان الأمر كذلك فإن مثل هذا المناخ يعتبر من أفضل أنواع البيئة الصالحة لغرس بذور الدعوة إلى الله عز وجل .

ولو أن الهيئات الإسلامية العالمية فى البلاد العربية أحسنت استغلال هذه البيئة وأولت اهتمامها بهذه القارة ووضعت خطة علمية وعملية مدروسة ومهدفة لأصبح للإسلام شأن ومستقبل عظيم أفضل بكثير من

البلاد الغربية الأخرى بدلا من تصدير الفتن والأيديولوجيات التى تحاول بعض البلاد العربية تصديرها وأن تجعل من الجاليات الإسلامية المهجرية أبواقا تسبح بحمد الحكام وتناصر جهة على أخرى .

فنحن بحاجة إلى دعاة لا إلى غلاة وبخاصة إلى وحدة إسلامية لا إلى فتن مذهبية وبحاجة إلى الوسطية والتيسير لا إلى التنفير والتكفير .. ومن المؤسف أن الجاليات الاسترالية والمهجرية عامة تدفع ثمن الإخفاقات والانتكاسات والخلافات التى تشهدها الساحة العربية والإسلامية ويحمل الإعلام الغربى الإسلام مسئولية أخطاء وممارسات المسلمين .

● كيف يتفاعل المسلمون الاستراليون مع قضايا أمتهم العربية والإسلامية ؟ وما هو السبيل الأقوم لتستفيد الأمة الإسلامية من الأقليات الإسلامية فى بلاد الغرب؟

●● من وقت أن شرفنا الله تعالى بخدمة دعوته فى استراليا ونحن حريصون على طرح الإسلام الشمولى الأممى بلا احتراس ولا احتراز وعلى أن يتصف المسلم وينهج ويحمل الفكر الرسالى القرآنى المحمدى بعيدا عن الحزبية والمذهبية والعرقية لأنها بنظرى اعتقال لدين الله وتضييق وحصر لدعوة الإسلام العالمية الكبرى وعلى ضوء هذا الفكر وسلوكا لهذا المنهج فإن الصحوة الإسلامية التى ظهرت فى الأوساط الإسلامية المهجرية لا تعيش بمعزل عن أحداث أمتها .. ولاتحول المسافات والغربة بينها وبين قضايا الأمة العربية والإسلامية .

لذا فإننا نتفاعل بالتأثير والتأثر مع كافة القضايا الإسلامية ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، فالجالية الإسلامية الاسترالية تعتبر القضية الفلسطينية قضية القضايا وتؤكد في إعلامها وندواتها على عروبتها وإسلامها ، وتقيم احتفالا بيوم القدس ، وقد خرجت فى تظاهرات حاشدة أمام مبنى البرلمان الاسترالى وعقدت الندوات والمؤتمرات

تأييدا للكفاح الفلسطيني وشجباً للممارسات الإسرائيلية الغاشمة .. كما أن الجالية قامت بواجبها الأخوى الديني وقدمت المساعدات المالية ومازالت للشعب اللبناني والبوسني والشيشاني والعراقي .. وقد حضرت بنفسي لأداء ما يمليه الواجب نحو أهلنا في مصر الكنانة أيام كوارث السيول والزلزال .. وزرت المناطق المنكوبة ولله الحمد والمنة وبالجملة فإن الجالية الإسلامية الاسترالية تعي مفهوم الولاء والانتماء .. ولا تنفصم عن قضايا الأمة وهي تترقب اليوم الذي تبزغ وتشرق فيه شمس الإسلام فتجتمع الكلمة وتوحد الصفوف وينعم المسلمون بعدالة قرآنهم وزعامة نبيهم .

أما الشطر الثاني من السؤال وهو أمر هام جدا فإن الأمة العربية والإسلامية ترتكب خطأفادحا حين تهمل جبهة الاغتراب ولا تستفيد من موقعها المؤثر في القرار الغربي .

إن يهود العالم كله لا يتجاوزون ثلاثة عشر مليونا ولكنهم جعلوا من الحكومات الغربية (حصان طروادة) وجعلوا من الولايات المتحدة الأمريكية ولاية تابعة لإسرائيل .. وذلك لأن الأقليات اليهودية ترتبط ارتباطا عقيديا وثيقا بدولتهم الدينية إسرائيل ولهم من يخطط لهم ويرسم لهم المنهج والطريق ومساندة قضاياهم .

والأقليات المسلمة تملك من الطاقات والإمكانات ما لو أحسن لها التنظيم والتخطيط والولاء للأمة لاستفادت الأمة منها فائدة كبيرة ومؤثرة وأطالب الهيئات الإسلامية العالمية وعلى رأسها الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي بالعمل على إنشاء اتحاد عالمي للمهاجرين يدعى إليه رؤساء المراكز الإسلامية والفعاليات والشخصيات الإسلامية في البلاد الغربية ومن خلال هذا الاتحاد يمكن التنسيق والتعاون في القضايا الإسلامية العامة وتوجيه هذه الطاقات وتسخيرها لخدمة الوطن استفادة من الإمكانات المتاحة لهذه الأقليات .

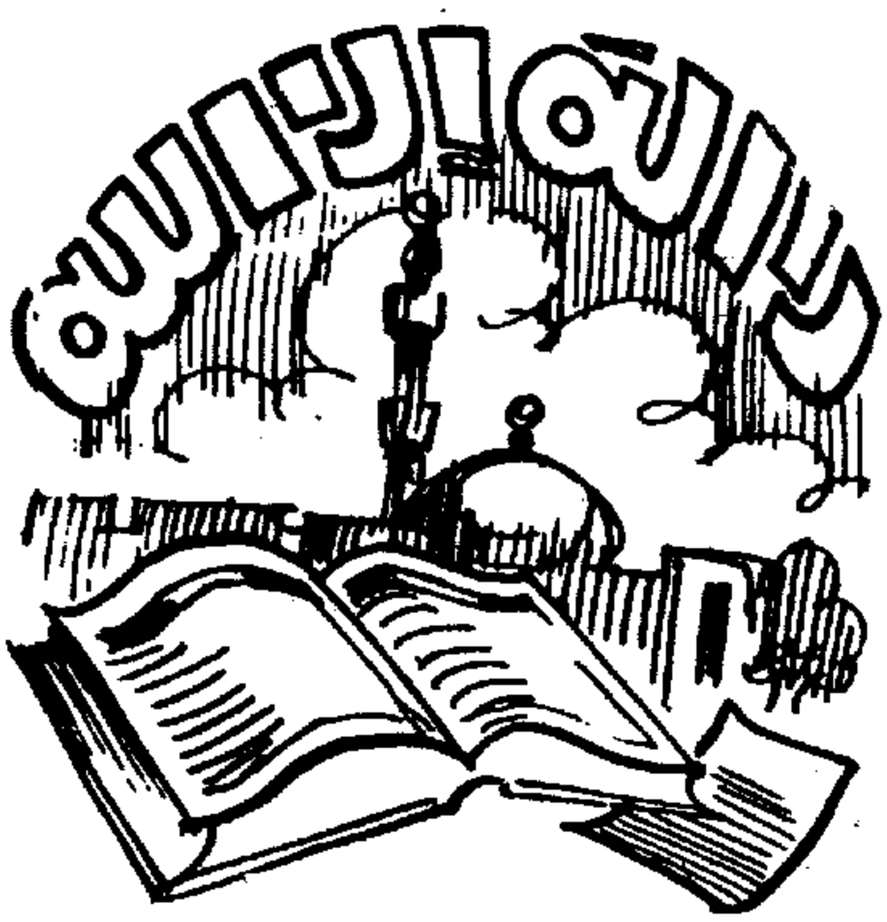

● هل تتفضلون ببيان البنية التنظيمية للعمل الإسلامى فى استراليا ؟ والكيفية التى يتم بها تعيين المفتى؟

●● الهيكل التنظيمى للعمل الإسلامى فى استراليا يتكون من نظام هرمى .. حيث يتم إنشاء جمعية إسلامية للجالية أو المدينة أو المنطقة لتمثيل الجالية أو القيام بخدمة أبناء المنطقة ومن مجموع الجمعيات الإسلامية الرسمية المسجلة : يتكون المجلس الإسلامى للولاية : ومن مجموع المجالس الإسلامية فى القارة يتكون الاتحاد الاسترالى للمجالس الإسلامية وهو السلطة الرسمية التى تمثل القيادة العليا لمسلمى استراليا .. ويعقد الاتحاد اجتماعا عاما كل سنتين لاختيار المجلس الإدارى للاتحاد وخلال الاجتماع العام الذى يشارك فيه الدعاه ورؤساء الجمعيات والمجالس الإسلامية يتم ترشيح واختيار المفتى والعبد الفقير هو أول من تولى منصب الإفتاء المستحدث فى ١٩٨٩/٣/١٧ ومدة الدورة ٤ سنوات فأنا فى الدورة الثانية ولعل الله تعالى يقيض لهذا المنصب من هو خير منى لمتابعة المسيرة وخدمة الإسلام فى هذه الديار .

● ماهى الأعمال التى يقوم بها مركز الإفتاء؟ وما هى المخاطر والعقبات التى تواجه الوجود الإسلامى فى استراليا ؟

●● الأعمال المنوطة بالإفتاء فى استراليا كثيرة ومتباينة لأن الوضع المهجرى له ظروفه وملابساته وقضاياه بخلاف ما هو موجود فى البلاد الإسلامية التى تتوفر فيها جهات الاختصاص .

فعمل المفتى دعوى - قضائى - اجتماعى - ثقافى - إعلامى - سياسى .. وتحت هذه المسميات يمكنك أن تتصور نوعية العمل من زواج وطلاق وحضانة ومواريث بالتعاون مع المحاكم الاسترالية .. وزيارات للسجون والمدارس والجامعات .. وإقامة المخيمات الشبابية وإلقاء المحاضرات والدروس الدينية والتصدى للحملات الإعلامية الحاقدة وإبداء الرأى فى القضايا الإسلامية المعاصرة وتمثيل الجالية فى الاجتماعات الرسمية والعمل على إيجاد البديل للسلبيات الناتجة عن الافراط فى الحرية .. ومواجهة المشاكل والمخاطر التى تتمثل فى منع القوامة الأسرية عن الأبناء ببلوغ سن السادسة عشر من العمر ومنح الزوجة حرية الطلاق المدنى ولو بغير رضا الزوج وعلمه .. وتدريس الثقافة الجنسية فى المدارس الثانوية وتجاوز الثغرات فى القانون الوضعى الذى يعطى المرأة ٥٠٪ من تركة

الزوج بعد الطلاق و ٧٠٪ إن كان لها ولد .. وذلك بتشجيع المسلمين على كتابة الوصية الشرعية لتقسم التركة على الطريقة الإسلامية وبواسطة محامى رسمى .. وبذلك يتمكن المسلم من تطبيق تعاليم دينه الحنيف .

● هل هناك مواصفات خاصة يجب أن تتوافر فى الداعية الذى يمارس عمل الدعوة فى بلاد الغرب؟

●● لا شك أن لكل مكان مكين ولكل مجال مقال ولكل تربة نبتها الملائم لها ، وعلى الداعية أن يحسن اختيار نوع السلاح الذى يناسب ظروف وطبيعة المواجهة ونوع الغرس المناسب للتربة التى يعيش عليها فيجب أن تتوافر فى الداعية بعد الإخلاص والتجرد والاستقامة وحسن الأسوة ورجاحة الفكر وسعة العلم فإنه يحتاج إلى الإلمام بلغة البلاد ومعرفة عادات وتقاليد وقوانين البلاد وطباع العباد .

وأن يحسن عرض بضاعته بكسب القلوب ومخاطبة العقول وإبراز عظمة الإسلام كمنهج شامل كامل يملك الحلول لكل المشاكل وموازنته بين المادة والروح وأن يكون على علم تام بفقه الأقليات ، وعرف البيئات .. وتصور الأبجديات .. ومراعاة الأولويات .. وتجنب الخلافات وعدم الخوض فى الفرعيات والمتشابهات وقبل هذا كله يعتبر نفسه سفيرًا للإسلام وممثلا لرسوله خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وأن يعلم أن فى عنقه أمانة يجب أن يؤديها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور مستشعرا عظمة ماله عند الله تعالى " لأن يهدى الله تعالى بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت " والله المستعان .

● وماذا عن آخر ما فى جعبة سماحتكم من مشاريع تنوون تحقيقها فى المستقبل القريب؟

●● الآمال كثيرة والخواطر ذات شجون متداخلة ولكن أهم ما أفكر فى إنجازه وأسعى لتحقيقه ثلاثة أمور ...

أولها : البدء فى تنفيذ بناء أول معهد دينى شرعى أزهرى لإعداد الداعية الاسترالى من أبناء الجيل الثانى .. وهذا من أهم لوازم استمرارية مسيرة الدعوة وليحملها الأبناء محافظة على عقيدتهم من الضياع والذوبان .

وثانيها : فكرنا وعقدنا العزم على إنشاء مدينة سكنية حديثة تحمل اسم (المدينة الاسترالية) وقد اختارت اللجنة الهندسية أن يكون التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة مقرا لها .. ونهدف من وراء تشييد هذه المدينة

إيجاد بيئة سكنية جميلة ونظيفة تجمع بين الجمال والنظام الإسترالى .. والبيئة المصرية الشرقية الإسلامية ومن المؤسف أن الشباب الذى تحمس للفكرة وقدم إلى مصر لتحقيق هذا الحلم وللعمل على ربط الجيل الثانى بالوطن الأم وجدوا من الصعوبات والعراقيل والأساليب الملتوية من بعض وكلاء وزارة الإسكان وجهاز التخصيص ما خيب آمالهم وأدمى قلوبهم فعادوا إلى استراليا بقلب كسير ودمع غزير .. وسوف أعد بيانا صحفيا أرسله إلى كافة الصحف المصرية إذا ما فشلت آخر محاولاتنا مع مجلس الوزراء ..ولك الله يامصر وحسبنا اللهُ ونعم الوكيل.

وثالثها : إن نهاية المطاف وغاية المنى وآخر دعواتنا التى نسألها الله تعالى : أن يجعل آخر عهدنا من الدنيا فى أرض مصر وأن يقبض الروح وهو عنها راض فى مصر .. لذلك أفكر جديا فى تخصيص بضعة أمتار أطمع أن تكون لنا برحمة الله عز وجل روضة من رياض الجنة فى قبر يكون مجاورا لقبر أخى وحبيبى فضيلة الشيخ المرحوم إن شاء الله / عبد الحميد كشك فقد سبقنى إلى ما اتفقنا عليه فى لحظاتٍ مرح ومفاكهة .. وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت .

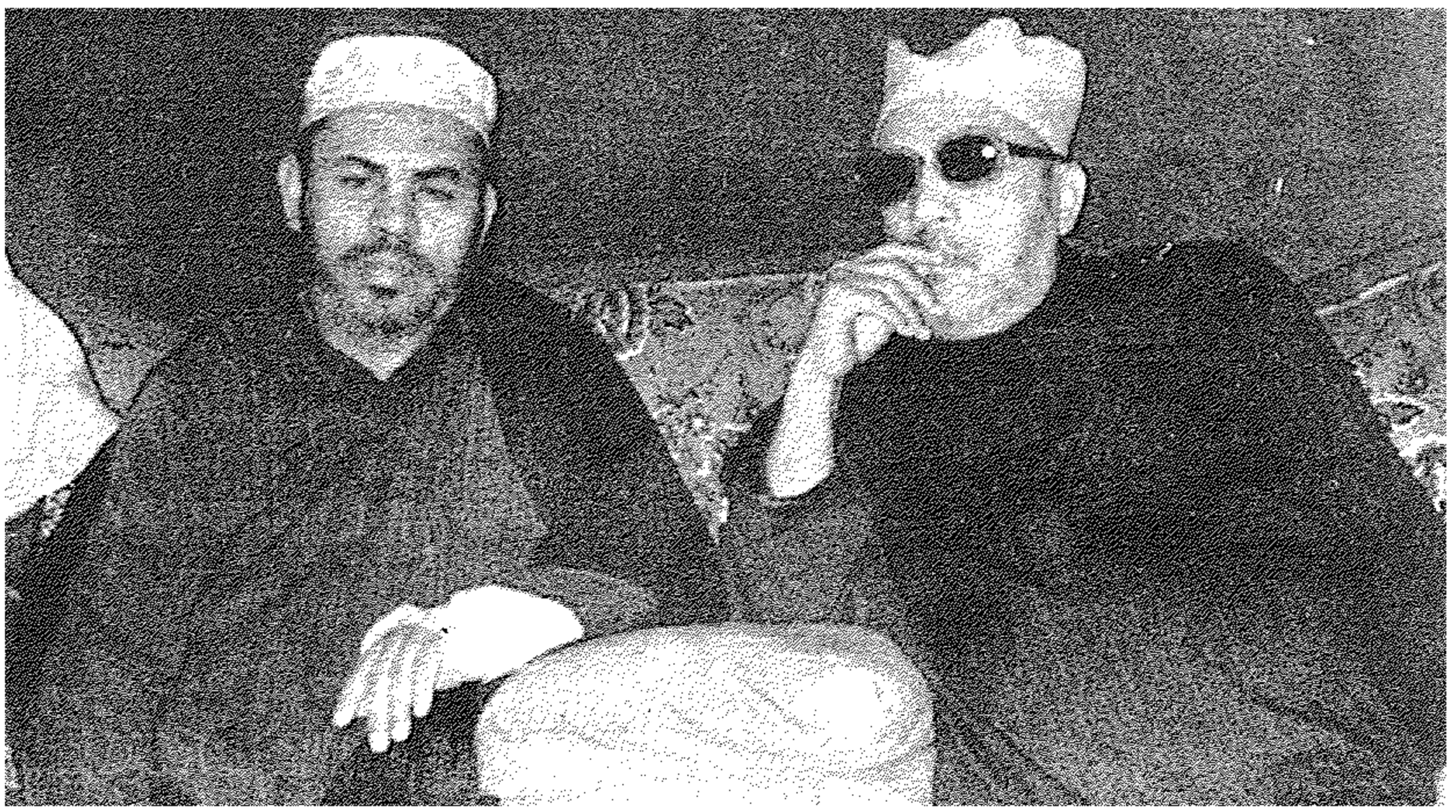

مفتى استراليا مع فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك فى منزله

خواطر مسلم

أربعون عاما على حادث طرة ١٩٥٧/١٩٩٧

ذات يوم حزين ... منذ أربعين عاما . وبالتحديد فى ١٩٥٧/٦/١ ارتكبت سلطة عبدالناصر الغاشمة جريمة بروعة ... كانت تكفى وحدها لدمغ النظام الذى اقترفها باللعنة والعار إلى الأبد ... ذلك أنها كشفت مدى حقارة ونذالة ذلك النظام الخسيس الذى لم يتورع عن إطلاق النار على الأسرى . وستظل هذه الجريمة البشعة عنوانا على سفالة نظام يوليو وفسقه . ولن تنساها الأمة جيلا بعد جيل . ذلك أنها طالت ذات يوم عددا من أنبل أبنائها .

كانت حكومة يوليو الخائنة والظالمة ، والتى سلمت كل شىء لإسرائيل وأمريكا تعرف أن الإسلام كعقيدة وشريعة هو وحده القادر على مواجهة التحدى الاستعمارى الصهيونى وأن المتمسكين بالمشروع الحضارى الإسلامى هم وحدهم الراغبون والقادرون على مواجهة إسرائيل وكان التاريخ الناصع لجهاد الإخوان المسلمين فى أرض فلسطين عام ١٩٤٨ لايزال ماثلا ومرعبا لإسرائيل وأمريكا ، فجاءت الأوامر من تل أبيب وواشنطن لعبدالناصر بأن يقوم بتصفية كل المتمسكين بدينهم وخاصة جماعة الإخوان المسلمين حتى يخلو الجو لإسرائيل فتحقق مشروعها التوسعى بالكامل . . .

وتحركت أجهزة ثورة يوليو الإسرائيلية فاعتقلت كل من تمسك بدينه وبإسلامه وبشرفه ، وازدحمت السجون بعشرات الألوف من أنبل وأعظم أبناء مصر لا لتهمة اللهم إلا التمسك بالإسلام والإصرار على مواجهة إسرائيل . . . كانت الخطة الأمريكية الإسرائيلية تقوم على ضرورة

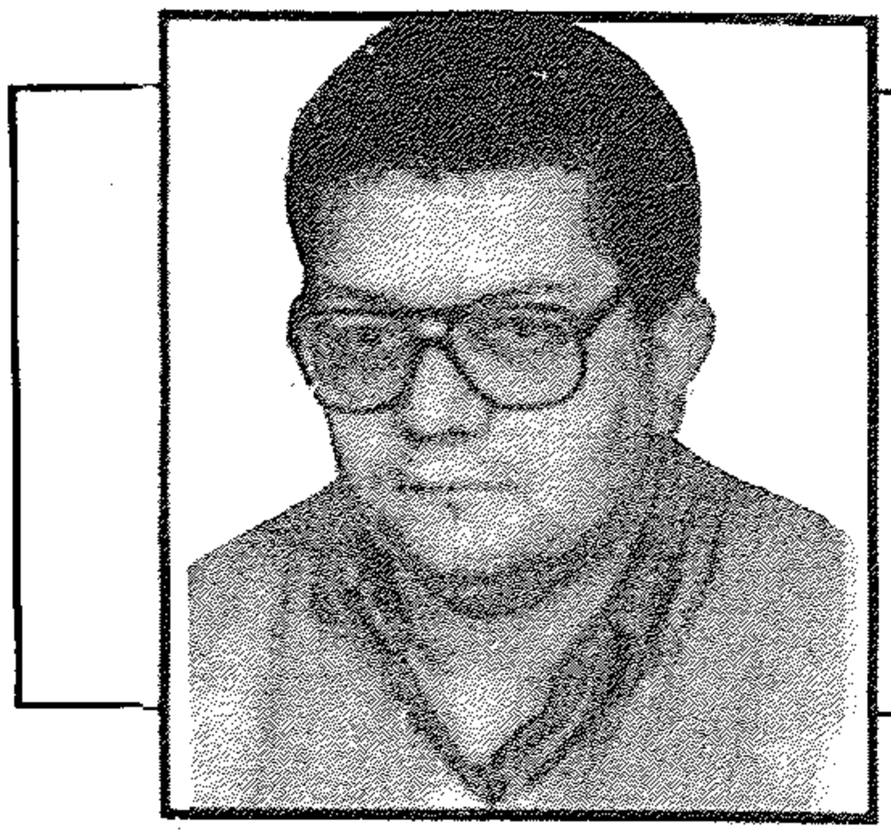

بقلم: د. محمد مورو

نزع كل الحريات من الشعب المصرى والعربى وإحداث نوع من الخوف والهلع لدى كل مسلم فلا يفكر بعدها إلا فى نفسه أو بمعنى أصح النجاة بنفسه من غول السلطة المتربص بالناس ، وتحقق ذلك على يد عبدالناصر وزبانيته . . .

وفى عام ١٩٥٦ حدثت مؤامرة على مصر قام بها الاستعمار القديم إنجلترا وفرنسا ، وكانت إسرائيل على الخط فاستفادت من المؤامرة وحققت توسعا فى سيناء ، ونجحت فى تأمين طرق مواصلاتها فى المضايق بالبحر الاحمر ، وخليج العقبة ، وتركها عبدالناصر تنقل ماتشاء فسحب الجيش المصرى من سيناء بحجة الدفاع عن مدن القناة تجاه الغزو الفرنسى والانجليزى ، وفى إطار الصراع بين الاستعمار القديم وإنجلترا وفرنسا ، والاستعمار الجديد أمريكا نجحت أمريكا فى الضغط على إنجلترا وفرنسا واجبارهم على الانسحاب من القناة ، وأخرجت الأجهزة الإعلامية عبدالناصر كبطل للتحرير حتى يؤدى مابقى له من مهام بكفاءة . . المهم أنه فى إبان تلك الأحداث تقدم عدد من المسجونين والمعتقلين من الإخوان المسلمين بطلب إلى إدارة السجن بالسماح لهم بالخروج من السجن لأداء واجب القتال ضد اليهود والإنجليز والفرنسيين وتعهدوا بالعودة إلى السجن بأنفسهم بمجرد انتهاء المعارك ، وما أن علم عبدالناصر بذلك حتى جن جنونه ، فهؤلاء الناس برغم كل ماتعرضوا له من تعذيب وتنكيل لايزالون يفكرون فى الجهاد ضد إسرائيل ، إذا كل ماقام به النظام لقتل روح الجهاد ضد إسرائيل وتحويل الشعب المصرى إلى قطيع من الغنم تمهيدا لقيام إسرائيل الكبرى لم ينجح واتخذ النظام مع مستشاريه من الأمريكان

واليهود قرارا بتصفية كل من جرؤ وفعل ذلك . . .

وبعد أن هدأت الأحوال ، فكر النظام فى تنفيذ جريمته وحدد لها يوم ١٩٥٧/٦/١ لتنفيذ الجريمة ، وصدرت الأوامر من المجرم الكبير أمريكا وإسرائيل إلى المجرم الصغير عبدالناصر بالتنفيذ ، وأصدر المجرم الصغير أوامره إلى وزير داخليته زكريا محى الدين بالتنفيذ فأصدر الأخير قراراً بأن يكون التنفيذ فى الجبل حيث يذهب المسجونون من الإخوان لتكسير الأحجار فيتم إطلاق الرصاص عليهم ثم اتهامهم بأنهم حاولوا الهروب . . . واستعدت إدارة السجن لتنفيذ المخطط ، ولكن شاء الله أن الإخوان أحسوا بذلك ، فقرروا أن يفوتوا الفرصة على إدارة السجن فدخلوا الزنازين وأغلقوا أبوابها على أنفسهم ، ولكن ذلك لم يمنع إدارة السجن من تنفيذ المؤامرة ، فتم اقتحام الزنازين بالجنود المسلحين بالأسلحة الرشاشة ، وتم إطلاق الرصاص على الرجال الآمنين العزل بطريقة تفتقر إلى أدنى قدر من الإنسانية وسقط الشهداء والجرحى ، وكانت نتيجة تلك المعركة الخسيسة ضد الأسرى العزل من السلاح والمحبوسين داخل الزنازين ٢١ شهيدا و٢٢ جريحا من خيرة شباب مصر ، كمافقد ستة من الرجال عقولهم نتيجة ما رأوه من هول وخسه وغدر . . .

وتمر الأعوام . ويموت عبدالناصر فيلحق بضحاياه ليقف الجميع أمام الله الذى لاتأخذه سنة ولانوم والذى يقتص لكل مظلوم بعد أن فقدت العدالة على الأرض وجودها وانحازت دائما إلى الطغاة !!

رسالة إلى جـــــدى :

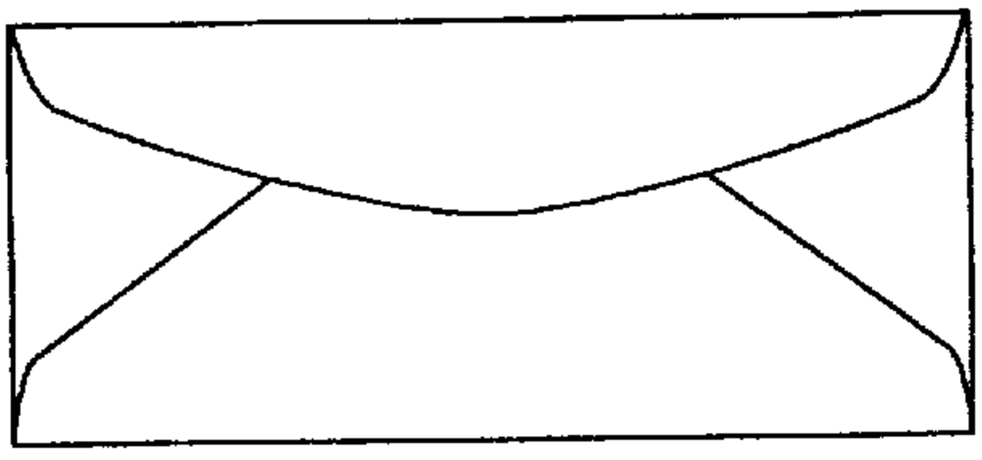

فى ١٩٥٧/٦/١ قـــامت السلطات الغـاشـمـة لنظام عـبـدالناصـر الفـاشى بالاعتداء على عدد من المسجونين العزل من جـمـاعـة الإخـوان المسلمين فى سجن ليمان طره .. فقتلوا منهم عددا وجرحوا عددا آخر . . . .

وكان من بين الشهداء أحمد حامد قرقر والد الدكتور محمد مورو .

وبعـد أربعين عـامـا على تلك الحـادثة المروعة . . . فإن أحمد حفيد الشهيد يوجه رسالة إلى جده .

بسم الله الرحمن الرحيـــــم

جدى الحبيب : -

سلام الله عليك ورحمته وبركاته . . .

أكتب اليك ياجدى الحبـيب ، الذى لم أرك قط إلا فى الصـورة التى يعلقـهـا والدى فوق مكتبه ، والتى قال لى والدى أنها تشبهنى . . .

أكـتب اليك يـاجـدى الحـبـيب بعـد أن تعلمت القـراءة والكتـابة وأصـبـحت فى الصف الثـالث الابتـدائى وقد حـصلت على الدرجات النهائية فى جميع المواد الدراسية فقال أبى لأمى معلقا على ذلك أنه شديد الذكـاء مـثل جـده علمت من والدى أن اسـمك مـثل اسـمى (أحـمـد) وأنك كنت شابا جـميـلا مشرقا مـثل الفارس الجـميل رقيقا كالعصفور وديعا مثل الوردة . . .

وأنك كنت تحـمل بين جنبيك قلبا كـبـيـرا ، وأحلاما ضخمة ، كنت تحلم بمجتمع يسوده العـدل والحـرية وكنت تحب أن تقـاتل ضـد الـيـهـود أعـداء الله وأنك كنت تطالب بتطبـيق الشـريعـة الإسـلامـيـة .. فلطالما حدثنى أبى عنك وعن شجاعتك وعن نبلك وعن إخـلاصك ، وعن نفـسك الأبيـة التى لاتقـبل الهزيمة والذل ، وأشـعر دائمـا أننى أريد أن أكـون مثلك قال لى أبى أنك مت شهـيـدا وأن الشـهـيـد يتـشـفع فى ٧٠ من أهله وأرجو أن أكون واحدا من هؤلاء الذين

تتشفع لهم ، ولكن أعاهدك ياجدى الحبيب أن أكون مسلما يطيع أوامر الله وينفذ أحكام الإسلام وأن أكون عطوفا مثلك على أهلى ، وعلى الناس جميعا وأن أكون شجاعا مثلك وأنا أخبرك الآن أننى سوف أكون مقاتلا شجاعا ضدِ اليهود والإسرائيليين وكل أعداء الله . . .

سأخبرك بشىء ياجدى . . إننى كلما شعرت بحنان أبى وحبه لى ، شعرت بالأسى لأن أبى لم يتمتع بهذا الحنان والحب منك فى طفولته . . . وليس الذنب ذنبك أو ذنبه ، ولكنه ذنب الأشرار الذين فرقوا بين الأب وإبنه ولكن عزائى أنهم إن شاء الله فى النار ، وأنت فى الجنة . لأن الله تعالى لايترك الأشرار يذهبون بجرائمهم بدون عقاب . . .

جدى الحبيب : قبل أن أفهم معنى الموت والحياة ، ومعنى الشر والخير ، كنت أسأل أبى عنك ، ولماذا لاتأتى لزيارتنا مثلما يفعل كل الأجداد مع الأحفاد ، وكنت أقول له إننى مشتاق لرؤيتك . فكان أبى يقول لى إننى يمكن أن أراك فى وجوه كل الطيبين الذين يقاتلون الأشرار دفاعا عن الحق وانتصارا للمبادىء . . .

وبالفعل ياجدى أراك الآن فى وجوه الفلسطينيين الذين يقاتلون اليهود ، وأراك فى وجوه أهل الشيشان والبوسنة وكشمير ، وأرى قاتليك فى وجوه نتنياهو وكاراجيتش ... مع تحيات

حفيدك أحمد

الشهيد

أحمد حامد قرقر

نجل الشهيد

د . محمد مورو

حفيد الشهيد

أحمد محمد مورو

الفضيحـــــة !

اعترافات الجنود الأوروبيين - التابعين للأمم المتحدة فى الصومال . فى زمن حقوق الانسان والحضارة العالمية الواحدة ، بل والتدخل فى شئون الدول الأخرى لمنع ختان الإناث مثلا . . .

هذه الاعترافات التى كشفت عنها محاكمات أجريت فى بروكسل - مقر الاتحاد الأوروبى - أو فى روما عاصمة إيطاليا أو حتى فى كندا ، كشف عن حقيقة جوهرية لم يعد من السهل اخفاؤها وهى أن حقوق الانسان لدى الغرب لاتمارس ولا يستحقها المسلمون والعرب بالذات ، لأنهم فى نظر الوجدان الغربى الصليبى ليسوا بشرا ، بل ولاحيوانات لأن هناك من يدافع فى الغرب عن الحيوانات ويبكى على ذبح الخراف وأكل لحومها يوم عيد الأضحى ربما هم أقل من الصراصير فى نظر الغرب .

وإليك جرعة من السجل الغربى المشرف فى الصومال فى اعترافات المتهمين البلجيكيين (أنهم أعتقلوا شابا فى السادسة والعشرين من عمره وبعد ضربه وتعذيبه قام جنديان بحمله ووضعه على فرن كأنهم يشوونه مثل الخروف الذى يعد للطهى !

وقالوا أيضاً (أنهم أعتقلوا آخر وبعد ضربه ثم إرغامه على أكل لحم الخنزير وشرب الماء المالح ، الذى سبب له قيئا . أجبروه على ابتلاع قيئه بعد خلطه بالديدان وجاء فى الاعترافات أيضاً ، إعتقال الأطفال وسجنهم فى خزان معدنى للمياه وتركهم ٣٦ ساعة أو تجميع الناس والقائهم فى بركة من الدماء ثم وضع أحذية الجنود على رقابهم !

وكذلك التبول على رأس الصوماليين الذين ينزفون الدماء والغريب أن المحاكمه البلجيكية بررت ذلك التصرف بأنه مجرد مزاح . . . . وبرأت عدد من الجنود !

والإيطاليون فعلوا نفس الشىء . . . وكذا الكنديون ، وربما لو فتح الموضوع لعرفنا أن الأمريكيون فعلوا نفس الشىء والمثير أن الموضوع مسجل بالصوت والصورة على أشرطة فيديو !!

●●●

صدقت الكلاب وكذب المنجمون

بقلم د. عبدالفتاح الحسينى

د. عبد الفتاح أحمد الحسينى :

- مواليد ١٩٣٦/٧/٧ .
- بكالوريوس هندسة كهرباء - جامعة الإسكندرية ١٩٦٣ .
- معيد بقسم الكهرباء كلية الهندسة - جامعة الإسكندرية ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .
- دبلوم هندسة نووية - كلية كوين مارى - جامعة لندن - انجلترا ١٩٦٤ .
- ماجستير هندسة نووية - جامعة ويسكونسن- ماديسون - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٧ .
- دبلوم طرق تأمين محطات الطاقة النووية - معهد ماسيتشوستسى للتكنولوجيا (إم آى تى)- كامبريدج - ماسيتشوستسى ١٩٧٠ .

الأعمال :

- مساعد مهندس بشركة براون بوفارى - فيينا - النمسا ١٩٦١ .
- مهندس تحت التدريب - معمل أرجون القومى - إلينوى - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٥ .
- زميل باحث - برامج الالتحام النووى - جامعة ويسكونسن - ماديسون - ويسكونسن - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٩ - ١٩٧١ .
- أستاذ مساعد هندسة نووية - جامعة ميسورى - روللا - ولاية ميسورى - الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧١ - ١٩٧٢ .
- أستاذ مساعد هندسة وعلوم نووية - جامعة كارنيجى ميلون - بتسبرج - بنسلفانيا ١٩٧٢ - ١٩٧٤ .
- كبير باحثين زائر - معمل لوس ألاموس القومى - ولاية نيو ميكسيكو ١٩٧٤ .

● أستاذ هندسة نووية - جامعة ولاية أيوا - إيمز - ولاية أيوا ١٩٧٤ - ١٩٧٨ .
● مدير فرع أيوا - شركة التطبيقات العلمية العالمية - إيمز - ولاية أيوا ١٩٧٨ - ١٩٨١ .
● رئيس مجلس إدارة شركة التكنولوجيا العالمية بفرجينيا ١٩٧٨ - الآن .

استشارات :

● شركة آى تى تى - نيويورك .
● جامعة الملك عبد العزيز - جدة .
● شركة إس إتش آند جى .

تحرير :

● عضو إدارة تحرير مجلة التحلية العالمية - شركة إلسافير للنشر - هولندا .
● محرر كتاب الجبال الثلجية - شركة برجامون للنشر - نيويورك .

مؤتمرات :

● الرئيس الفنى لمؤتمر استخدام الجبال الثلجية فى إنتاج المياه والطاقة وتعديل الطقس .
● رأس عدة مؤتمرات علمية فى الهندسة النووية وتحلية المياه .

اختراعات :

● سجل أكثر من عشر اختراعات فى تحلية المياه وتنقية المياه الملوثة بالمواد المشعة والكيماوية والبيولوجية والكشف عن الألغام وتعيين الأعطال فى الماكينات والتحكم فى الآلات والتخاطب مع الماكينات والأجهزة.

مؤلفات :

● مايزيد على ٢٠٠ بحث نشر فى مجلات علمية وحوالى ٣٠٠ تقرير عن أبحاث علمية وتصميمات هندسية .

جوائز شرف وتعريفات :

● شهادة تقدير وشهادة قيادة من الجمعية النووية الأمريكية .
● جائزة مشاهير أمريكا .
● نبذات عن حياته وانجازاته العلمية نشرت فى
  - مشاهير وسط أمريكا الغربى .
  - مشاهير التكنولوجيا .
  - مشاهير الهندسة .
● جائزة الخدمات الاجتماعية

مقابلات :

● أحاديث مع صباح الخير يا أمريكا - ومقابلات أذيعت على محطات تليفزيون إيه بى سى - سى بى إس - إن بى سى .
● أحاديث صحفية مع فيناسيال تيمز (لندن) - وال ستريت جورنال - ونيويورك تيمز - وسينس - وعدة صحف ومجلات أمريكية ومكسيكية وعالمية .

النينو !!!

يبدو أن العالم فى مستهل استقبال أعوام جديدة من سنين (النونو) بالعربى المتعارف عليها بسنين (النينيو) التى ينقلب فيها الطقس على عقبيه بطريقة جذرية وتتغير فيها أحوال الجو أو المناخ فتمطر الأمطار بغزارة فى منطقة وتختفى من مناطق أخرى. وتنزل السيول والفيضانات فى بعض البلاد كما تهب الرياح المدمرة على أماكن أخرى فى المعمورة .. ويقول البعض حينئذ أن آخرة الدنيا اقتربت ويلوم البعض بيوت الصناعة على دورها فى تلوث الهواء وإيذاء خلق الله الذين لاتعنيهم الصناعة فى شىء مادامروا يتمتعون بما تنتجه من بضائع استهلاكية ، أما البعض الآخر فيؤكد أن حال الجو انقلب عقب التجارب النووية التى قامت بها فرنسا مؤخرا ...

أما الواقع فهو بعيد عن كل هذه المسببات فما النينيو إلا حالة تشنج عصبى تطرأ على حالة الطقس فتؤدى إلى تغيرات غير مألوفة فى حالة الجو ، قد تكون هذه التغييرات بسيطة فلا تؤثر إلا على جنوب أمريكا وقد تكون التقلبات عنيفة فتشمل العالم كله بما فيه مصر ومنطقة البحر الأبيض المتوسط كما حدث من نينيو ١٩٨٢ و ١٩٨٣ وعادة ما يتراوح عمر النينيو بين سنتين و سبع سنوات.

أصل النينو

رغم أن النينيو ظاهرة طبيعية يرجح أنها قديمة الحدوث وتتكرر كل بضعة أعوام .. إلا أن اسم النينيو استخدم لأول مرة بواسطة الصيادين على ساحل المحيط الهادى فى إكوادور وبيرو من دول أمريكا اللاتينية وأطلق لقب النينيو حينئذ على ظاهرة بحرية غير مألوفة إلا أنها تحدث كل بضع سنين .. ففجأة تعترى تيارات المحيط موجة دفء غريبة فى الشتاء وبالتحديد قريبا من أعياد الميلاد وكثيرا ما تستمر هذه الظاهرة الشاذة لعدة أشهر .. وتؤدى هذه الظاهرة المفاجئة إلى تدهور كبير فى الثروة المائية .. وإذا اختفت الأسماك اضطر الصيادون إلى البقاء فى بيوتهم مع عائلاتهم ناعمين بالدفء مغتنمي الفرصة للاحتفال بأعياد الميلاد التى تفوتهم عادة وهم مشغولون فى صيد السمك .. ورغم قلة الحيلة وشح المال والطعام بدا لهم أن هذا ما اختاره لهم المسيح ليجبرهم على الاحتفال بعيد ميلاده .. فالنينيو-يعنى بالأسبانية " النونو " أو الطفل أو بالأحرى " المسيح الطفل " .

ويصاحب دفء مياه سطح البحر فى شرق ومنتصف المنطقة الاستوائية من المحيط

الهادى تغيرات فى الضغط الجوى تضعف من شدة الرياح البخارية مما يؤدى إلى فيضانات وعواصف مدمرة فى جنوب أمريكا وأحيانا إذا ازدادت درجة حرارة مياه سطح البحر أكثر من العادة انتشرت الرياح المملوءة ببخار الماء فوق سطح الأرض متجهة شرقا لتصب أمطارها فى بلاد الشرق الأوسط .

النينه

وكما أن النينيو يأتى بسنين غزيرة الأمطار فهناك ظاهرة مناخية تحدث فيها أحوال متناقضة تماما وينتشر الجفاف حيث تقل الأمطار أو تمتنع تماما مؤدية إلى مجاعات فى بعض المناطق الاستوائية .. تلك الظاهرة تنجم عن انخفاض درجة حرارة مياه سطح البحر فى المحيط الهادى حول منطقة خط الاستواء هنا تفتقت الأذهان عن تسمية جديدة فسماها البعض " لانينيا " بالأسبانية على نغمة " النينه " بالعامية الفصحى وفضل الآخرين اسما أكثر ملائمة " عدو المسيح الطفل.

نبذة تاريخية

ويحاول بعض المهتمين بمسألة تغيرات الطقس وجذورها التاريخية بإغراء كثير من الفيضانات وزحف الصحراء فى بعض المناطق الاستوائية إلى النينيو واللانينيا حتى ذهب بعضهم إلى القول بأن السنين السبع العجاف والسنين السبع السمان التى تنبأ بها سيدنا يوسف عليه السلام كانت نتيجة وقوع لانينيا تبعتها سنين لانينيو ولعل لهذه الظواهر علاقة بسنين النوء عند العرب والله أعلم .

سنوات سمان

أهلت سنين النينيو على أمريكا - هذه الأيام من نوفمبر ١٩٩٧ - وهطلت الأمطار ومازالت تهطل على أمريكا الجنوبية وجنوب شمال أمريكا مهددة أراضى المعمورة بفيضانات كثيفة .. وعقب التحقق بأن سنين النينيو على الأبواب تنبأ خبراء الطقس فى مؤسسة وايزمان للعلوم بأن حلول النينيو هذا العام بشرى بحلول سبع سنين سمان تنتعش فيها إسرائيل زراعيا واقتصاديا .. ومجاملة لإخوة السلام صحبت تنبآتهم شفقة على مصر بأن تغرق أرضها بالفيضانات الغير متوقعة .. وفى أحسن الأحوال ستهطل الأمطار الغزيرة على المنطقة الشرقية من مصر .. أما المحللون العسكريون فى أمريكا فإنهم يخشون أن يعرقل النينيو أى عمليات حربية تقتضيها الظروف فى المنطقة !!

كذب العرافون ولو صدقوا

إذا شاع عن شخص ما أنه كذاب بالسليقة ونادرا ما قال كلمة صدق وأراد أمريكى أن يصفه قال عنه أنه يصدق الكلام تماما كمذيع الأحوال الجوية إن صدق كلامه فهى صدفة محضة .. رغم هذا فقد اعتدنا تتبع أخبار الطقس وعمل أهل الخبرة بالأحوال الجوية على إعطائنا تقارير مفصلة عن تنبؤات الطقس طوال أيام الأسبوع المقبلة .. ورغم أن التنبؤات قليلا ما طابقت واقع ما يحدث خلال يومين إلا أننا بحافز من الفضول - على ما

يبدو - نصر على أن نتابع الأخبار الجوية .. وكثيرا ما نتغافل عن استعمال إحساساتنا الطبيعية الأكثر صدقاً فليس كل منا خبيرا فى الطقس .. والذي تعـــود منا أن يقـــود سيارته وهو يسمع أخبار الحالة الجوية على مذياع السيارة ربما تذكر مرارا قول المذيع بأن الشمس ساطعة واحتمال سقوط المطر على مدار الأسبوع لا يزيد عن ٥٪ هذا فى حين أن الإرسال يكاد ينقطع عن مذياع السيارة لغزارة المطر وشدة العاصفة وسائق السيارة يضطر لاستخدام مصابيح السيارة ليرى الطريق المظلم.

ورغم إصرار مذيعى الأحوال الجوية ومن يركض خلفهم من خبراء المناخ والطقس .. فإن علماء الطقس أول من اكتشفوا أنه من المستحيل التنبؤ عن الطقس لفترة تزيد عن دقائق إذا كان أول من أسس علم " الفوضى " ووضع أول نظرياته عالم من علماء الطقس والمناخ .. فقد تحقق له أن الأحوال الجوية - كأى ظاهرة طبيعية لا يمكن لإنسان مهما أوتى من علم بصرف النظر عما وضع تحت إمرته من أدوات علمية حديثة أو بيانات جمعته الأقمار الصناعية - أن يخمن فى أى اتجاه ستنتشر عاصفة ما بعد ساعة من الزمن أو ما سيحدث لسُحب مكثفة تمر بمنطقة معينة فلرب فراشة طائرة فى هواء بلاد الصين تؤدى إلى هطول مطر غزير فى ولاية واشنطون بأمريكا .. ومن أجل هذا سميت هذه النظرية بنظرية " الفراشة " .

وتأسس علم الفوضى على هذه النظرية وما تتابع بعدها من نظريات وما اكتشف من نظريات مماثلة أتى به البعض قديما ولكن لم يكن لديهم من مقدرة التقنية ما يعضدون به نظرياتهم .

واستخدم كل هذا فى البحث من جديد عن حقائق غامضة فى علوم كثيرة قامت مسبقا على الإحصاءات والتنبؤات بعيدة المدى .. يشمل هذا الطب وعلوم الذرة والطبيعة والكيمياء والمواد البيئية والأرض وسرعان ما تبين أن أكبر المغالطات العلمية قائمة فى علم الاقتصاد وعلم الاجتماع وأن كثيرا من التنبؤات المستقبلية فى هذه العلوم يدخل فى مجال الدجل العلمى والتنجيم الذى يتهم به السحرة والمشعوذون .. وهنا انهار صرح من العلوم التقليدية بنيت على أساس التنبؤ بالمستقبل وعلى أساس الإحصائيات ودراسة سوابق الأمور .

من فوضى إلى نظام

ولعل سبب تشبث الإنسان بعلم المعرفة والتنبؤ هو أن كل ما يفعله رتيب المنوال فهو ينام ويستيقظ و يمرض فيأخذ دواء فينعم بالشفاء ، يذاكر فينجح ، ينهى دراسته فيعمل (أو يلازم البيت) ، يحصل على المال فيشترى السكن ثم يتزوج ثم ينجب بنينا وبنات .. يركب القطار السريع من الإسكندرية فيحمله إلى القاهرة .. ولما تعوده الإنسان من رتابة فى حياته الفردية وقلة المفاجآت يتهيأ له المقدرة على التنبؤ بنتيجة كل عمل يعمله وكل خطوة يخطوها فإذا لم تأت النتيجة التى توقعها عزا هذا

إلى تقصير منه أو سوء اختيار لطريقة العمل فلو أنه فعل كذا أو كذا لكان ما يتوقعه حتميا.

والشواهد من حول الإنسان الذى يأخذ الأحداث ببساطة وبلا تمعن تدعم فى نفسه هذا الإيمان الراسخ بأن نتائج كل عمل لا تتجاوز التوقعات .. فكل من جد كسب ..وإذا صادف أن رأى أو سمع ما يخرج عن رتابة المألوف لم يصدقه لأنه يتنافى مع منطق الأشياء ...

الظواهر الطبيعية عكس هذا تماما فالعاصفة تبدأ بتغير يسير يطرأ على حالة ساكنة فنتيجة السكون قد تكون زيادة فى درجة حرارة البحر على ساحل (بيرو) وفجأة يؤدى دفء المياه الهادئة إلى ثورة فى الجو فتهب الرياح وتهطل الأمطار وتفيض المياه وتسيل من فوق الجبال وتولد عاصفة فى مكان عاصفة فى مكان آخر وتعم الفوضى أنحاء الأرض .. إلا أن تطاحن العواصف وتضارب الرياح سرعان ما يخمد وفجأة تعود السكينة .. ليس هناك رتابة دقيقة بدقيقة بل فوضى يتبعها نظام شامل .. وكما يقال كل إعصار يسبقه هدوء ويعقبه استرخاء ..

فاروق جوهرى

العالم الضليع فى العلوم الدنيوية التقليدية هو أكثر الخلق جهلا بطبيعة الحياه .. والظواهر الطبيعية .. ورغم نبوغه فيما يفعل فهو ينظر إلى الحياه بمنظار ضيق عليه غشاوة يستميت فى التدقيق والتنقيب باحثا عن حل لغز صغير فيفقد المقدرة على رؤية كليات الأمور ..

وحياة هذا النوع من الناس عادة ما تسير فى الرتابة المعهودة كالجاموسة تدور فى الساقية وعلى عينيها غطاء يحجب الرؤية لا تتوقف حتى يحلها صاحبها من أغلال رقبتها التى تشدها إلى عجلة الساقية ..

إلا أن فطرة الحيوان الشاحذة تفوق مقدرة الكثير من العلماء التقليديين فالكلب والحصان يستطيعان التيقن من اقتراب عاصفة قبلها بساعات باستخدام الحواس التى أنعم الله عليهم بها فى حين يعجز العلماء فى نفس المنطقة عن معرفة هذا بأجهزتهم الجبارة ولا يستطيعون غيرالتخمين والتنجيم ...

ولى هنا خبرة شخصية فقد رصد أصحاب الخبرة إعصارا مدمرا فى خليج المكسيك وعمل علماء الأرصاد جنبا إلى جنب مع علماء الطقس جادين فى متابعة الإعصار حتى ينذروا هيئات الدفاع المدنى ويعلنوا ذلك على الناس حتى تخلى المساكن التى تعترض طريق الإعصار وتطلق أبواق الإنذار ليأخذ الناس احتياطاتهم .. وبينما أنا أتتبع التصريحات والتحليلات العلمية على شاشة التلفاز صارت الكلاب فى المنطقة تنبح وتعوى كالذئاب .. والمذيع يؤكد على أن الإعصار بعيد عن منطقتنا . وفجأة خمدت أنفاس المذيع وانقطعت الكهرباء وضرب الإعصار المنطقة بضراوة حطمت الكثير من البيوت ولم تطلق زمارة إنذار واحدة . وصدقت الكلاب وكذب المنجمون !!! ولعل أطرف مايعلمه خبراء الألغام أن الخنزير يستطيع أن يكتشف لغما

مدفونا على عمق أمتار تحت الأرض فى حين تعجز كل أجهزة الكشف عن الألغام تحديد مكانه .. والأطرف من هذا أن الخنزير تجذبه الألغام لأن طعم المتفجرات حلو وهو شغوف بالمواد السكرية.

وكثير من الناس يعيشون حياتهم على نمط العلماء على أعينهم غشاوة يظنون أن زمام الأمور فى أيديهم فاذا عمل أحدهم وغنم بعض المال حسب أن كل ما عليه أن يزيد من العمل حتى يزداد رزقه .. ومن الناس من يظن أن الحفاظ على الصحة وحده كفيل بامتداد العمر ما دام الشخص محتاطا لا يعرض نفسه للحوادث والمخاطر .. وإذا نظروا إلى الأمور بمنظار العلماء التقليديين يجدوا أن الشواهد تدل على هذا.

أما أهل العلم والخلق الذين تزول عنهم وعن بصيرتهم غشاوة الرتابة يدركون أن الله هو الذى سخر لهم كل ما فى السماء وما فى الأرض والظواهر الطبيعية جزء من هذا الكل الذى لا يتجزأ والله وحده الذى يملك الكون فى قبضته .. وليس هناك من مخلوق أو جهاز يصنعه الإنسان بيده بقادر على أن يتنبأ بما سيحدث غدا ..ولعل الظواهر الطبيعية وسلوكياتها والنينيو واللا نينيا ما هى إلا ظواهر تؤكد للإنسان عجزه عن التنبؤ والاستدلال مهما غرته قدراته العلمية ..

عبر الماضى

أذكر أنى عندما كنت صغيرا أحببت قراءة قصص القرآن وكلما قرأت سير الغابرين من عاد وقوم صالح وقوم لوط كلما ازدادت دهشتى من الغشاوة التى كانت تعمى بصيرة هؤلاء الناس .. إن عواقب نقمة الله لم تغب عن كثير منهم فبعضهم كان قريبا من البعض وكثير منهم كان يعيش فى وقت متقارب من الآخر بل إن بعضهم كانوا أمما ورثت الأرض من بعد أمم بادت من قبلها .. ربما نستطيع التماس عذر لإنسان عاش فى عزلة لم يسمع أو يرى حدثا يتخذ منه عبرة ..

ولكن كيف أقر أن ينكر إنسان قدرة الله عليه بعد سنوات قصيرة من شاهدة تدخل فى قلب الحجر الرهبة من بطش الله وتحيد بالعاقل ألا يملأه الغرور بقدراته الواهية أمام عظمة الله ..؟

وعندما تقدمت فى العمر بطل عجبى إذ قرأت عام ١٩٥٠ قصة (زاباتا) الثائر المكسيكى الشهير الذى عاش شبابه فى هوان وذل فى ظل حاكم جائر استعبد الناس وجوعهم .. ونفر (زاباتا) لنصرة قومه ودخل فى شرذمة من أتباعه يأمر الحاكم بالتنحى باسم الجياع والمشردين الذين يملكون المزارع ويزرعون ويقلعون ولاينوبهم من ثمرات كفاحهم إلا الموت والجوع .. ونصب الناس (زاباتا) حاكما ولم تمض أشهر حتى سار (زاباتا) على منوال من سبقه ولم تمض سنوات طويلة حتى أبدع (زاباتا) فى ظلمه وفاق من قبله .. وبدأت الناس تموت جماعات وهى تحرث الأرض وتسقى الزرع حتى يزداد (زاباتا) غنى ورفاهية .. وكان (زاباتا) أكثر ذكاء ممن سبقه لأنه عاشر المزارعين وكان واحدا منهم يعرف مايدور فى

تفكيرهم ويدرى كيف أن يزيدهم ذلا - فهو لم يكن مرفها غبيا كسلفه لايدرى كيف يقود الجماهير .. وتفاقم الحال دون أن يدرك زاباتا أنه (أسخم) وأضل سبيلا من الذى نحاه حتى جاء يوم دخل عليه ثائر جديد يقود شرذمة من الجياع .. إلا أن هذه المرة لم يكن الثائر هادىء الأعصاب ليسأل (زاباتا) أن يتنحى .. عندئذ وعندئذ فقط ومضت أحداث حياة زاباتا أمام عينيه كالبرق الخاطف ليتحقق مماكان عليه ومانحول إليه ..

لكن تحققه مافعل لم يسعفه إذ لم تزل عن بصره الغشاوة قبل فوات الأوان ..

عبرة من الحاضر

وزال عجبى من سير الغابرين نهائيا عندما ازددت إلماما بالحياة ورأيت بعينى العبر الحاضرة التى تماثل ماقد نقرأه عما قبلنا .. فكلما مر بالناس من الأحداث مايذكرهم بعظمة الله وبضعف البشر ممن لهم سلطان أو ممن لا حول لهم ولاطول .. إزداد الإنسان بغيا وعبثا فى الأرض فما أن تطغى أمة على قوم أبرياء حتى يلحق بها من المرض مايعجز عن تشخيصه الخبراء وتحل بأرضهم الفيضانات والأعاصير والحرائق التى لاترحم البرىء وتأخذه بذنب الجانى .. وتحتار الألباب ويفسر العلماء كل شىء بمسببات علمية غير مقنعة ولا يسأل سائل إن كان هذا من نقمة الله على الباغى أم لا ...

وحديثا ابتلى الله الناس بالقمل والدم كما ابتلى الله أهل فرعون .. وعجز العلم عن إيجاد السبب لأن بلاء قوم فرعون قصص وتاريخ والإنسان الآن فى حالة شعوذة علمية مقننه وعلى عينيه غشاوة ربما لم تكن على أعين قوم فرعون الغابرين .. وروت لنا الإسرائيليات أن الابتلاء بالدم كان فى صورة فيضان دم فى الشوارع والمزارع ...

ولم يخطر ببال أحد أن الابتلاء بالدم قد يكون مرضا فى الدم كالإيدز أو داء الكبد الوبائى الذى ينتشر بسرعة خيالية دون أن يدرك له مسببات .. وحتى يجد علماء المجهر والمختبر سببا أليس من الأجدى بالأحياء أن ينظروا حولهم ويتمعنوا فى أنفسهم فربما وجدوا السبب ...

د. عبد الفتاح الحسينى

الولايات المتحدة الأمريكية

بقى شئ :

حوكم الدكتور عبد الفتاح أمام محاكم عبد الناصر العسكرية وأدين واتهم بأنه مسلم من الدرجة الأولى « إخوان مسلمين » وحاز على وسام - عشر سنوات عجاف قضى نصفها داخل الجدران السوداء ثم هاجر إلى الله ليجد فى الأرض سعة فى الرزق والعلم وأصبح شامة داخل المجتمع الأمريكى بعد أن أعزه الله . .والدكتور عبد الفتاح تربطه زمالة السجن بالأستاذ حسين عاشور حيث قضيا معا سنوات فى أعماق الصعيد " سجن أسيوط " إلا أن عبد الفتاح كان يباهى حسين بأنه قد حاز على عشر بينما حاز حسين على خمس فقط !!

حسين عاشور

نحو وعي سياسي

نعم نحن متأسلمون أما أنتم فمتخلفون !

كان الاستاذ (ويسمى نفسه الشيخ) أول من صاغ هذا التعبير • ثم نقله عنه الدكتور إياد بطريقة الدبة التى تقتل صاحبها •

أما الشيخ والذى ينشر دائما صورته فى عمامة شرقاوية أو صعيدية رغم أنه خريج حقوق مما قد يفسر تفسيرا سيكولوجيا فانه رجل عروبى متحمس للغة العربية القديمة وربما المندثرة كثير الرجوع الى المعاجم ليؤكد شوفينيتة اللغوية ، وبلغ به الولع بالعربية القديمة اعتراضه العلنى على لفظ (الجاهلية) عن الفترة السابقة للإسلام • لأنه يرى أنها لم تكن جهلا ولا جاهلية بل تطورا وربما تنويرا مثل مايحدث الآن • وهذه الفكرة هى هى نفس فكرة حزب البعث العربى العفلقى • فكرة تقول إن العرب هم الذين أوجدوا محمدا • (بينما المتأسلمون أمثالنا يقولون إن الإسلام هو الذى أوجد العرب وكانوا قبل مجهولين على الأقل نسبيا إذا قورنوا بالفرس أو الروم أو اليونان) • نقول إن خطورة مايقوله الشيخ نقلا عن حزب البعث هى أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا • وبالتالى ففى امكانهم ايجاد محمداآخر أو حتى من هو أحسن من محمد !! أرأيت؟ هذا هو (البعث) مرة (والتنوير مرة) • ومن ثم ترى الشيخ يهاجم الأزهر ولجنة الفتوى وكل مؤسسه دينيه إسلامية سواء نشطة أو كسلانه • بداع وبدون داع • وكأنه لايكتفى بالإجماع اللفظى على كلمة (الجاهلية) ولكنه يريد إحياءها من جديد معتبرا أن هذه خطوة تقدمية مع الزمن وليست خطوه الى الخلف ١٤٠٠ عاما • هذا هو (التقدمية) عندهم وهو (التنويوية) وهو (البعث) •

أما الدكتور إياد فأمره عجب !

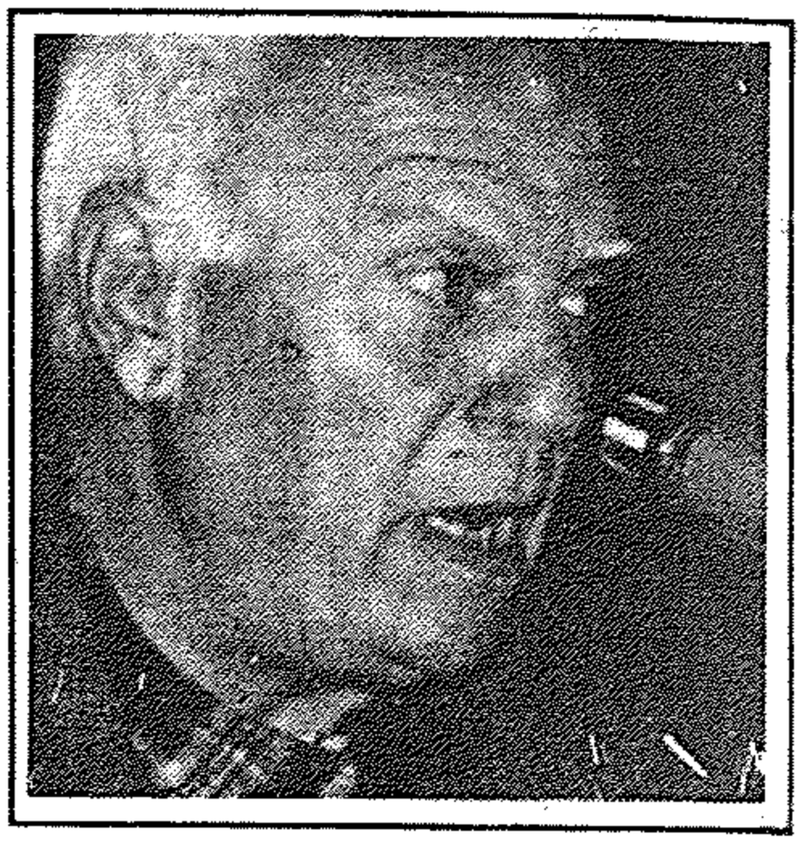

د. فهمي الشناوي

منذ سنوات وهو لا ينشر فى الأهالى إلا شكاوى الأقباط من الخط الهمايونى ومن عدم التعيين فى بعض وظائف من رسائل تصله أو لا تصله ويختار منها جانبا واحدا .. لأنه عقلا وبداهة لابد أن تصله رسائل إسلاميين أو متأسلمين ترد عليه ولكنه لاينشرها .. وهو بذلك يثير فتنة طائفية ويؤججها كل يوم أربعاء .. وخلال استعماله لحجر الدبة ضد مصر وأهلها لايكف عن تكرار كلمة متأسلمين فرحا جذلانا كأنه أينشتين الذى اكتشف نظرية جديدة .. وهو لايعلم أن كل الناس تسخر منه ، ويستعملون معه " إذا خاطبنى الجاهل فلا أجبه " فخير من إجابته السكوت ...

ولكن الذى أعجب له فعلا فهو الأستاذ خالد محى الدين .. فهو بلا أدنى شك فيه أخلاق الفرسان ولكن هذه الفروسيه الأخلاقية كان أجدر بها أن تلجم السيد الدكتور حتى لاتكبو الفرس تحت الفارس .. لقد أدركت اذن لماذا عبدالناصر اختار السادات ليخلفه وترك خالد محى الدين وهو أنبل رجال عبدالناصر .(ونفس الشىء ينطبق الى حدما على حسنين هيكل وضياء دواد) . لقد كان عبدالناصر يدرك أن أمثال السيد الدكتور سيخربون البلد عليه .. فاختار من يستطيع أن يلجم الخيل والبغال والحمير والكلاب النابحة ..

نعم نحن متأسلمون ولافخر:-

فالمتأسلم هوالذى يحاول ويحاول ويحاول أن يكون مسلما .. حتى لو فشل .. ولكن الدكتور و شيخه يزعمان أنهما " ابن بجدتها " بالنسبه للغه العربية وأطلقا هذا اللفظ بمعنى أننا لسنا مسلمين ولكن خارجين على الإسلام (فى الوقت الذى

نحو وعي سياسي

لايعرفان إلا تمجيد الجاهليه وللشيخ كتاب عن تطور قريش يمجد فيه الجاهليه تماما كحزب البعث العفلقى الذى قضى على القوميه العربية تماما بفضل الله وصدام حسين) ...

متأسلما يعنى يحاول أن يكون مسلما . أما الشيخ يقصد متأسلما يعنى غير مسلم لا أدرى كيف ؟ وكيف اشتق هذا اللفظ المشتق .. وهل هذا هو جهبذ اللغة العربية ؟ وهل تطبيل الصبيه بهذا اللفظ يفضح جهلها اللغوى؟ متأسلم مثل متأمرك ومثل متغرب ومثل متأورب ومثل متنور ومثل مُتصدق .. وأخيراً مثل متخلف !!!

نعم نحن متأسلمون والحمدلله .. نحاول أن نكون مسلمين .. وفقههم أن ماينقص الفقه الإسلامى هو فقه السياسة .. أما باقى أبواب الفقه فقد قتلت بحثا وتفصيلا ..إنما باب السياسة لم يتطرق إليه أحد تقريبا إلى بضع سنوات خلت .. فالإسلام يختلف عن المسيحية واليهودية فى أنه دين سياسى وسياسة دينية . والدين والسياسة فيه مندمجان فى سبيكة واحدة .. دينسياسة هكذا كلمة واحدة .. وإذا فصلنا السياسة فيه عن الدين فصلنا بذلك الروح عن الجسد وأصبح مجرد طقوس كطقوس أهل الغابة مثلا .. ولايهم مايقوله على عبدالرازق نقلا عن أرنولد ومرجليوث من أن ليس له نظام معين فى الحكم .. فكلمة (ليس له نظام محدد) هو تفكير إنجليزى صرف يمسك العصا من الوسط ويحاذر من كلا الطرفين .. بمعنى

أن يفهم كلام عبدالرازق (أرنولد - مرجليوث) على أن (الخلافة) تجوز أو لاتجوز إنما ليست واجبة .. وهنا ينقل سعيد العشماوى عن عبدالرازق عن أرنولد نفس ماقاله أرنولد فى كتابه عن الخلافة بعد أن يحرفونه بالتدرع إلى وجوب اعدامها .. بعد أن يقول أرنولد فىَ الأصل أنها جائزة لا واجبة ...

وما لنا ومال عبدالرازق أو سعيد العشماوى وعندنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان طوال عهد الرسالة يزاول السياسة وفى المدينه إمام حكومة .. وكان قاضيا .. وكان له سفراء يحملون رسالات مهورة بختمه .. وكان بيته هو مسجده هو النادى السياسى المفتوح للجميع .. وكان زواجه فى معظمه سياسيا .. وكانت تربيته لأصحابه ولأهل بيته تربية سياسية لاتصوفية ..

وأحب أن أقول إن السياسة درجة نمو لاينمو اليها الكثيرون حتى لوكان قاضيا شرعيا مثل عبدالرازق أو مستشارا كبيرا مثل العشماوى .. لماذا ؟ لأن الإسلام كفكر يتدرج .. يبدأ بالعبادات فهى التى تربى العبودية فى العبد لربه وتخلق فيه الضمير والارتباط بالله .. فالتصوف إذن هو مجرد مرحله أولى كأى مرحلة تعليم أولى .. إنما لايجوز أن نقف عند هذه المرحلة فقط ونقول إن من تجاوزها فهو مخطىء أو متطرف أو أو ..

وأما المرحلة الثانية للعبادة والتصوف فهى مرحلة التحول الاجتماعى .. بمعنى أن تعامل الناس بالصدق والأمانة والنظافة والوفاء الخ ...

ثم تأتى مرحلة السياسة بعد ذلك ثم تتوجه كلها بالمرحلة الرابعة وهى مرحلة الجهاد بالنفس والمال وكل شىء فى سبيل الله والإسلام .. ونفهم مرحلة السياسة هذه على مانظن أن القرآن والسنة قد رسماها ..

نحو وعي سياسي

فالقرآن يقول (إن أمتكم أمة واحدة) فنحن نؤمن بالأمة الواحدة فوق الأوطان وفوق القوميات ومن ثم نعتبر الوطنية والقومية - أيا كانت - هى قصور وإجهاض وابتسار وربما كانت تعويقا عن الاكتمال نحو الإسلام الخالص الكامل ...

وأما السنة فقد أسس الرسول (صلى الله عليه وسلم) دولته فى المدينه على مبدأ واحد هو إخاء المهاجر مع الأنصارى وهذا الإخاء لامعنى له إطلاقا ولايمكن تبريره إطلاقا إلا باعتبار أن الإسلام رابطة أقوى من الدم .. أقوى من أخوة الدم وبالتالى أقوى من أخوة الوطن ومن أخوة القوميات .. وبالتالى ننظر الى التعصب للقوميات أو للأوطان على أنه إما جهل وإما جاهلية ممقوته .. وإما حربا سياسية ضد الإسلام الحقيقى ...

ودعنى أشك فى أن على عبدالرازق أو سعيد العشماوى أو غيرهم لهم أهداف ذاتية قصيرة النظر .. فعلى عبدالرازق استخدمه الإنجليز كمخلب قط لتبرير خطوتهم فى هدم الخلافه الإسلامية خلال الحرب العالمية الأولى أثناء مؤامرة لورانس وحسين بن على ضد خلافة اسطنبول .. فوضع أرنولد ومرجليوث - والأخير صهيونى - معروف .. هذا التشكيك فى وجوبية الخلافة .. وقد استضافا على عبدالرازق لمدة عام .. وكتب عبدالرازق كتابه .. الذى لم يتجاوز ١٠٠ صفحة على غير عادة العرب فى الكتابة والكلام الوفير ثم إنه لم يؤلف إلا هذا الكتاب على غير عادة أى مؤلف أو كاتب أصلى فإنه لايكف عن التأليف والكتابة .. ثم إنه فى النهاية اعتذر عن الكتاب بعد حوالى ربع قرن اعتذارا صريحا على أثره أعاد الأزهر له اعتباره بعد أن كان سحب درجته العلمية منه ...

وأما سعيد العشماوى وغيره فليسوا مخلب قط ولكنهما مبهوران بالضجة التى حصل عليها على عبدالرازق .. ويريدان أن يثيرا حولهم مثل هذا الانتباه .. ومن ثم فمن حسن التدبير تفويت هذه الفرصة حولهم ...

والخلاصة إذن هى أننا نجتهد فى أن نصل إلى الإسلام .. وقد سبق أن اجتهدت عقول عالميه جبارة مثل جارودى وبوكاى وسفير ألمانيا فى المغرب - وكل هؤلاء لا هم متطرفون ولا هم إرهابيون .. بل هم مجرد متأسلمون يبحثون عن الإسلام وكل يسهم فى هذا المجال بقدر ...

وهكذا نرى أن الشيخ قد أراد أن يسىء إلينا فأحسن إلينا .. ورد الله كيده وعلى لسانه وبتعبير هو الذى صاغه بنفسه .. وأما الدكتور إياه ففضله ينحصر فى ترديده - صوت سيده - لكلمة متأسلمون حتى أصبحت لازمة ثابته .. ولو أن هذا اللفظ كتبه أحدنا لحاربونا عليه ومنعونا منه وحاكمونا عليه وعذبونا من أجله - نعم متأسلمون والحمدلله .. وغدا نصبح مسلمين والحمد لله

وبعد غد نصبح مؤمنين والحمد لله .. يعنى نحن نجتهد الآن لكى نكون مسلمين .. وغدا نصبح مسلمين فعلا وبعد غد نصبح مؤمنين ...

نحن الآن نجتهد .. فيجوز جدا أن نخطىء .. بل لابد أن نخطىء .. قد نخطىء فى حق غيرنا وقد نخطىء فى القول أن الديموقراطية شىء والشورى شىء آخر مع أنهما فى الحقيقة جوهرهما واحد فى مواجهة الاستبداد والفرعنة والطاغوت الذين ماجاء الإسلام إلا لإبادتهم وإقرار العدالة ...

وقد نخطىء فى افتعال جبهة قتال مع العلمانية .. لسبين : أولا هى ليست

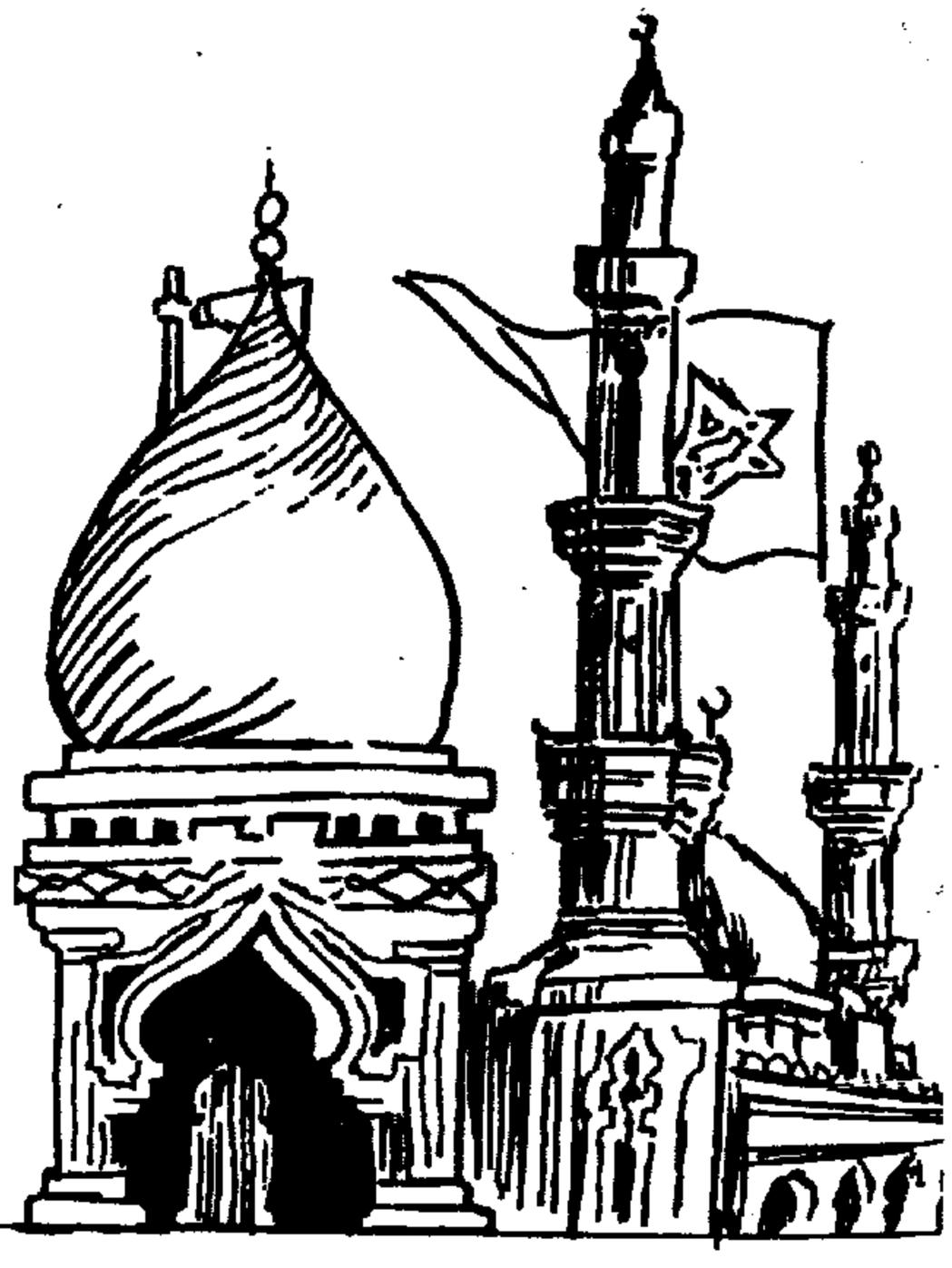

نحو وعي سياسي

علمانية بل جهلانية وثانياً أن العلمانية الحقيقية لا يمكن أن نفصل بينها وبين الدين فكل باحث عِلمى لابد أن يؤمن ويتدين .. وكل متدين لابد أن يأخذ من وسائل العلم فى طعامه وملبسه ومسكنه واتصالاته .. وافتعال هذه الأزمه بين الإسلاميين والعلمنة الحقيقية هو بغرض حرب استنزاف ضد الإسلاميين وبغرض تخويفهم على عدم استعمال العلم ...

نعم قد نخطىء - مرحلياً - فى الاهتمام بالعلم وبالديموقراطية لتركيزنا على الدين .. ولكن العلم والديموقراطية هما الأسلحة الحديثة الواجب التزود بها ..

وقد نخطىء فى المبالغة فى (السمع والطاعة فى المنشط والمكره) أو لابد أن يكون سمع ثم اقتناع ثم قدوة . ولابد من معارضة تمثل النفس اللوامة التى أقسم بها الله جل وعلا ...

هذا نحن .. اما أنتم .. فمتخلفون ..

تدعون أنكم ديموقراطيون وتزورون الديموقراطية وتمارسون إثم الشمولية والاستبداد والظلم وتقنين الظلم وتحويل الأمن الى ظلم مرعب .. ثم تمنعون الحكم إلا على أنفسكم !

تدعون أنكم علمانيون وأنتم جهلاتيون بل جاهليون .. وهاهو الشيخ نفسه يدافع صراحة عن الجاهلية .. وهاهو حزب البعث نفسه يقول أن العروبة هى التى أوجدت محمدا وليس العكس فأنتم لستم جهله فقط وتحتاجون إلى من يعلمكم ولكنكم تعلمون أنه جهل وتصممون عليه وتحاربون من أجل الجهل فهى ليست جهلا فقط ولكنها جاهلية ..

وأنتم من طول ما كررتم أنكم علمانيون صدقتم أنفسكم .. أنكم أهل علم وليس منكم عالم واحد لافى علوم وضعية ولا فى علوم دينية .. فبأى مقياس أنتم علمانيون ؟ !

عبد الناصر

العلم كله وضعى ودينى هو فى صفوف الإسلاميين .. كل العلماء العالميين إما أن يدخلوا فى الإسلام وإما أن يعترفوا بأنه أصلح نظام .

أما أنتم فقد وصفكم العقاد (بذوى العاهات) .

أنتم متخلفون وسياساتكم متخلفه وتجرون البلاد إلى التبعية وإلى الديون وإلى انتصار اليهودية العالمية .. ورغم أن هذا كله قد حصل لا تتعظون .. ولا تراجعون أنفسكم بل تزدادون إصرارا على زيادة التبعية والخضوع .. والاختراق .. وفى نفس الوقت تقفون ضد التبعية وضد الديون وضد اليهودية العالمية .. تفعلون ما لا تقولون ...

أنتم متخلفون : لقد انهزم بطل القومية العربية الأول حسين بن على وركبه ضابط مأفون اسمه لورانس ولم تتعلموا .. وظهر بطل القومية العربية الثانى جمال عبدالناصر .. وتحدى إسرائيل وتوعدها وهددها بإلقائها فى البحر فى الوقت الذى كان يجرى اتصالات سرية معها عبر أحمد حمروش وكروسمان .. ومانتوف وغيرهم وشهد بذلك حمروش نفسه وشهد ثروت عكاشه بذلك .. وكتب أجانب كتبا عن ذلك وهزم عبدالناصر شر هزيمة .. كما هزم حسين بن على .. ولم تتعلموا .. وجاء بطل البعث وصاحب القادسية وصلاح الدين العربى وحارس البوابه الشرقية صدام حسين .. وهذا هو وضعه الآن ولم تتعلموا ...

أنتم متخلفون ... تقنعون أنفسكم بأنكم ناصريين وعبدالناصر مات وانتهى ومن كان يعبد عبدالناصر فإن عبدالناصر قد مات . . ثم إن عبدالناصر اختار خليفه له السادات ولم يختر لا خالد محى الدين ولا حسنين هيكل ولا ضياء داود وكانوا جميعا أحياء عند اختيار السادات .. فعبدالناصر نفسه يعرف أنكم لا تساوون شيئا . وأنكم متخلفون ...

انتم متخلفون ... وتدعون أن الإسلاميين متطرفون وتخلقون نظرية

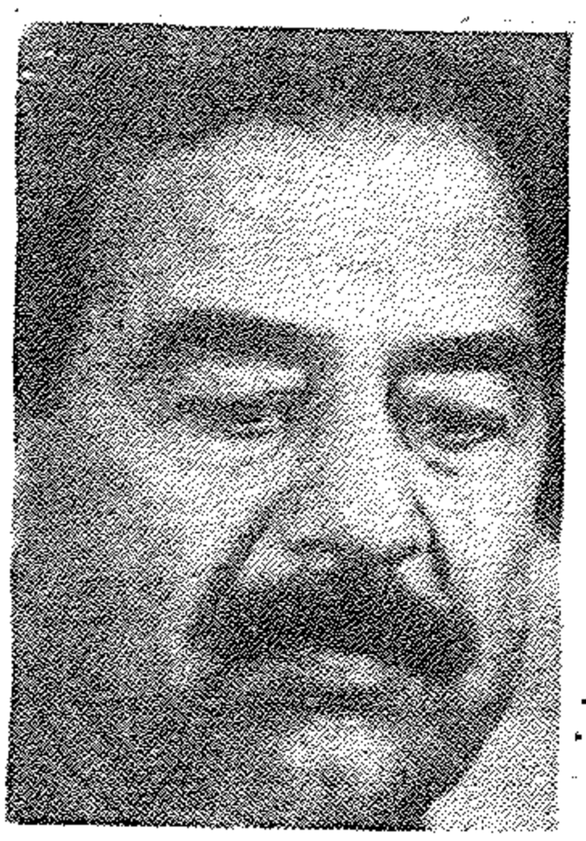

صدام حسين

العبودية .. والتنوير

لعبة رسم الحدود لعبة ضد الإسلام تنسفه من قواعده : -

جديدة عن وسطيه الإسلام .. وهكذا يعرف العقل البشرى لأول مرة فى التاريخ إن التطرف فى الحق رذيلة ! وأنه لا يجب مناصرة الحق إلا على حرف .. أو بالأصح عدم مناصرته حتى يسلم المتطرف من لسانكم ويسلم من التعذيب والمحاكمة بقوانينكم ...

هل الذى يقول أن التطرف فى الحق رذيلة يكون متخلفا أم لا ؟

أنتم متخلفون .. لم تتعظوا بسقوط الشيوعية ولا بسقوط عبدالناصر ولا بسقوط صدام . وإذا لم تكونوا متخلفين فأنتم شياطين . شياطين تزينون للناس صدام وناصر وحسين بن على وتلوثون لهم صورة الخلفاء الراشدين !

نعم نعم نحن متأسلمون وأنتم متخلفون.

ونسأل الله لكم الهداية وأن نجتمع جميعا على الحق لا على الباطل ...

ع لقد رسموا الحدود بين العراق والكويت بطريقة تثير حربا دفينة مستمرة فى الأجيال القادمة ورسموا الحدود للبوسنة بحيث صارت مساحتها ثلث مساحتها الأصلية التى اعترف بها المجتمع الدولى كله بعد تحلل يوغوسلافيا . ومن قبل هناك نزاعات حدود بين السعودية واليمن وبين السعودية وعمان فى البوريمى وبين قطر وجاراتها .. وفى مصر هناك نزاع بين مصر والسودان على حلايب مع أنه فى وقت الصفاء كان السادات يعرض على السودان إعطاءها ميناء بجوار الاسكندرية وأيام الخصام مع ليبيا كتب كتابه (واحة مسروقة) عن واحة جغبوب التى سرقتها ليبيا من مصر وهكذا وهكذا ...

ع إن لعبة رسم الحدود لعبة استعمارية مضادة للإسلام تماما .

فالإسلام لا يعترف بهذه الحدود بين الأمة الإسلامية .. والنص القرآنى يقول

"إن أمتكم أمة واحدة ".. وهذه الحدود المرسومة الآن لم تكن موجودة إطلاقا أيام الخلافة .. فهى السم القاتل للخلافة والوحدة الإسلامية .. وإذا كان أدعياء التنوير يعايرون الإسلاميين بانهم لا يملكون برنامجا ويكتفون بأن يقولوا عبارة هلامية هى (الإسلام هو الحل) فإن الرد عليهم سهل .. وهو أن إلغاء هذه الحدود هى أحد برامج هذا الحل ..

وطبيعى إذن أن عدم الافصاح عن البرنامج ليس لغياب البرنامج ولكن لوجود الاستعمار داخل فكر أدعياء التنوير الى الأن .. فهم لا يزالون عبيدا يرفضون التحرر ويتشدقون (بالتنوير) وهم فى أدنى درجات الاستعباد بل والاستحمار أيضاً .. وهذا العبد الجهول هو الذى يملك الآن - نيابة عن الاستعمار السوط والنطع والمقصلة - ويتبارى فى استخدامها أكثر من المستعمر الأصلى ...

ع ألا ترون أن إسرائيل التى ترفض أن ترسم لنفسها - حتى هذه اللحظة - حدودا وتصرح بأن حدودها هو حيث يتواجد جنودها وأن نفوذها يغطى بالحماية كل يهودى على سطح الأرض بل كل جثة يهودى مدفونه فى أى مكان فى الأرض - وهى بالعكس - استعملت لعبة الحدود ضد الفلسطينيين فى اتفاق غزة أريحا لأن قصدها الحقيقى من هذا الاتفاق ليس خلق كيان فلسطينى بل مجرد القفز فوق حاجز الفلسطينيين وصولا الى باقى الدول العربية والسوق الشرق أوسطية وأموال النفط الوفيرة ..

ولكن أدعياء التنوير وجدوا وتوسموا فى الإسرائيليين سيدا جديدا يعرف كيف يركب ظهر العبيد بكفاءة . فبدأوا يغازلونه ويكشفون له عن (مازدكيتهم) حتى يحدث شبق بينهما وهذا هو التنوير..

ع خلاصة القول أن أهل التنوير لايتميزون فقط بالجهل السياسى ولكن أهم صفاتهم هى الفُجر (بضم الفاء) .. فى إشباع ملذاتهم الحسية من سلطة أو مال أو إعلام وتمام اللذه عندهم هى الخضوع التام للاستعمار والاستسلام الكامل له رغم قرف الاستعمار منهم ويدافعون عن عبوديتهم هذه بأنها هى التنوير ...

د . فهمى الشناوى

د . عبد الوهاب المسيرى - المفكر الموسوعى -

يتحدث لـ " المختار الإسلامى "

- تحولت من المعسكر المادى إلى مظلة الإيمان كظاهرة متجاوزة للمادة ، وأدركت أن هناك شئ وراء المادة هو الله سبحانه وتعالى .
- لا مانع من فصل الدين عن الدولة بالمعنى السياسى المباشر .. والمرجعية العامة للمجتمع والدولة يجب أن تكون إسلامية .
- التحيزات الغربية تصلح لدراسة عالم الأشياء بكفاءة ، أما حياة الإنسان فى كلياتها ، فتحتاج إلى منظومات إسلامية .
- العلمانيون العرب يطبقون المنهج النقدى على التراث العربى والإسلامى بسذاجة .
- لن نستطيع التعامل مع الجسد الصهيونى الغريب إلا من خلال القدرة العسكرية والحوار المسلح .
- هناك اجماع صهيونى على أن العرب لا يستحقون البقاء على أرض فلسطين ، ولابد من إبادتهم تماما ..
- اللوبى الصهيونى موظف فى المؤسسة الأمريكية ضمن تحالف استراتيجى غربى .
- الغرب أصبح داروينيا علمانيا شاملا لا يدرك إلا القوة والحوار معه يجب أن يقوم على أساس .
- مؤتمر الدوحة أحد حلقات التفكيك العربى والإسلامى التى تسهم فى تكريس السوق الشرق الأوسطية .

أجرى الحوار : رجب الدمنهورى

د . عبد الوهاب المسيرى ..مفكر موسوعى عملاق إذا جلست إليه محاورا تشعر أنك أمام نهر دافق من الفكر لا تستطيع أن تلاحقه - فهما واستيعابا - إلا إذا شحذت ذهنك وتفكيرك ، واستجمعت كل قدراتك على الإدراك ومتابعة كل كلمة ينطق بها .

إنه يعكف الآن على إنجاز موسوعته الضخمة حول اليهود واليهودية والصهيونية ، التى ستصدر قريبا فى ثمانية أجزاء ، وكان قد أنجز لتوه موسوعة (إشكالية التحيز) إلى جانب مؤلفات أخرى متعددة ومن هنا استحق لقب (المفكر الموسوعى) .

أكد فى حواره لمجلة (المختار الإسلامى) أنه تحول من المعسكر المادى إلى مدرسة الإيمان

ودعا إلى إسلامية المرجعية العامة للمجتمع وكشف زيف الحضارة المادية وطالب باستخدام الحوار المسلح والقدرة العسكرية مع الكيان الصهيونى ، وقال : إن الصهاينه يجمعون على ضرورة إبادة العرب مؤكدا أن اللوبى الصهيونى يسهم فى صياغة السياسات الأمريكية لكونه جزءاً من تحالف استراتيجى استعمارى غربى هذا إلى جانب قضايا أخرى عديدة تناولت أسس الحوار مع العرب ، ودور مؤتمر الدوحة فى تكريس فكرة السوق الشرق الأوسطية وفيمايلى نص الحديث : -

التحول .. لماذا ؟

● فى يوم من الأيام كنتم أحد رموز المعسكر المادى ، ثم تحولتم إلى نظير دا الإسلامى .. كيف تم هذا التحول ؟ ولماذا ؟

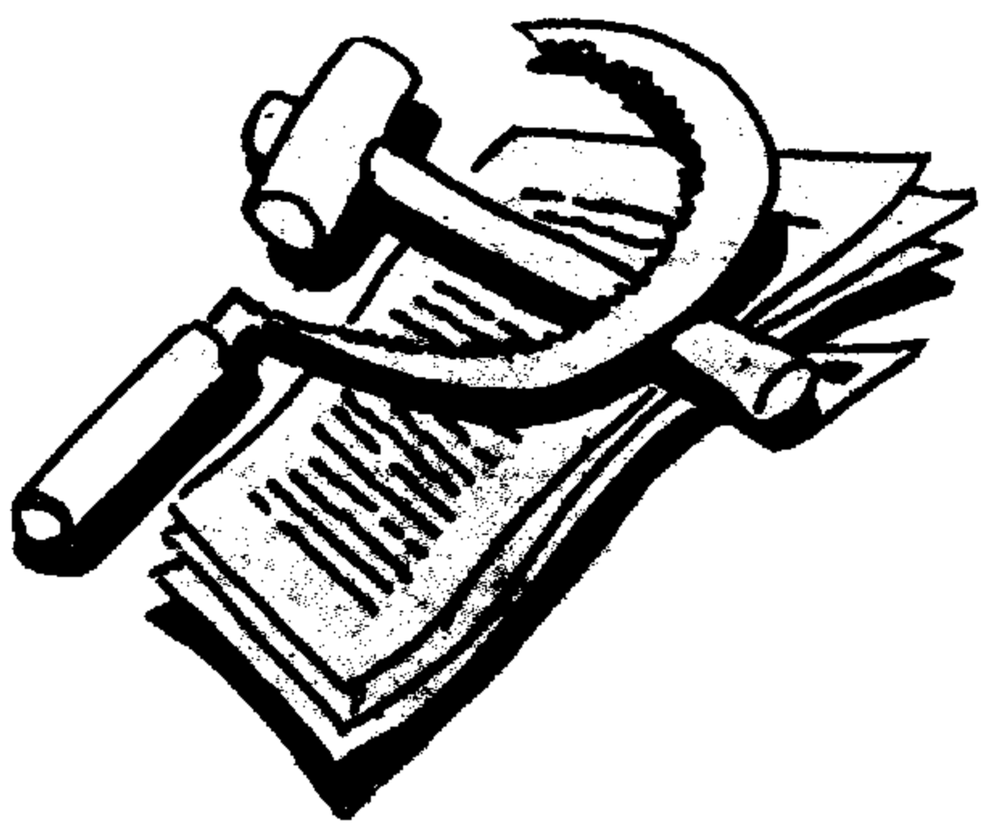

●● هذه حقيقة .. لقد تحولت من المعسكر المادى إلى مظلة الإيمان بالله أولا ثم بالإنسان كظاهرة متجاوزة للمادة وعلى الرغم من ماديتى قبل التحول فقد كنت أنادى بالتمرد ضد الطاغوت ومقاومة الظلم وهذا مبدأ إسلامى ، الذى تغير ليس هو الثورة على الظلم ، وإنما الذى تغير هو الفلسفة الكامنة وراء ذلك أى الانتقال من الإيمان بالفلسفة المادية إلى الإيمانية ، ومرد ذلك إلى أن الفلسفة المادية تميل إلى التبسيط ، بمعنى أنها تنظر إلى الإنسان - هذا الكائن العظيم المركب - على أنه بضع معادلات رياضية مادية ، ويمكن رده إلى قوانين المادة لكننى كنت أرفض هذه الرؤية من منطلق أن قوانين المادة لا تسرى على الإنسان وإنما تسرى على الحيوان والأشياء فحسب ولذلك كنت أحب الحديث عن المادية والجدلية وكلمة جدلية تعنى الانسلاخ بعض الشىء من المادية أى كنت أحاول فتح نوافذ فى المنظومة المادية المسمطة ، لكن حين وجدت أن هذه النوافذ وهمية ولكى يؤمن الإنسان بالمادية فلا يوجد جدل ، كل شىء يطبق عليه ومن هنا كان اهتمامى بنهاية التاريخ ونهاية التاريخ تعنى تحقق النموذج المادى حيث يتم السيطرة على الإنسان سيطرة كاملة وتعاملت أيضاً فى رسالتى للدكتوراه مع ماأسميه (موت التاريخ) .

اكتشفت بعد ذلك أن المنظومة المادية أحادية البعد ولا يوجد فيها ثنائيات ولا توجد فيها مادة وغير مادة طبيعية وإنسان حينئذ أيقنت أن المسألة تحتاج إلى مراجعة تدريجية للنموذج المادى وحاولت أن أهتم بمقولة التاريخ ومقولة الإنسان إلى أن اكتشفت أن التاريخ نفسه يرد إلى المادة وكذلك الإنسان فوجدت أنه لامجال إلا أن نؤمن بأن هناك شيئا وراء المادة يفسر استقلال الإنسان عن المادة هذا الشيء نسميه - نحن المسلمين - الله سبحانه وتعالى ...

المرجعية هى الأساس

● فى ضوء هذا التحول أصبحت لديكم رؤية معرفية جديدة للعلمانية .. ماملامح هذه الرؤية فى مشروعكم الفكرى؟

●● العلمانية احتلت الجزء الأساسى فى مشروعى الفكرى فقد قيل لنا إن العلمانية تعنى فصل الدين عن الدولة ، وهذا تعريف قوى لابأس به وأنا لا مانع عندى لفصل الدين عن الدولة إذا كانت الدولة تعنى مجموعة الإجراءات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية فلا أحب أن أرى المشايخ يهرولون فى طرقات وزارتى الخارجية والدفاع ولاأحب أن أجلس فى لجنة تناقش استراتيجية مصر القادمة خلال القرن الحادى والعشرين ويجلس إلى جوارى أحد الشيوخ ...

● قاطعته قائلا : معنى ذلك أنك ترفض سيادة الدولة الدينية كما كان سائدا فى أوروبا إبان العصور الوسطى؟

●● كلمة (دولة) محددة ، فهى تعنى الإجراءات السياسية والاقتصادية المباشرة لكن إذا أخذنا الدولة بالمعنى الشامل تثار هنا قضية المرجعيه مامرجعية هذه الدولة ؟ مرجعية الدولة الأمريكية مثلا هى المنظومة الداروينية ، بمعنى أن القوة هى المعول عليه الأساسى للاستراتيجية الأمريكية أى أن عقيدتها وديانتها هى القوة وإسرائيل عقيدتها أو مرجعيتها هى أن الشعب اليهودى له حق مطلق فى أرض فلسطين وأن من يتجاوز هذا الحق يجب القضاء عليه قضاء مبرما فما مرجعية عالمنا العربى ؟

أعتقد أن مرجعيتنا يجب أن تكون إسلامية ، وهنا لانتحدث عن الدولة بالمعنى السياسى المباشر وإنما نتحدث عن المرجعية العامة للمجتمع أى الأساس الفلسفى الذى يستند إليه العقد الاجتماعى فكل مجتمع له عقد اجتماعى وكل عقد إجتماعى يستند إلى مجموعة من المقولات القبلية وأرى أن هذه المقولات التى يستند إليها المجتمع يجب أن

تكون إسلامية ، لأننا إذا لم نؤمن بالمرجعية الإسلامية فسوف نأخذ بالداروينية ومن هنا يأتى التمييز بين ماأسميه بالعلمانية الجزئية ونظيرتها الشاملة ، العلمانية الجزئية تعنى فصل الدين عن الدولة والدولة هنا كما قلت كياناً صغيراً ينصرف إلى السياسة والاقتصاد بالمعنى المباشر أما العلمانية الشاملة فهى ليست فصل الدين عن الدولة ، وإنما فصل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية لا عن الدولة فحسب وإنما عن الحياة الإنسان بجانبيها العام والخاص ...

حتمية التحيز وإسلامية المعرفة

● أنجزتم خلال الفترة الماضية موسوعة (إشكالية التحيز) نود توضيح مفهوم التحيز وعلاقته بإسلامية المعرفة؟

●● كل فعل إنسانى يوجد وراءه نموذج وكلمة نموذج تعنى الصورة المعرفية فى ذهن الإنسان عن الواقع ، بمعنى أننا لا نواجه الواقع بعقل كالصفحة المادية البيضاء بل نواجهه وفى عقلنا ذكريات وتاريخ وقيم ، فنحن ننظر إلى الواقع من خلال هذه الخريطة نؤكد على بعض العناصر ونهمش بعضها ونلغى البعض الآخر ولا نراه هذا هو النموذج وهذا مصدر التحيز وعقل الإنسان محدود ونهائى - كما يقولون - ولكونه كذلك فلابد أن يهمش ويستبعد وعادة لا يتم هذا بشكل عشوائى ، ومن هنا نجد ثمة حتمية للتحيز إننا جميعا متحيزون لكن التحيز لا ينفى إنسانيتنا المشتركة ، إذ يوجد داخل الحضارة العربية ونظيرتها الغربية مجموعة من القيم المشتركة ، فمثلا لا أعتقد أن هناك إنسانا على وجه الأرض يقبل بقتل الأبرياء ، أو أكل الأطفال فى طعام الإفطار! . .

والدراسة التى قمت بها معنيه بهذه الإشكالية حيث حاولت أن أوضح آليات التحيز وأشكاله وكيفية تجاوز التحيز والتحيزات الأساسية التى يواجهها الإنسان ووجدت من خلال دراستى أن تحيزات النموذج الغربى صارخة وسائدة ، فمثلا كلنا نؤمن بالتقدم لكن سنكشف أن هذا التقدم هو التقدم المادى فحينما نود قياس معايير مدى تقدم أو تخلف مدينة ما سوف تثار عدة تساؤلات : ماحجم الطرقات ؟ مامدى اتساعها ماعدد التليفونات المستخدمة ؟ هذه معايير فى

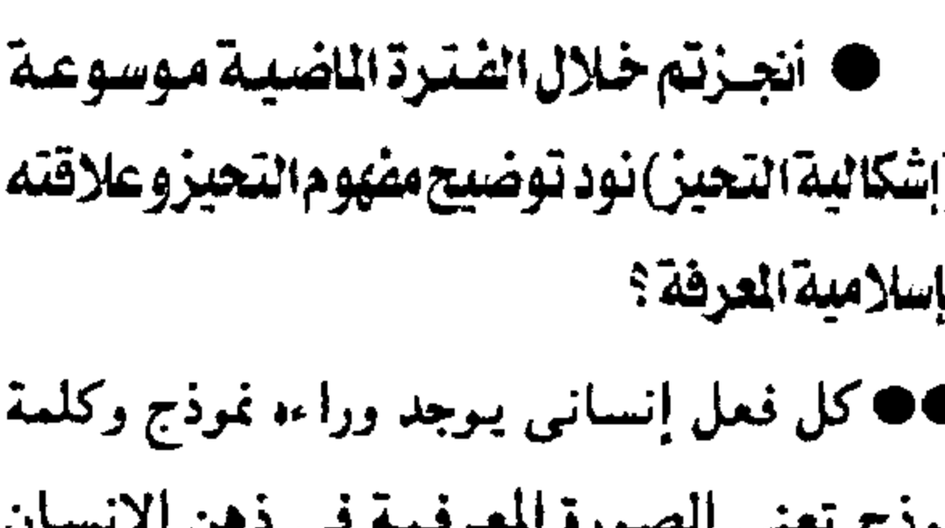

جـوهرها مـادية لكن لا يسـأل أحـد عـدد السـاعـات التى يقـضـيهـا الأب مع أولاده ، وعـدد المرات التى ينظر فـيه إلى السمـاء وكم من الوقت يقـضى الإنسـان مع زوجتـه ؟ هذه الأسئلة فى غـاية الأهمـيـة ، ولكن لأن النظرة إلى التـقـدم أصـبحت مادية فـقـد استـبـعـدت الأسئلة الإنسانية ودعوت فى الموسوعة مايزيد على عـشـرين عـالما ليكتبوا كل فى تخصصه عن التـحـيـزات الكامنة فـيـه ، ثم صـدرت الموسوعة كاملة .

● لكن .. ماعلاقة ذلك بإسلامية المعرفة ؟

●● المعـرفـة ليـست مطلقـة ، إن كـانـت هناك معلومة فـيجب أن أدراك التـحـيزات الكامنة وراءها فإن أعـجـبـتنى هذه التـحـيـزات أقـوم بتبنيـهـا عـالما أنها تحيـزات وليست مطلقات وإدراك الفرق بين التحيزات العربية والإسلامية وبين نظـيـرتهـا الغـربيـة وأبين أن التـحـيـزات الغـربيـة هى تحـيـزات للمـادية وأبين أثر هذه التحيزات على الإنسان ، وفى الوقت نفسه لا مـانع من تبنى بعض التـحـيـزات الغـربيـة مع الإيمان بأنها تحيزات وأن لكل مقام مقالا وأن التحيزات الغربية تصلح لدراسة عـالم الأشيـاء وبعض جوانب حياة الإنسان بكفاءة لكن حياة الإنسان فى كلياتها تحتاج إلى منظومات كلية ، هذه المنظومـات يجب أن تكون إسـلامـيـة فـمثلا العلم المنفصل عن القيمة فى الحضارة الغربية ثبت أنه علم مدمر فهل يمكن أن نطور الآن علما يمتزج بالقيم الأخلاقية الإسلامية ؟ هذا هو جوهر مشروع أسلمة المعرفة وهو ما أحب أن أسـمـيـه مـشـروع (توليـد مـعـرفـة إسلامية) تدخلنا العصر الحديث . . .

ولابد فى هذا الإطار من دراسـة الحـضـارة الغـربيـة ، لكى نسـتـفـيـد منهـا ، ولاتكرر أخطاءها ومن هنا فـإنه يمكن أن نطرح نموذجا جديدا يسـهم فى حل مشكلات العـالم الغربى ويجب أن ندعـو لهـذا النموذج بكل قـوة كمـا يدعـو بعض العلمانيين العرب للنموذج الغربى وهذا الكلام حتى الستينات كان مقبولا حيث كان النموذج الغربى ناجحا ، أما الآن ففشله واضح ومن السذاجة أن نندفع نحـو الحضـارة

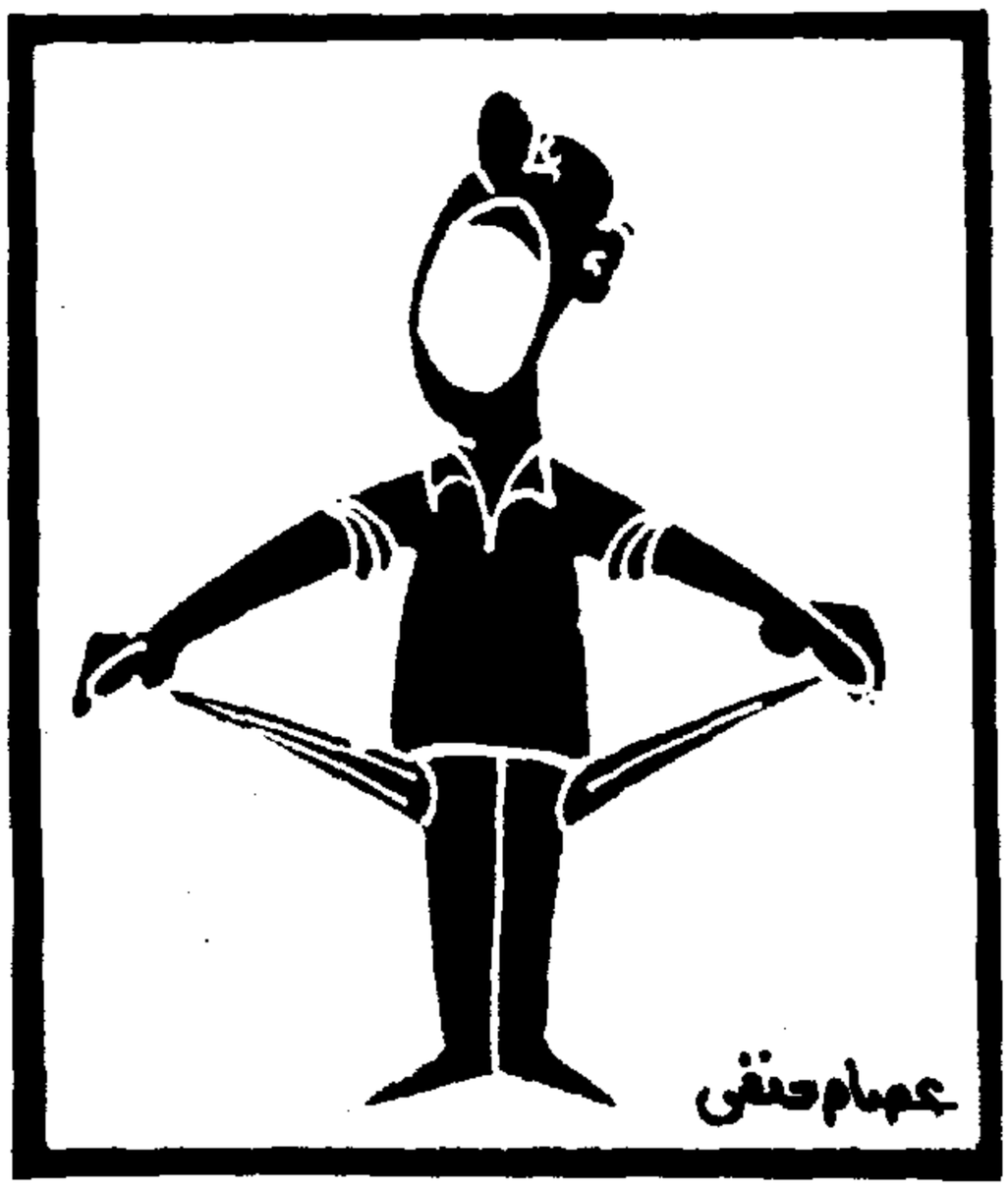

همام حنفى

الغربية بينما هى الحضارة التى تتألم الآن خاصة بعد سقوط المجتمع الاشتراكى .

وفى هذا السياق من الأجدر دراسة الحضارة الغربية بعقل نقدى خلاق منفتح والطريف أن بعض العلمانيين العرب والمستنيرين الذين لا يزالون يسيرون فى إطار النموذج الغربى لم يستفيدوا من الحضارة الغربية فقد تعلمنا منها المقدرة على التحليل والنقد ومن هنا كان نقدنا للحضارة الغربية أما هؤلاء فقد طبقوا المنهج النقدى بسذاجة على التراث العربى والإسلامى .

عسكرية وليست حضارية

● يتفق الجميع على خطورة الصهيونية كحركة عنصرية عدائية للمسلمين والإنسانية وما تمثله من ضغط على الأمة الإسلامية ، ماهى - فى تصوركم - الأخطار الحضارية والفكرية لعملية الاستسلام الجارية بين العرب والصهاينة ؟

●● أنا أعترض على المواجهة مع الصهيونية من منطلق حضارى ، لأنها لا يصلح معها إلا مواجهة عسكرية فى المقام الأول ، أما المواجهة الحضارية فهى مع الغرب هناك تحد حضارى غربى مرتكز على أسس مادية والتحدى الحقيقى هو : هل من الممكن أن نولد حداثة عربية إسلامية تدور فى إطار منظومتنا القيمية ؟ الصهيونية فى نهاية الأمر حركة استيطانية والتحدى معها عسكرى ونحن العرب والمسلمين لن نستطيع التعامل مع هذا الجسد الغريب إلا من خلال القدرة العسكرية وهذا يقتضى من المجتمعات العربية أن تؤسس على أسس جديدة محورها الحداثة العربية والإسلامية .

إن الصهيونية مشروع غربى استعمارى وجزء من الهجمة الشرسة الاستعمارية الغربية على العالم العربى والإسلامى هذه الهجمة حققت بعض النجاحات العسكرية فى تأسيس دولة استيطانية فى قلب العالم العربى والإسلامى وقامت بشطره شطرين وأصبحت تعوق أى حركة لتوحيد هذا العالم أو قيام نوع من التعاون القوى بين أطرافه ، وأصبح يمكنها أن تلعب دورا عسكريا فى خدمة المنطقة الغربية .

المجتمع الصهيونى مأزوم

● ذكرتم فى أكثر من مناسبة أن المجتمع الصهيونى يحمل داخله عوامل انهياره .. ماهذه العوامل من وجهة نظركم ؟

●● لابد من التمييز بين الأزمة والانهيار فالمجتمع الصهيونى يعانى من أزمة والأزمة قد لا تؤدى إلى الانهيار وإنما الذى يؤدى إلى

الانهيار أو الفناء هو المقاومة وغياب المقاومة ممكن أن يؤدى إلى استمرار الأزمة إلى ما لا نهاية ، هناك كثيرون يتصورون أنه عندما أتحدث عن الأزمة يتبادر إلى ذهنهم أننى أبشر بالانهيار من الداخل ، انهيار المجتمع الصهيونى من الداخل لم يحدث ولدينا أمثلة تاريخية ، إن هناك مجتمعات ظلت فى حالة أزمة قرونا طويلة ، فمثلا دولة المماليك ظلت فى حالة أزمة مدة طويلة إلى أن جاء نابليون وقضى عليها .

● ولكن مامظاهر الأزمة الصهيونية؟

●● أهم مظاهرها فشل الصهاينة فى تعريف من هو اليهودى ، هناك أيضا أزمة سكانية فالمعين البشرى اليهودى قد جف ونضب ، هذه الأزمة لازمت الحركة الصهيونية منذ البداية فقد كانت تعول على هجرة يهود شرق أوروبا واستطاعت الثورة البلشفية أن تسهم بجزء كبير فى حل هذه المشكلة وهناك أزمة تآكل للأيديولوجية الصهيونية فى الداخل ، لكن هذا التآكل لا يؤدى بالضرورة إلى الانهيار .

الإجماع الصهيونى

● إلحاقا بقضية الأزمة .. يثير البعض أن هناك خلافا استراتيجيا بين حزبى الليكود والعمل .. هل ترى أن هناك خلافا حقيقيا بينهما؟

●● هناك مانسميه بالإجماع الصهيونى على أن : -

١ - اليهود شعب .

٢ - فلسطين هى إسرائيل ومن ثم هى الأرض المقدسة لدى الشعب اليهودى.

٣ - الشعب اليهودى هو شعب الله المقدس.

٤ - أى عرب فى هذه الأرض لا يستحقون البقاء فيها ولابد من إبادتهم تماما .

٥ - الكيان الصهيونى يعتمد على الدعم الغربى ، هناك إجماع على هذه النقاط.

ويبقى أن الخلاف بين الحزبين ليس فجا فقضية الأرض محسومة لدى حزب الليكود ، وهى أرض مقدسة ملك للشعب اليهودى ويتحرك هذا الحزب فى إطار فصل الفلسطينيين عن الأرض وبالتالى فكل ما يمنع للفلسطينيين من حقوق هى حقوق للفلسطينيين على أرضهم ومن هنا معارضته لفكرة الدولة بأى شكل أما حزب العمل فلا يمانع فى قيام دولة فلسطينية على بعض الأرض أشبه بالحكم المحلى وليس لها أية سلطة .

* إذن عقدة الأمن تؤرق الكيان الصهيونى؟

- الهاجس الأمنى هو العنصر الأساسى الآن الذى يؤرق المجتمع الصهيونى وهو مايعوق

جميع عمليات التسوية ، فالخصخصة فى الاقتصاد الإسرائيلى صعبة جدا ، لأن الهاجس الأمنى يدمر أى مسعى فى هذا الاتجاه كما أن البعد الأمنى يقدم اعتبارات على حساب اعتبارات الجدوى الاقتصادية .

الكيان الصهيونى جزء من كل

● ماذا عن تأثير اللوبى الصهيونى فى صياغة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

●● لا شك أن اللوبى الصهيونى يسهم فى السياسة الأمريكية فهو جزء من كل ، الكل هو الاستراتيجية الغربية العامة تجاه الشرق العربى والإسلامى وهناك تحالف استراتيجى غربى وإسرائيل جزء منه .. وفى القرن التاسع عشر تقرر تقسيم الدولة العثمانية لصالح الغرب لإعاقة محاولة قيام أى قوة موحدة للعرب أو المسلمين .

كما أن اللوبى الصهيونى يقوم بتنفيذ كثير من سياسات أمريكا ويستمد قوته من تحالفه مع الاستراتيجية الغربية ، والعالم الغربى يترك لهذا اللوبى تحديد بعض السياسات فهو يدير المسألة لصالح الغرب ومن ثم أصبح موظفا فى المؤسسة الأمريكية ، لكن الرأى العام العربى والإسلامى - مع الأسف الشديد - متقاعس للغاية ، ويريد أن يبرز هزيمته فيصف إسرائيل بأنها حكومة شيطانية وقوة عجائبية حتى لا نرى الحقائق والحجم الحقيقى لهذا الكيان الصهيونى .

● فى إطار الحوار .. ما الأسس المنهجية والمعرفية التى يرتكز عليها المسلمون فى حوارهم مع الغرب؟

●● يجب أن ندرك أن الغرب ليس مسيحيا ، وإنما علمانى شامل . بعض الإخوة الإسلاميين يرددون مقولات (الغرب الصليبى) و(الغرب اليهودى) هذا فى الحقيقة تبديد للطاقة وإضاعة للوقت والجهد .. الغرب ليس له أصدقاء دائمون أو أعداء دائمون ، وإنما له مصالح دائمة بمعنى أنه يتعامل من خلال عقيدة دائمة تدعى العلمانية الشاملة ، أو الداروينية أو المنفعة المادية ويجب أن نتعامل مع الغرب من هذا المنطلق ، الغرب لا يدرك غير القوة . المسألة أن الغرب أصبح داروينيا وعلمانيا شاملا . فى هذا الإطار يجب أن ندرك أن الغرب ليس له مبدأ واحد فى داخله تتم عمليات مراجعة هائلة للمنظومة الغربية نفسها ، يجب أن نستفيد منها ويجب أن ندخل فى حوار معها ، هناك مثلا صحوة دينية فى الغرب هذه الصحوة تأخذ أحيانا شكلا معاديا لنا يجب أن نتحلى بالصبر

إزاءها وندرك أن الإنسان الغربى الذى يدرك أهمية الدين قادر على فهم سلوكى كعربى ومسلم أكثر من العلمانى ، هناك أيضا داخل المنظومة نفسها مفكرون كثيرون يؤمنون بأن كثيرا من ركائز الغرب المادية - مثل النفقة المادية والتقدم المادى -أصبحت مهولة التكاليف وصعبة التنفيذ ، وأن الإنسان لا يمكن أن يعيش بدون قيمة ودون هدف ، بمعنى أن معظم الأشياء أو القيم التى قام العلم المنفصل عن القيمة بتهميشها باسم التقدم المادى لم تسعد الإنسان .

أشكال الحوار

● لكن هل هناك أشكال محددة للحوار من وجهة نظركم؟

●● هناك الحوار بين الأنداد مع المراجعين وهو حوار سهل ويسير يتفق على قيمه الأساسية وهناك الحوار النقدى الذى ينعقد مثلا بين داروينى وإيمانى ، ويكون مهمة كل منهما توضيح مواطن الخلل فى فكر الآخر ، وهناك نوع ثالث للحوار وهو الحوار المسلح ، إذ لا يوجد له أساس ، فهناك طرف يؤمن بالقوة إذن لابد من مقاومته وضربه حتى يدرك الآخر وعند إدراكه ذلك يبدأ فى فتح عقله لإدراك منظومة وقيم هذا الآخر .

مناسبات للتهانى

● فى تقديركم ماتقويمكم لمؤتمرات الحوار بين الأديان وماتسفر عنه من نتائج؟

●● حضرت مؤتمر الإسلام والغرب الذى عقد مؤخرا بالقاهرة ، وكان معظم الحاضرين الغربيين من المراجعين فلم يكن هناك مشكلة ، تحدثنا مثلا عن منظمة الأسرة وضرورة إيجاد طرق لبعثها والمؤسسات الوسيطة فى المجتمع وضرورة بعثها أيضا .

لكن المسألة فى التحليل النهائى أن مؤتمرات الحوارهذه لا تعدو أن تكون مؤتمرات لتبادل التهانى والتسامح وهى عادة لها طابع دعائى ، إن مؤتمرات الحوار الناجحة يجب أن تحدد أولا نقطة المشكلة ثم نقاط الاحتكاك ثم اكتشاف الرقعة المشتركة ودراسة مدى إمكانية توسيعها وهذا لا يحدث فى معظم الأحيان ، أنا مثلا من المنادين بالحوار مع

المسيحية الغربية ، لأن هذا الحوار سيكون له مردود جيد على العالم العربى وأقترح أن تناقش نقاط الاختلاف فى المعاهد المتخصصة.

أزمة حداثة

● تشخص بعض التيارات الإسلامية والقومية الأزمة التى تعانى منها الأمة بأنها عقدية أو سياسية كيف يرى د. المسيرى هذه الأزمة بأبعدها المعرفية والمنهجية ؟

●● هناك أزمة على مستوى العالم ككل وهى أزمة منظومة الحداثة فالنموذج المادى الغربى أثبت نجاحات على بعض الأصعدة لكن تهميشه للمنظمات الأخلاقية والقبلية والدينية كرس فشله وعجزه ، ولم يصبح النموذج الذى يحتذى ، نفس الأمر فيما يتعلق بالأمة العربية والإسلامية فهى فى حاجة إلى صياغة منظومة حداثية على أسس عربية وإسلامية .

التفكيك لا المواجهة

● كان مؤتمر الدوحة خطوة قادمة فى سبيل تكريس الشرق الأوسطية ومنح الكيان الصهيونى مزيدا من الامتيازات والهيمنة .. ما تعليقكم على ذلك ؟

●● التفكيك بدلا من المواجهة ، هذا هو الأسلوب المتبع ، النظام العالمى الجديد وجد أن المواجهة مع اقتصاد العالم الثالث مكلفة وغير مجدية فاضطر أن ينحى المواجهة جانبا وتبنى سياسة التفكيك بين دول هذا العالم ، وخاصة العالم العربى والإسلامى حتى داخل كل دولة تبنى السياسة نفسها ، فأنشأ القنوات الفضائية الإباحية ودافع عن حقوق المرأة خارج إطار الأسرة لكى تتفكك الأسرة باعتبارها المؤسسات الوسيطة الكبرى التى يتم توارث القيم من خلالها ، ولجأ إلى ضرب الذاكرة التاريخية ولعبت أفلام هليوود دورا كبيرا فى هذا التفكيك ، من الأشكال الأخرى للتفكيك محاولة خلق سوق عالمية معنية بإيجاد سلع ذات طابع نمطى للقضاء على الصناعة المحلية إنها عملية تفكيكية ضخمة جدا ، نحن العرب غير مدركين لخطورتها وترجمة هذا التفكيك تقسيم العالم العربى والإسلامى إلى تحالفات تحتية مع إسرائيل وخلق حالة من الصراعات بين الدول العربية والإسلامية ، إن السوق الشرق الأوسطية هى التنفيذ العملى والبنوى لا تفاقات أوسلو، وكرس ذلك مؤتمر الدار البيضاء ، ومن بعده مؤتمر القاهرة ومؤتمر الدوحة جزء من هذا المخطط لكن لحسن الحظ أنه عقد فى ظل أوضاع سيئة ...

●●●

١٠ مطالب أساسية

للإصلاح الديمقراطى فى ختام مؤتمر الحريات

أعلن قادة الأحزاب و ممثلو القوى السياسية مطالبهم للإصلاح السياسى والديمقراطى فى ختام أعمال مؤتمر الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان .. جاء ذلك فى المؤتمر الصحفى الذى عقد مؤخرا بمقر حزب العمل بالحدائق ، وحضره اللواء طلعت مسلم عضو المكتب السياسى لحزب العمل وحامد محمود الأمين العام للحزب الناصرى ، ولطفى واكد نائب رئيس حزب التجمع ، وحلمى سالم - نائب رئيس حزب الأحرار - ومحمد علوان عضو اللجنة العليا للوفد والمستشار مأمون الهضيبى عن الإخوان المسلمين وإبراهيم بدراوى عن الشيوعيين ، كما حضره حسين عبد الرازق وعبد الحميد بركات عضوا لجنة التنسيق بين الأحزاب .

أصدر قادة الأحزاب وممثلو القوى بيانا تاريخيا مهما حددوا فيه عشرة مطالب أساسية وأوضحوا أن جوهر الإصلاح السياسى والديمقراطى فى هذه المرحلة هو فتح الباب عمليا أمام إمكانية تداول السلطة سلميا .. مشيرين إلى أن غير هذا الطريق يعرض المجتمع لمزيد من العنف والإرهاب ، وأكدوا أن إغلاق باب التغيير الديمقراطى السلمى هو دفع لقوى التغيير لاستعمال العنف وإفساح الطريق أمام الجماعات الانقلابية والإرهابية .

طالب البيان بضرورة ضمان الحريات والحقوق الأساسية للمواطنين ، وفى مقدمتها حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية وحرية الرأى والتعبير وحرية تكوين الأحزاب والجمعيات وحق التظاهر والإضراب السلميين دون قيود أو شرط .. كما طالبوا بإلغاء حالة الطوارئ القائمة وتعديلها بحيث يقتصر جواز إعلان حالة الطوارئ على حالة الحرب الفعلية والكوارث العامة فقط ولفترة محدودة لا يتم تجديدها إلا بشروط دقيقة .. كما طالب البيان بإلغاء تحفظ الحكومة المصرية على المادتين ٢١ ، ٢٢ من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب الحق فى تسليم بلاغات الأفراد والدول والتحقيق فيها .. وأوصى البيان بضرورة النص على تخلى رئيس الجمهورية ونوابه عن انتمائهم الحزبى طوال فترة توليهم مناصبهم ، وتحديد وتقليص السلطات المطلقة الممنوحة لرئيس الجمهورية

فى الدستور ، وفرض قيود على تفويض مجلس الشعب لرئيس الجمهورية فى إصدار قرارات لها قوة القانون ، وكذلك تقرير مبدأ المسئولية الوزارية السياسية والتضامنية أمام المجلس النيابى ليمارس اختصاصاته دون معوقات .

كما طالب البيان بإنشاء لجنة قضائية مستقلة وغير قابلة للعزل لإدارة الانتخابات العامة ، وطالب كذلك بتحويل الإدارة المحلية إلى حكم محلى شعبى حقيقى وإصدار قانون جديد يتم على أساسه انتخاب جميع هيئات الحكم المحلى بالانتخاب العام المباشر وإحكام رقابة المجالس المحلية المنتخبة على الأجهزة التنفيذية ودعم سلطاتها .. وأوصى البيان بإطلاق حرية التنظيمات السياسية والنقابية والجمعيات الأهلية فى إطار المقومات الأساسية للمجتمع والآداب العامة وأكدوا ضرورة تحرير أجهزة الإعلام والصحافة من السيطرة الحكومية والاحتكار ، وذلك عن طريق إطلاق حرية تملك وسائل الإعلام للمصريين وتعديل قانون الإذاعة والتليفزيون ليصبح جهازا إعلاميا قوميا مستقلا عن الدولة وتحصل من خلاله الأحزاب والقوى السياسية على فرص متكافئة لمخاطبة الشعب.

وشدد البيان على المواجهة الشاملة للإرهاب وحماية الوحدة الوطنية بمعالجة مسببات العنف والتوتر فى المجتمع بما فى ذلك إجراء تعديلات جذرية فى مناهج التعليم ، وطالب بسياسات اقتصادية واجتماعية تحرر المواطن المصرى من الفقر والخوف وتضمن توزيعا عادلا للدخل القومى .

شمل البيان عشرة مطالب أساسية تتفرع منها مطالب عديدة ، وكانت الأحزاب الخمسة الرئيسية قد شهدت على مدى يومى ٨ و ٩ /١٢ الماضى مناقشة خمسة محاور مهمة على مدى عدة جلسات ضمت عدة أوراق فكرية تحت عنوان " مؤتمر الأحزاب والقوى السياسية دفاعا عن الديمقراطية والحريات " .

أشار قادة الأحزاب وممثلو القوى إلى أنه لا يمكن تأجيل شئ لصالح شئ آخر وأكدوا أن هذا المؤتمر معلن عنه منذ مدة كبيرة ، ولقاء الأقصر هو الطارئ وكان على الدولة أن تراعى ذلك ولا يطلب منا أن نلغى المؤتمر وهو محدد ومعلن عنه منذ شهور !! فهذا غير منطقى كما أنه ليس هناك ترابط بين الاثنين ، وأوضحوا أن التليفزيون حينما نشر الاجتماع الأول للمؤتمر لم ينقل عنه سوى إدانة المؤتمر للإرهاب وتم حذف باقى الكلمات .. مؤكدين أن ذلك ضد حرية التعبير التى تتيح للأحزاب والقوى التعبير عن رأيها عبر جميع وسائل الإعلام .. جاء ذلك ردا على أحد الأسئلة التى أشارت إلى أن هناك تعارضا بين المؤتمر الحالى ولقاء طيبة بالأقصر .. أكد قادة الأحزاب وممثلو القوى أنه ستتم اجتماعات متواصلة ولقاءات متعددة بالجماهير ، وانتهاج جميع الوسائل القانونية المتاحة التى يبيحها الدستور لتكوين رأى عام ضاغط ومؤثر لإمكان تحقيق مكاسب فى الاتجاه الديمقراطى وحقوق الإنسان .

الإرهاب الدينى معكوسا

اليكسى الثانى

بوريس يلتسين

بقلم : د . بشير نافع

وقع الرئيس الروسى بوريس يلتسين فى نهاية أيلول (سبتمبر) الماضى قانوناً جديداً خاصاً بوضع الأديان فى جمهورية روسيا الاتحادية (وكان القانون الذى سبق أن رفض يلتسين التوقيع على صيغته الأولى قد أثار جدلاً واسعاً داخل البرلمان الروسى طوال الشهور القليلة الماضية) كما شهدت عملية إقراره قدراً من الضغوط والتجاذب بين يلتسين والبرلمان ، وبين الدولة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية ، وبين روسيا ككل وعدة جهات وأوساط فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .. وتعتبر الصيغة التى وقعها يلتسين صيغة مخففة قليلاً عن تلك التى أعادها سابقاً للبرلمان .. السبب الرئيسى وراء الجدل والضغوط والمماطلة التى أحاطت بتمرير هذا القانون ، أنه أول تشريع رسمى منذ نهاية القيصرية ينشر حماية الدولة على الكنيسة الأرثوذكسية الروسية .. وفى حين تضمن القانون اعترافاً بالديانات الأخرى ذات الوجود التاريخى فى روسيا (الإسلام واليهودية) فإنه يضع عقبات وقيوداً أمام الكنائس المسيحية وشبه المسيحية ، غير ذات الوجود التاريخى فى روسيا ، وأمام نشاطاتها التبشيرية .

فى أحد وجوهه ، يقدم هذا التشريع ، ربما للمرة الأولى ، صورة لا تحتمل الشك للقوة والنفوذ المتصاعدين للكنيسة الأرثوذكسية الروسية ، فى عصر بطريركها اليكسى الثانى ، ولتأثيرها على الحياة الروسية فى حقبة مابعد الشيوعية ..

فبالرغم من الشائعات التى نشرت هنا وهناك حول علاقاته السابقة بالـ (كى . جى . بى)، فقد برز اليكسى الثانى كمدافع نشط عن المواقع التاريخية عميقة الجذور للكنيسة الأرثوذكسية .. ولم يتوان البطريرك ، ولا رجالات الكنيسة الآخرين عن التلويح بثقل الكنيسة الشعبى ، عندما بدا وكأن بعض القوى داخل البرلمان الروسى وفى أوساط يلتسين أرادت إسقاط مشروع القانون .

فى وجه آخر له ، يبدو القانون وكأنه مؤشر على تراجع فى أجواء الحريات العامة وحقوق الإنسان التى شهدت تصاعداً مطرداً فى روسيا منذ السنوات الأخيرة لعهد غورباتشوف ، وبالذات منذ انهيار الاتحاد السوفياتى وتخلى روسيا عن النظام الشيوعى .. فى نظام ليبرالى حقيقى - هكذا جادل منتقدو القانون - لايجب أن تتحول الدولة إلى أداة لحماية مجموعة دينية على حساب أخرى ، ولايجب أن تضع الدولة قيوداً على حركة المجموعات الدينية ودعوتها لأفكارها ، مادامت حركة هذه المجموعات ودعوتها ذات طابع سلمى .. المثال الأوضح لهذا الأنموذج الدينى الليبرالى هو بالطبع مجتمعات الغرب الأطلسى ، حيث لاقيود على نشاطات القوى والكنائس الدينية ، سواء كانت هذه القوى والكنائس ذات جذور تاريخية أو لا ، وبغض النظر عن غرابة الدعوات التى تحملها .

بيد أن لهذا التشريع الروسى الجديد وللجدل الذى أثاره وجهاً ثالثاً بلاشك .. وجه الصراع المتزايد احتقاناً بين القيم والمواريث التقليدية للأمم من جانب ، والهجوم الأمبركى الواسع (الثقافى ، والسياسى ، والدينى) على هذه القيم والمواريث ، من جانب آخر .. أو هو كما لايخفى ، وجه مقاومة الأمم والثقافات القديمة لعاصفة الحداثة التى تسعى إلى تقويض اليقين والقيم التاريخية ، ليحل محلها عالم من القيم النسبية أحادى اللون والأبعاد ، هو على الأرجح انعكاس لعالم المنظومة الثقافية الأمريكية السائدة .. القانون الروسى حول الدين هو فى الحقيقة رد فعل على ظاهرة دينية جديدة بدأت فى غزو روسيا منذ فتحت أبوابها للعالم وتخلت عن الستار الحديدى الشيوعى .. فقد شهدت روسيا ، التى يعود تاريخ

الإسلام واليهودية فيها إلى أكثر من ألف عام ، والمسيحية الأرثوذكسية إلى ألف عام كاملة ، تدفقاً استفزازياً لعدد واسع من الكنائس الأمريكية المسيحية ، ممثلة بعدد كبير من المبشرين المحترفين وامكانات مادية هائلة .. وقد بدا وكأن الأرثوذكسية الروسية (فالخطر هنا لايتهدد الإسلام واليهودية) ، التى حافظت على وحدة المسيحية فى روسيا طوال القرون العشرة الماضية ، تكاد تفقد مواقعها أمام خليط أمريكى من العقائد والقيم المسيحية البروتستانتية وشبه المسيحية .. والمحك هنا ليس حرية الاعتقاد بمعناها المعروف ، بل مصير قطاعات شعبية روسية تواجه ظروفاً اقتصادية بالغة الصعوبة بفعل الانتقال المفاجىء والسريع من النظام الشيوعى ، وجدت نفسها أمام الامكانات والإغراءات المالية الهائلة للكنائس الأمريكية ووعودها بالأمن والرفاه الاجتماعى .. أى أن المسألة ليست أكثر من غسيل مخ دينى واسع النطاق ، ومن تبشير وتحويل عقدى وثقافى بالقوة ، القوة المالية والاقتصادية ولكنها القوة على أية حال .. وكما حدث من قبل فى أمريكا اللاتينية ، حيث تحاول الكنائس الأمريكية تقويض الوجود الكاثوليكى التقليدى ، وفى شرق وجنوب آسيا ، حيث تحاول الكنائس ذاتها أن تتوسع على حساب الإسلام والكاثوليكية والديانات الآسيوية القديمة ، فإن هدف هذا الانتشار التبشيرى ليس وجهاء القوم ، ليس الطاقات الفكرية والعقدية ، ليس من لديهم خيار حقيقى ، بل عامة الناس ، والفقراء منهم بشكل خاص .. وإن كان العالم يذكر عصر محاكم التفتيش والإرهاب الدينى الأسبانى ضد المسلمين واليهود فى القرن السادس عشر ، بقدر كبير من الاستهجان ، فالواقع الآن فى أجزاء متعددة من العالم لايختلف إلا فى صورته عن ممارسات محاكم التفتيش وحركة التنصير الإسبانية البشعة .. فى السابق وظفت القوة العادية للدولة من أجل خلق واقع دينى جديد ، فيما توظف الآن

القوة الاقتصادية والمالية لاتجاهات دينية تنتمى لجزء صغير من العالم من أجل إعادة رسم ملامح خارطة العالم الدينية كلها ..

هذا باختصار هو الوجه الإمبريالى للحداثة ، حيث يستخدم فائض القوة (فائض رأس المال والإعلام وأدوات الاتصال ... إلخ) من أجل سيطرة أنموذج ونمط اعتقاد معين ، هو بالتالى مصدر لمزيد من القوة والسيطرة .. فالذى شهدته روسيا المسيحية بعد انهيار الشيوعية لم يكن غزواً دينياً بوذياً ولا هندوسياً ولا إسلامياً ، بل هو بالتحديد غزواً كنسى أمريكى .. وحتى إن افترضنا أن البوذية ، و الهندوسية والإسلام ، تستبطن جميعها نزاعات تبشيرية فإن شعوب هذه الديانات لا تحمل موروثاً إمبريالياً ، كما أنها تفتقد فى الوقت الحاضر فائض القوة الضرورى لدفع عملية التبشير ..

وقد استخدم فائض القوة الأمريكى استخداماً هائلاً وواسعاً طوال الشهور التى سبقت إقرار القانون الروسى وبعد توقيع يلتسين له .. فمن ناحية ، شهدت العاصمة الروسية ضغوطاً مختلفة المصادر والأشكال من أجل التأثير على مواقف البرلمانيين الروس وعلى أوساط الرئيس ، وهو ما أدى بالفعل إلى تعثر إصدار القانون فى صيغته الأولى .. وما أن اتضح أن مشروع القانون يتمتع بأكثرية برلمانية لاتنازع ، وأن يلتسين لن يجد وسيلة للتهرب من توقيعه ، حتى انطلقت مراكز مراقبة الحياة السياسية والمدنية الروسية على جانبى الأطلسى - إضافة إلى (الخبراء) وعدد من مراكز الأبحاث الغربية المتخصصة ورجال الكونجرس الأمريكى - منددة بالتراجع الروسى عن الإصلاحات الليبرالية وبتصاعد ماسمى بالروح القومية الروسية (العدوانية) .. المفارقة بالطبع أنه فى السياق الروسى إن كانت الشيوعية هى السد الذى منع روسيا من التوحد بالعالم الليبرالى ، فإن قوة الدين كانت إحدى أبرز العناصر المقاومة للشيوعية وإن كان لصعود الكنيسة الأرثوذكسية الروسية من دلالات على هذا الصعيد ، فهى توكيد هزيمة الشيوعية وانحسارها .. لم تتخل روسيا بالقانون الجديد عن التعددية الحزبية ، ولا عن حرية وسائل الإعلام ، ولاحتى عن اقتصاد السوق بكل نتائجه الاجتماعية القاسية ..

فكيف تبدو خطوة المحافظة على الموروث الدينى خطوة معادية لليبرالية ؟ إلا إن كان المقصود بالتحول الليبرالى فى روسيا تخلياً كاملاً عن كل خصوصية ثقافية وتاريخية .. هذا فى الوقت الذى عاشت فيه الليبرالية والحريات فى بريطانيا ، القلعة التاريخية للأنموذج الديمقراطى الليبرالى ، فى ظل زواج لاينفصم بين الملكية ، رمز الدولة الأعلى ، والكنيسة الأنجليكانية ، وفى ظل الحماية التى يوفرها القانون البريطانى لهذه الكنيسة وقيمها .. إن كانت للسوابق التاريخية للمشروع الإمبريالى من فائدة فى هذا المجال فإننا أمام اتجاه أمريكى متزايد لاستخدام الدين كأداة بارزة ضمن أدوات منظومة الهيمنة وإرهاب الدول والشعوب الأخرى .. والأمر هنا ليس مقصوراً على نشطاء الكنائس الأمريكية ذات النفوذ وقدراتهم السياسية والمالية والأعلامية الواسعة .. بل أيضاً على مؤسسة الحكم ذاتها ، بما فى ذلك دوائر مجلس الشيوخ والنواب والسلطة التنفيذية .. وربما كان الإعلان فى واشنطن عن عزم إحدى لجان الكونجرس الفرعية مناقشة أوضاع الأقليات الدينية فى العالم ، والمسيحية منها بشكل خاص ، تمهيداً لإصدار تشريع يربط بين أوضاع الأقليات الدينية وحقوق الإنسان والسياسة الأمريكية الخارجية ، وربما كان فى هذا الإعلان مؤشر على اتجاه الأمور فى واشنطن .. والحقيقة أن رجال الكونجرس المعنيين لم يتركونا فى حيرة لقراءة ماوراء خطواتهم هذه ، فقد أشار بعضهم صراحة إلى أوضاع الأقباط المصريين باعتبارها مثالاً على مايدعونه بالاضطهاد الدينى .. والأمر بالتأكيد لم يكن يحتاج لهذا التوضيح ، فالعالم كله يعرف أن للكونجرس الأمريكى مزاجاً خاصاً عندما يتعلق البحث بالسياسة الخارجية .. فبالرغم من رفض الأقباط المصريين للتدخل الأمريكى فى شأنهم وشأن بلادهم فالكونجرس لايرى أمامه إلا مصر هدفاً ، فى حين يمتد السجل الإسرائيلى لانتهاك الحقوق الدينية والإنسانية للفلسطينيين ، مسلمين كانوا أو مسيحيين ، لنصف قرن من الزمان .. ولن يعجب أحد فى المستقبل أن يصبح التصور الأمريكى لحقوق عدة مئات من الكويكرز الصينيين أو حفنة من الإنجيليين الروس ، محدداً لسياسات المقاطعة والحصار والحرب ! ...

فرق موت يهودية لاغتيال الفلسطينيين

كشفت تقارير فلسطينية النقاب عن أن "فرق الموت" الصهيونية الخاصة لقتل المواطنين الفلسطينيين قتلت حوالى ١٩٥ فلسطينيا، وأوقعت أعدادا كبيرة من الجرحى خلال السنوات الماضية، كان آخرهم الشهيد محمد عبدالعزيز الحلو من قرية حزما شمالى مدينة القدس قبل حوالى شهر.

وشكلت سلطات الاحتلال الصهيونى فرق موت، خاصة من جنود يهود مختارين بدقة من بين وحدات الجيش الصهيونى، مهمتهم نصب الكمائن والتخفى بزى المواطنين العرب لاصطياد فعاليات فلسطينية نقابية أو طلابية أو اجتماعية، وإطلاق الرصاص عليهم بغزارة وبشكل علنى، والتأكد من موت الضحية لبث الخوف وإشاعة الرعب بين المواطنين الفلسطينيين، حيث تقضى الأوامر بالقتل والاجهاز على الهدف بقدر المستطاع، إلا أن طبيعة المقاومة الشعبية اليومية للاحتلال وأساليبه أدى إلى كشف كثير من هذه الوحدات، مما حصر نشاطها فى الأشهر الأخيرة فى أضيق الحدود.

أطلقت قيادة جيش الاحتلال اسم شمسون على وحدات القتل العاملة فى قطاع غزة خلال سنوات الانتفاضة. كما أطلقت اسم ديدفان على وحدات القتل فى الضفة الغربية وبعد عام ١٩٩٤م، أى بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى غزة قلصت قيادة الجيش الصهيونى عمل وحدة شمشون هناك، لحساب الوحدات العاملة فى الضفة الغربية ، والتى استمرت بدورها فى القيام بجرائمها بين الحين والآخر، ضد عدد من الشبان العرب، كان آخرهم الشاب محمد عبدالعزيز الحلو من قرية حزما، حيث وقع فى كمين نصبته هذه الوحدات على شكل مزارعين فلسطينيين مما أدى إلى مصرعه.

وأعربت الأوساط الفلسطينية عن قلها إزاء وقوع المزيد من الضحايا الفلسطينيين برصاص فرق القتل اليهودية العاملة فى الأراضى المحتلة، سيما ازاء توتر الأوضاع فى ظل خطط التهويد التى تنفذها حكومة بنيامين نتنياهو وأن تلجأ هذه الحكومة إلى توسيع مهمات فرق القتل ضد الفلسطينيين المقاومين للخطط التهويدية.

***

طاجيكستان، إنهاء الحرب الأهلية ومشاركة الإسلاميين فى جميع هياكل السلطة ...

بقلم: كمال حبيب

تم فى ٢٧ يونيو الماضى توقيع اتفاقية بين (إمام على رحمانوف) الرئيس الطاجيكى ، وزعيم المعارضة الإسلامية الموحدة (سعيد عبدالله نورى) تنهى هذه الاتفاقية حرباً أهلية شرسة بين الطرفين استمرت خمس سنوات وقتلت مالايقل عن مئة ألف قتيل ، تم توقيع الاتفاقية فى موسكو ، وحضر التوقيع وزير الخارجية الإيرانى والباكستانى ، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة ، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى وشخصيات دولية أخرى .

تنص الاتفاقية التى عرفت باسم اتفاقية السلام والوفاق الوطنى ، على إنهاء المجابهة العسكرية بين الطرفين وتبادل الأسرى والمحتجزين وتشكيل حكومة إئتلافية تشارك فيها الحركة الإسلامية بنسبة ٣٠ ٪ من حقائبها كما تم تشكيل لجنة للمصالحة الوطنية لمتابعة تنفيذ الاتفاق ، اجتمعت فى موسكو مطلع شهر أغسطس الماضى لوضع مسودة قانون للعفو العام ، وبموجب الاتفاق فإن المليشيات المسلحة من الطرفين المتصارعين سيتم حلها واندماجها تدريجيا فى القوات المسلحة والشرطة ، ووصف (إمام على

رحمانوف) الاتفاقية بأنها منعطف تاريخى وأثنى على الدور الروسى فى إعدادها ، وسيعود إلى طاجيكستان بموجب الاتفاقية زهاء ٢٥ / ٣٠ ألف طاجيكى مقيمين على الحدود مع افغانستان ، وستتولى قوات حفظ السلام التابعة للكومنولث والمؤلفة من وحدات روسية الإشراف على تكامل المعارضة الإسلامية المسلحة فى وحدات وزارتى الدفاع والداخلية ، وتعد الاتفاقية أحد الانتصارات الكبيرة للدبلوماسية الروسية ، وقال (تورجان زاده) مفتى طاجيكستان وقاضى قضاتها وزعيم حزب النهضة الإسلامى فيها) إن الاتفاق سيكتسب أهمية خاصة لكون الرئيس الروسى كان شاهدا عليه بالاضافة إلى الدول الإسلامية المجاورة (إيران ، كازاخستان ، أوزبكستان ، تركمانستان ، ترغيزستان ، وممثل عن أفغانستان) ولم يكن تنفيذ الاتفاق الذى قد وصلت إليه المعارضة الإسلامية والحكومة الطاجيكية أمراً سهلاً إذ تمرد الكولونيل (محمود خوداييردايف) واستولى على معبر فخر آباد الاستراتيجى كنوع من الاحتجاج على الاتفاق مع المعارضة الإسلامية وكتعبير عن صراع داخلى على السلطة بين النخبة الحاكمة ، وكانت المعارضة الإسلامية على قدر كبير من الذكاء والحصافة إذ دعا سعيد عبدالله نورى زعيمها إلى وقف القتال والتمسك بمبدأ المصالحة الوطنية وأكد أن المعارضة الإسلامية لاتدعم أيا من الأطراف المتحاربة وقد عاد (نورى) فعلاً إلى طاجيكستان فى شهر أكتوبر الماضى لأول مرة منذ عام ١٩٩٢ وقابله إمام على رحمانوف فى قصر الرئاسة وقال إنه يوم تاريخى ، فالطاجيك يلتقون فى وطنهم وقال " إن كلمة معارضة لم تعد موجودة الأن ونحن معاً " - ويتم تنفيذ الإتفاق الذى تم توقيعه بين الطرفين إذ تم الإفراج هذا الشهر عن ٥٨ سجينا إسلاميا تحت إشراف (سعيد عبدالله نورى) وواضح أن الاتفاقية آخذه فى التنفيذ بقوة رغم المعارضة العسكرية التى تم القضاء عليها .

قدر الصحف الإسلامية :-

طاجيكستان البلد الصغير الذى تبلغ مساحته ١٤٣ ألف كم ، وعدد سكانه ٥ر٢ مليون نسمة ظل رغم الطغيان الشيوعى محافظا (على هويته الإسلامية ويقود الصحوة الإسلامية هناك (حزب النهضة الإسلامى الذى تأسس عام ١٩٩١ وعدد أعضائه ١٠٠ ألف ويقوده القاضى (تورجان زاده) النائب الأول لحركة

المعارضة الإسلامية الموحدة التى يقودها (سعيد عبدالله نورى) ويقول تورجان زاده خلافاً للمتداول فى رسائل الإعلام فإن الاتفاق ينص على حصول المعارضة على ٣٠ ٪ من المقاعد الوزارية لكن هذه النسبة تشمل جميع هياكل السلطة التنفيذية من القمة إلى القاعدة ، وفى مقابل التفاهم الذى حصل فإن الحركة الإسلامية ستقبل بقاء (إمام على رحمانوف) فى السلطة إلى أن يحين موعد إنتهاء تفويضه الدستورى ١٩٩٩ .

وهنا فإن الصحوة الإسلامية فى طاجيكستان تمثل نموذجاً فذا للحركات الإسلامية فهى لاترفض المشاركة مع قوى المعارضة الأخرى ذات الطابع الديموقراطى فى البلاد وقد شارك الطرفان معاً فى الضغط على حاكم طاجيكستان الشيوعى السابق (رحمن بنيف) حتى قبل صاغرا بتشكيل حكومة ائتلافية عام ١٩٩٢ للمعارضة فيها ثمان حقائب وزارية من بينها الداخلية والخارجية والمال ، وتكرر المشهد الذى أحدثه (الكولونيل) محمود خودا بيردايف) إذ انتفضت القوى العشائرية والشيوعية بمساندة روسيا وأوزبكستان دعمت الرئيس الحالى (رحمانوف) فانقلب على الإسلاميين واستولى بالقوة على السلطة - وهنا لم تتوقف الحركة الإسلامية والمعارضة بمساندة دول الجوار الإسلامى عن المطالبة بحق الشعب فى أن يختار ، ومع التحولات الإقليمية والدولية فإن روسيا (عدو الحركة الإسلامية) وجدت نفسها مضطرة لحماية الاتفاق بين الحكومة الشيوعية الطاجيكية والمعارضة الإسلامية الموحدة خاصة مع صعود طالبان فى أفغانستان ، ومع ضغط الغرب شرقا على روسيا ومن ثم فإن روسيا تريد أن تكون الحكومات التى على حدودها الجنوبية محمية بالديموقراطية وليست بالقوات العسكرية الروسية - كما أن النفط فى المنطقة يعين تشكيل السياسة حيث هناك تنافس هائل على نفط بحر قزوين وأسيا الوسطى وتريد روسيا أن يكون لها دور فى استثمارات النفط فى هذه المنطقة وهناك خط أنابيب غاز يبلغ طوله ١٢٨٠ كم ينتهى عام ٢٠٠٠ تكلفته ٢٠٥ مليار دولار وسيمر عبر أراضى هذه الدول ولايمكن تأمينه فى ظل التوتر العسكرى ، إن الحركة الإسلامية فى طاجيكستان كانت واعية بموقعها من تاريخ أمتها فلم تستسلم ، ولكنها أيضاً لم تراهن على التغييرات الدولية والإقليمية وحدها ولكنها راهنت بشكل أساسى على وعيها الداخلى ووحدتها الداخلية فكانت أساساً لتصب التطورات الدولية لصالحها .

●●●

في ذكري الرجل

مر أكثر من عام على رحيل الشيخ محمد الغزالى عن دنيانا، وليست هذه كلمة رثاء فى الشيخ الجليل، لأن الرثاء يكون للموتى، والرجل حى فى قلوبنا لم يزل، وسيظل حيا مابقى الإسلام حيا فى القلوب.

قرأت أول ماقرأت من كتبه عقيدة المسلم وكان الكاتب يشرح عقيدة التوحيد بوضوح ونصاعة، ويحدث عن عظمة الله وجلاله كما ينبغى أن يكون الحديث.

أثر الكتاب فى نفسى وكنت يومئذ تلميذا فى المدارس الثانوية، وبدأت اتتبع كتاباته بعد ذلك فى الصحف والكتب، كما بدأت اتتبع خطبه فى المساجد، وأذكر أن أفكاره كانت تغسل قلوبنا وتصحح توجهاتنا وتفيض بالايمان وحب الله كما تفيض الشمس بالضياء.

ثم قابلته بعد ذلك وأنا صحفى صغير جاء ليجرى معه حديثا سريعا، وزاد اللقاء فى حبى له، كان الرجل على المستوى الإنسانى شديد التواضع والبساطة، وكانت أفكاره تنبع من الفطرة السليمة التى تصل مباشرة إلى الأفئدة والعقول.

ورغم أن الكثيرين قد تناولوا قبله سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن كتاب الغزالى فى فقه السيرة كان عملا رفيعا ومتميزا، فهو كتاب يصعب على المرء أن يقرأه بغير أن يبلل كثيرا من صفحاته بالدموع.

لم يكن الشيخ محمد الغزالى مجرد عالم من علماء الدين، إنما كان موهوبا كداعية إلى الله، وكان موهوبا ككاتب، وكان أسلوبه هو السهل الممتنع.. ولو لم يكن الشيخ الغزالى عالما فى الدين لكان كاتبا ومفكرا رفيع المستوى.

وفى معارك الرأى.. حين تثور العواصف وتتكاثف الغيوم ويضيع الضوء وتغيب الحقيقة، كان الشيخ محمد الغزالى هو المرفأ الأخير الآمن الذى ترسو فيه السفن ويهدأ فيه البحر وتسطع فيه شمس الحقيقة.

ولقد عاش الشيخ محمد الغزالى يجاهد بالرأى ، والفكر فى قضايا المجتمع، ولم يكن يخشى فى الحق لومة لائم، وتعرض لكثير من الاضطهاد خلال جهاده بسبب أفكاره الحرة، ولكنه لم يكن يعبأ إلا برضا الله تعالى، وأهمية أدائه لواجبه كحارس يقف على ثغور الإسلام.. وقد ترك الشيخ محمد الغزالى مايقرب من خمسين كتابا، كل كتاب منها جامعة تصلح لتعليم الآلاف.

رحم الله تعالي الشيخ محمد الغزالي ورضي عنه وأرضاه، أمين ..

أحمد بهجت

تعليق على خبر صحفى :

هل مايزال الخونه من العلمانيين يحكموننا ؟ !

بقلم : نورالدين عبد الله

نشرت جريدة (الدستور) الأسبوعية المصرية الخبر التالى بصفحتها الأولى تحت عنوان : -

(مصطفى خليل ولطفى الخولى وعبدالمنعم سعيد .. هؤلاء المصريون شاركوا إسرائيل (احتفالاتها) بهزيمة مصر فى حرب ٦٧) فتقول : -

(شاركت حوالى ١٧ شخصية مصرية فى احتفالات إسرائيل بانتصارها على العرب فى يونيو ٦٧ - توجهت هذه الشخصيات إلى القدس بناء على دعوة من الجامعة العبرية - (لاحظ العبرية) وليست (العربية)والفارق بسيط جداً (!) مجرد اختلاف ترتيب حرف واحد هو الباء للمشاركة فى هذه الاحتفالات التى بدأت يوم ٢٨ مايو ..

علمت (الدستور) أن القائمة السوداء للمصريين الذين لبوا الدعوة تضم كلاً من د. مصطفى خليل رئيس جمعية الصداقة (لاحظ : الصداقة ! ؟) المصرية الإسرائيلية .

ود . أحمد فؤاد أبوهدب مستشار وزير الزراعة ومنسق التطبيع الزراعى .. وكذلك لطفى الخولى ، من الذين اعتذروا عن الحضور على سالم وأمين المهدى والمستشار شريف كامل ، كذلك حال المرض دون سفر عبدالستار الطويله الذى وصلته دعوة من الجامعة العبرية الأسبوع الماضى.

كما علمت (الدستور) أن د . عبدالمنعم سعيد الكاتب بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى الأهرام كان فى مقدمة المشاركين ومن بين المشاركين أيضاً عدد من الشخصيات الأردنية فى مقدمتهم الأميرة عائشة ابنة العاهل

الأردنى التى قـدمت إلى إسـرائيل أول يونيـو ونزلت فى ضـيـافـة (إسـرائيليـا إيرون) قـائدة سـلاح المجندات فى الجـيش الإسـرائيلى ، وشـارك فى الاحـتـفـال الإسرائيلى عدد من أشهر باحثى الجامعة العبرية أمثال إيلى كوديه الذى قدم بحثاً عن موقف عبدالناصر قبيل حرب يونيو ١٩٦٧ ...

جاليـا جـولان البـاحـثـة الإسـرائيليـه المتـخـصـصة فى الشئون الروسـيـة قـدمت بحـثـا عن الدور الذى لعبـه السـوفـيت فى توريط عبدالناصر.

نادى هيئة تدريس جامعة القاهرة رفض دعوة الجامعة العبرية ...

انتهى الخبر الذى نشر بجريدة الدستور العـدد ٧٨ بتـاريخ الأربعـاء ٤ يونـو سنة ١٩٩٧ - ٢٨ محرم ١٤١٨ هـ

والخبر لايحتاج إلى كثير تعليق فهو يعلق على نفـسـه ! .. لكن السـؤال الذى يطرح نفسه - عنوة - هنا هو :

(هل مـايزال الخـونة من العلمـانيين يحكمـوننا ؟ !) .. سؤال أظن أن الجـمـيع يعرفون إجابته عدا الذين يخـادعـون الله والناس وربما أنفسهم أيضا!؟

رئيس وزراء يهنئ إسـرائيل بهـزيمة بلده مصر ؟؟؟ !!! .. وإذا كان هذا حال رئيس وزراء مـصـر السـابق فـمـا بال حال الوزراء وبقيـة حـاشـيـة الحكم وأشيـاعـهم وأتبـاعـهم فى الإعلام وكافة شئون الدولة ؟! لك الله يامصر الإسلامية حين يحكمك الخونة من العلمـانيين لصـالح خنازير بنى إسرائيل .. مصر (صلاح الدين الأيوبى) الذى أدب الصليبيين ، وقطز الذى أدب التتار يُمتهن حـالهـا وتضـيـع حـتى يصـيـر نخـبـة من مفكريها من العلمانيين خدماً لخنازير بنى إسرائيل ويصـيـرون عـوناً لهـا على الاسلام والمسلمين والمجاهدين منهم وانظر لمؤتمر « شرم الشيخ » العـام الماضى سنة ١٩٩٦ - لإعـلان الحـرب العـالميـة على الجـهـاد الإسلامى الذى وصفوه بـ (الإرهاب) ؟؟؟ بعـد استـشـهـاد ثلاثة فلسطينيين فجـروا أنفـسـهم وسط اليـهـود (الخنازير) فى الأرض المحـتله - فلسطين - وبعـد هذا المؤتمر البذىء الخائن الذى اجتمع فيـه كبار زعـمـاء العـالم وصـغـاره قـامت إسـرائيل مـبـاشـرة بمذبحـة (قـانا) بجنوب لبنان (الجريح) أثناء عـملية الاجتيـاح العـسكرى الإسـرائيلى للبنان بعـمليـة (عناقـيـد الغـضـب).. وتم قـتل وتمزيق أكـثـر من ٢٠٠ مـائتى (؟) لبنانى أكـثـرهم كـانوا

فى حماية (؟) ثكنات قوات الأمم المتحدة (المؤسسة الصليبية اليهودية الإرهابية العالمية هى ومايسمى بمجلس الأمن) .. فماذا فعل قادة (مؤتمر شرم الشيخ) الذى أعلن الحرب على الإرهاب العالمى (؟) وكان يقصد الجهاد الإسلامى (أو حتى الوطنى) لتحرير الأرض المحتله وفى القلب منها (بيت المقدس) .. صمتوا ولم يدينوا الإرهاب اليهودى .. إذا - بالتضامن وبالصمت - فكلهم قتله وخونه وهم الذين قتلوا كل هؤلاء اللبنانيين بالتواطؤ مع إسرائيل واعطائها الضوء الأخضر (؟) أو الاتفاق الصريح معها لضرب لبنان وقتل وتجويع وحصار الفلسطينيين ..

وبعد ذلك رفضت أمريكا حتى مجرد إدانة إسرائيل بمجلس الأمن ورفضت حتى مجرد الغرامة المالية التافهة (التى فرضها عليها مجلس الأمن - وهى بضع ملايين (؟؟) - فى تمثيلية من تمثيليات المؤسسة الدولية المسماة بمجلس الأمن وماهو - فى حقيقته - إلا مجلس حرب (على العالم الإسلامى وعلى الجنوب الفقير وعلى كافة المستضعفين) من طغاة الشمال اللص الغنى والتحالف الصليبى اليهودى الإلحادى العالمى) .

هذا تعليق جزئى على واقعة واحدة من خبر واحد (المنشور بجريدة الدستور) أما التداعيات والتعليقات على الأحداث الإجرامية والخيانات فلا حصر لها والجراح كثيرة والنزيف أكثر وتكسرت النصال على النصال فلا مكان لجرح إلا فوق جرح مثله .

أما أنتم أيها الخونة وأصحاب الأقلام المأجورة فسوف يأتى يومكم الذى تدفعون فيه الثمن غالياً أمام الله وأمام شعوبكم وقد اقترب الوعد الحق ألمنبأ به فى القرآن الكريم والسنة الشريفة.

يقول تعالى : (.. فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا) [آية ٧ - الإسراء]

ويقول تعالى فى حق المسلمين المنافقين الخونه - الموالين لليهود والنصارى ضد المسلمين :

(ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء . بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدى القوم الظالمين (٥١) فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون

نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ماأسروا فى أنفسهم نادمين (٥٢) ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ، حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين (٥٣) ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٥٤) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٥٥) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (٥٦) ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله إن كنتم مؤمنين (٥٧)

[سورة المائدة من الآيات ٥١- ٥٧]

ويكفى ذكر تلك الآيات الكريمات التى تفضح الموالين لليهود والنصارى من المسلمين وتنبىء بما سوف يحدث لهم وتنبىء - بالمقابل - (بحزب الله) وهم أولياء الله تعالى ورسوله الذين سوف يستبدلهم بهم وهم الغالبون فى آخر الأمر.

لقد بدأت الإرهاصات والنبوءات القرآنية والنبويه تتحقق تباعاً لتبشر باقتراب يوم نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين - هزيمة الطواغيت ونصرة المستضعفين ..

فهذا (حزب الشيطان) وأولياء اليهود والنصارى يقابلهم (حزب الله) و سبحان الله العظيم تتحقق الآية - النبوءة - دون أن يدرك أحد منا (إلا من علمه الله تعالى) أو يرصد الحدث العظيم : فعلى أرض واحدة - لبنان - تتحقق النبوءة مابين (حزب الشيطان) وتولى اليهود والنصارى لبعضهم البعض بتولى (جيش جنوب لبنان العميل النصرانى الموالى لإسرائيل ، وفى المقابل يتكون (حزب الله) ليحارب حزب الشيطان بل ويتسمى بنفس الإسم (حزب الله) .. وسبحان الله تعالى : برغم الهزيمة النفسية المنكرة والانكسار الذى يعيشه معظم حكام العالم الإسلامى وارتعادهم أمام إسرائيل وأمريكا

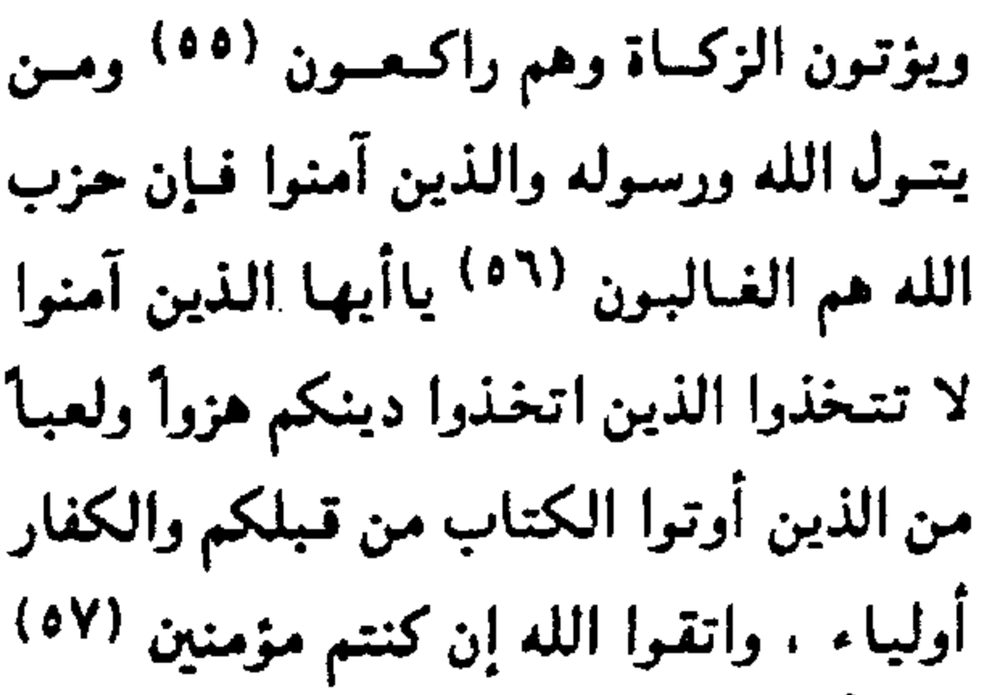

والغرب النصرانى اليهودى - رغم كل مايمتلكونه من قوى عسكرية واقتصادية وسياسية ...إلخ نجد المستضعفين يكونون جيشاً من المجاهدين (حزب الله) ليكسروا أنف إسرائيل بالخسائر الفادحة فى جنوب لبنان (تكفى الإشارة لعملية واحدة وهى سحق فرقة الكوماندوز الإسرائيليه وتمزيقهم إرباً بجنوب لبنان أخيراً بما لم يحدث فى تاريخ إسرائيل إلى جانب الجهاد الإسلامى داخل فلسطين (منظمتا جهاد وحماس) الذى جعل خنازير اليهود يعيشون فى رعب بعد تعدد العمليات الاستشهادية التفجيرية خاصة بالقدس الشريف رغم كل احتياطات الأمن اليهودى الجبان ورغم كل السلاح والتكنولوجيا المتقدمة ...

والمضحك فى الأمر أن أولياءهم من المنافقين - من حزب الشيطان - يذهبون بالعزاء لهم بين الحين والحين إثر كل عملية ويذرفون الدمع ويقبلون الأقدام ويتعهدون باجتثاث الجهاد الإسلامى (الإرهاب حسب مسماهم الرمزى للخداع) من جذوره .. لكن الله تعالى يخذلهم ويدافع عن الذين آمنوا .. ويرفض اليهود (اعتذارات ودموع وعزاء المنافقين ويدوسون على كرامتهم علانية أمام شعوبهم - إن كان بقى لهم كرامة - ويطالبونهم بأن يعملوا علانية ضد شعوبهم وإسلامهم - بدلاً من التخفى لخداع شعوبهم وادعاء الإسلام أو العروبة أو الوطنية - وهانحن بحمد الله تعالى نشاهد الذل يقطر من بعض وجوه حكامنا ويسيل وهم واقفون أمام أسيادهم اليهود وعلى شاشات التليفزيون نشاهد كل ذلك ونسمع تضرعات وخزى تصريحاتهم وهم يتذللون للخنازير ..وهذا (أراجوز) الأرض المحتله وخيال المآته يعدهم بمحاربة الإرهاب والقضاء على منظمتى (حماس) و (الجهاد) وتصفية البنية التحتية لهما .. وهؤلاء ملوك وأمراء وسلاطين (طورشى !) يقبلون الحذاء اليهودى ويقدمون فروض الولاء والطاعة بانعقاد المؤتمرات الاقتصادية الشرق أوسطية بقيادة إسرائيل رغم تهويد القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين .. ورغم الإذلال لهم .. إنه الذل الذى ضربه الله تعالى على الذين أذلوا أنفسهم لليهود وتحالفوا معهم ضد إسلامهم وشعوبهم ..

ومايزال مسلسل الفضائح يجرى ويقول فيهم شاعرهم - شاعر النساء : -

(تقرير سرى من بلاد قمعستان)

لم يبق فيهم لا أبو بكر ولا عثمان ..

جميعهم هياكل عظمية فى متحف الزمان ..

تساقطت الفرسان عن سروجهم.

وأعلنت دولة الخصيان ..

وأعتقل المؤذنون فى بيوتهم ..

وألغى الآذان ..

جميعهم قد ذبحوا خيولهم ..

وارتهنوا سيوفهم ..

وقدموا سيوفهم هدية لقائد الرومان ..

ماكان يدعى ببلاد الشام يوماً ..

صار فى الجغرافيا يدعى يهودستان .

جميعهم تخنثوا ،تكحلوا ،تعطروا .

تمايلوا كفص خيرزان ..

حتى تظن خالداً ..نوران ..

ومريماً .. مروان..

هل تعرفون من أنا ..

مواطن يسكن فى دولة قمعستان

مواطن ..

يحلم فى يوم من الأيام أن يصبح فى مرتبة الحيوان ..

أخاف أن أدخل أى مسجد ..

كى لايقال إننى رجل أمارس الإيمان !

كى لايقول المخبر السرى ..

إننى كنت أتلو اسورة الرحمن !

هذا ويكفى رأى (شاعر الحلمات) فيهم وهو جد خبير بأمور النسوان ... !

وأما أحباؤنا المخلصون والمجاهدون وأولياء الله ورسوله والمؤمنين فيكفى قول الله تعالى فيهم بأنهم حزبه - حزب الله - ووعدهم بنصره والغلبه على أعدائه وأعدائهم .. ويكفى ماقاله فيهم من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .. ويكفى ماأعده الله تعالى لحزبه فى الآخرة من جنات النعيم ...

ويقول تعالى : - (ولاتهنوا فى ابتغاء القوم ، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله مالا يرجون ، وكان الله عليما حكيما) ١٠٤ - النساء

وصلى اللهم على المبعوث رحمة للعالمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عشر سنوات

على الانتفاضة الفلسطينية المباركة

الانتفاضة الفلسطينية المباركة والتى اندلعت فى العام ١٩٨٧ كانت نقطة مفصلية فى تاريخ الصراع مع العدو الصهيونى ، فهى أولا لم تنشأ من خلال البنى والقوى والتنظيمات الفلسطينية المنهارة والمستسلمة والتى راهنت كثيرا على غير الله وعلى غير الشعب راهنت على التناقضات الدولية أو هذه الدولة أو تلك ، بل نشأت الانتفاضة من خلال القوى الإسلامية واستنادا إلى المفاهيم ، الإسلامية والشعارات الإسلامية وبرغم كل التوازنات غير المواتية ضد القضية جاءت الانتفاضة كدليل على أن إرادة الله ثم إرادة الشعوب أقوى من كل التوازنات .

وهكذا وفى لحظة مفصلية كان الجميع يستعد لتسليم الأوراق والخضوع للسلام الأمريكى الإسرائيلى ، قامت الانتفاضة كعملاق من نار لتحرق أراجيف السادة المستسلمين ولتضع حدا للانهيار ولتفتح بابا للأمل أمام جماهير الأمة التى لم ولن تنس أن تحرير كامل التراب الفلسطينى واجب شرعى ، وهكذا خرجت من رحم الانتفاضة عمليات الاستشهاد الفذة التى نفذتها الحركات الإسلامية المجاهدة فى فلسطين حماس والجهاد الإسلامى الفلسطينى فكانت ردا رائعا على الصلف الإسرائيلى وفتحا جديدا فى استراتيجية المواجهة ، وفى ذكرى عشر سنوات على الانتفاضة ، هيا بنا نتعلم من الانتفاضة كيف تكون المواجهة ، ولنمارس فى نضالنا روح الانتفاضة !

والله أكبر والعزة للإسلام ...

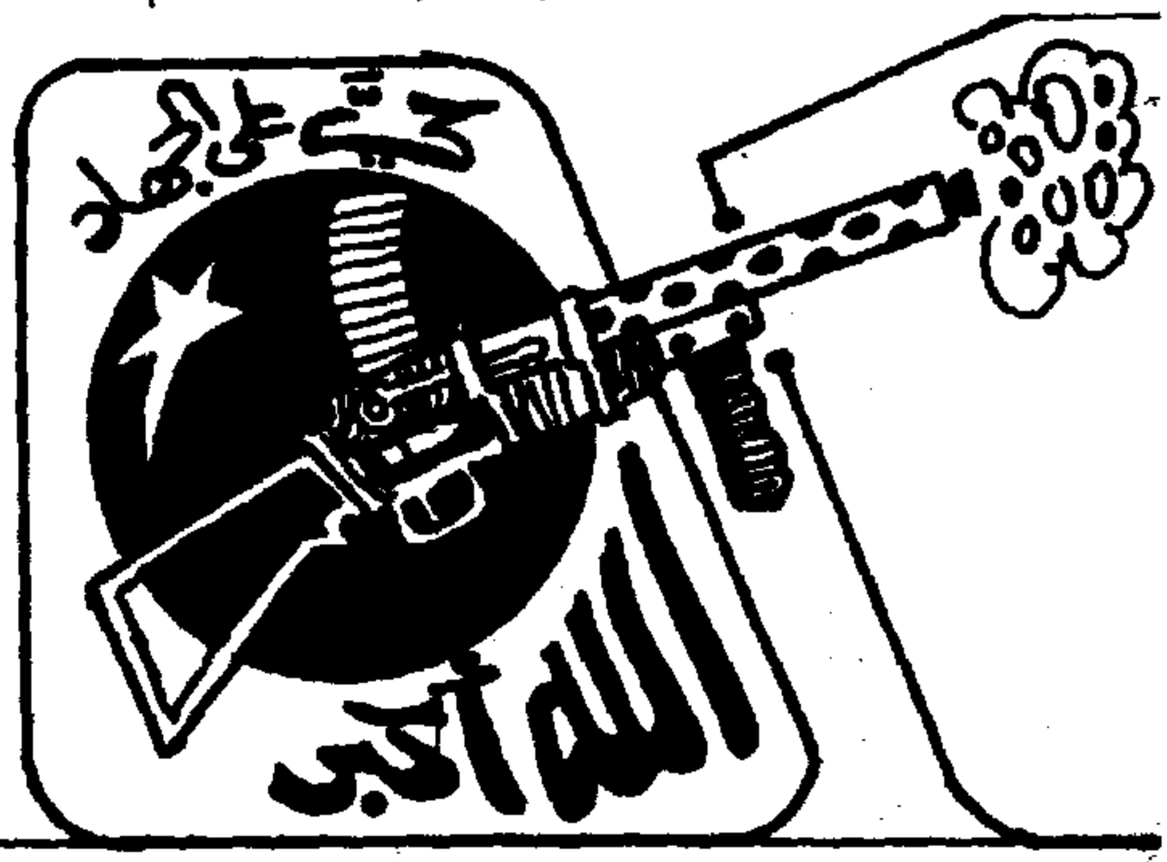

بشير نافع

عاشق النيل والأزهر

يبدو أن ثمن العشق عادة يكون السجن وهذه بالضبط هى قصة بشير نافع مع مصر ..

فى الحقيقة ليس مع مصر ، بل مع إحدي إدارات أمن الدولة بشير موسى نافع ذلك الفلسطينى العاشق لمصر ، جاء إليها والده وأسرته مبكرا جدا ، وأصبحوا بحكم الإقامة الطويلة مصريين ، بل حصلوا على الجنسية المصرية وجوازات سفر مصرية .

مع الوعى والعشرة أحب بشير نافع مصر إلى درجة الوله أحب النيل والأزهر ، ودرس فى الجامعة المصرية وحصل على بكالوريوس طب بيطرى ، ثم رحل إلى انجلترا فحصل على الدكتوراه فى الطب البيطرى ، ولأن عشق بشير للمعرفة لا حدود له انصرف إلى دراسة التاريخ فحصل أيضا على دكتوراه فى التاريخ وفى خلال السفر الطويل تزوج وأنجب أربعة من الأبناء ولأنه يحب أبناءه قرر أن يعود إلى مصر ليتربى أولاده فى أحضان الأزهر والحسين وأجواء اللغة العربية ، جاء بشير مع أسرته بعد أن حصل على وعد من الأجهزة الأمنية بأنه لا توجد مشكلة ، وبشير فى حد ذاته إنسان أكاديمى وديع ، والأغرب أنه شديد الاعتدال بل متفهم إلى أقصى درجة للسياسات المصرية وأحيانا مؤيدا لها فى كتاباته فى الصحف - القدس العربى مثلا - ولكن من أين لبشير أن يطمئن مع أسرته ، رغم الوعود ورغم المواقف التى تقتضى التحية لا الاعتقال .

وهكذا ومع تباشير الفجر ، كان العسعس على باب بشير يروعون أطفاله ويحملونه معتقلا بلا جباية ولا حتى تهمة وهكذا يدفع بشير ثمن الحب والوله سجنا ورهقا !

الإخوان : لم ندع إلى حوار مع الفئة التى ارتكبت مجزرة الأقصر

كتب الأستاذ جهاد الخازن رئيس تحرير جريدة « الحياة » فى العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٧/١٢/١٣ فى عموده (عيون وآذان) ما يستوجب الرد و الإيضاح والتعليق حول مضمون ما كتب عن دعوة جماعة « الإخوان المسلمين » للحوار بصدد مؤتمر الاصلاح السياسى الذى نظمته المعارضة المصرية أخيرا .

ويهمنا أن نؤكد على الحقائق التالية :

١ - يقول الكاتب " توقفت و أنا أتابع مؤتمر الاصلاح السياسى الذى نظمته المعارضة المصرية أمام دعوة « الإخوان المسلمين » إلى الديمقراطية والحوار مع الإسلاميين ".

ونحن نتساءل أين هذه الدعوة ؟ ومن وجهت ؟ فلم يحدد الكاتب أية فئة من الإسلاميين التى جاءت الدعوة لإجراء الحوار معها ؟ هذه الفقرة تتضمن زعما بأن « الإخوان المسلمين » دعوا إلى الحوار مع الفئة التى ارتكبت جريمة الأقصر ! وهذا لم يحدث من أى ناطق باسم « الإخوان » .

بل على العكس فإن الناطق باسم « الإخوان المسلمين » المستشار محمد مأمون الهضيبى أعلن أن هذا الحوار غير وارد ، وغير معقول ، وأنه لا يمكن لدولة تحترم نفسها أن تقبل حوارا مشروطا بإطلاق سجين فى أمريكا ومعتقلين آخرين فى مصر ، تحت التهديد بتكرار جريمة قتل .. وأذيع هذا الذى قرره الناطق باسم « الجماعة » فى الإذاعات العالمية .

٢ - يقول الكاتب « الإخوان المسلمون » - والعلماء منهم - لم يقوموا بواجبهم فى الإرشاد والتوجيه عقب وقوع المجزرة البشعة فى الأقصر ...

هذه الفقرة تجافى وتنكر الواقع وتتضمن مغالطة كبيرة فالثابت أن الجماعة أصدرت بيانا - فى اليوم التالى مباشرة للحادث - أدانته بشدة ، وأكدت انعدام أية صلة بين هذه المجزرة البشعة وبين أى دين وأى شريعة ، كما أن المتحدث باسم الجماعة المستشار محمد المأمون الهضيبى - شرح فى عدة برامج إذاعية وتليفزيون ، وفى أحاديث صحافية محلية وعالمية أهم المبادئ الفقهية الإسلامية التى تؤكد على أن هذه الجريمة هى « قتل » - بغير أى وجه حق - وليس هناك ما يجوز أن يكون مبررا إطلاقا لا شرعا ، ولا قانونا ، ولا إنسانية .. وقد نقل التليفزيون المصرى - لأول مرة - فقرات من جلسة افتتاح مؤتمر المعارضة المصرية الذى أشار وعلق عليه الأستاذ جهاد ، وضمنها تسجيلا لحضور المستشار الهضيبى ، وما قرره وأدلى به من إدانة شاملة وكاملة لحادث الأقصر و وغيره من أنواع الإرهاب .

٣ - يقول الكاتب : « لأن الجماعات المتطرفة الضالة خرجت كلها من جماعة الإخوان المسلمين » .

هذا اتهام باطل لا أساس له من الصحة ، والتاريخ يؤكد عكسه - جملة وتفصيلا - فالتاريخ يؤكد أن أول من تصدى للفكر المنحرف هم « الإخوان المسلمون » ويشهد على ذلك كتاب " دعاة لا قضاة " الذى أصدره المرشد الثانى للإخوان المسلمين - فى أواخر الستينات - وهو معتقل مع الآلاف من إخوانه فى سجون عبد الناصر . كما أنه من المؤكد أن « الإخوان » وعلى رأسهم مرشدهم ، وهم داخل السجون « تبرأوا » من كل من يحمل فكر « التكفير » أو « العنف » .

وهنا يجب التنويه بأمر مهم وهو أن ليس كل من اعتقلته مباحث أمن الدولة لنشاطه - وزجت به بين جموع « الإخوان » - هو من «الإخوان » خاصة الشباب الذين كانوا فى العشرينات من أعمارهم فى ذلك الوقت ، وكانت الجماعة قد تم حلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنوات .

٤ - أما قول الكاتب إن « الخطأ لا يبرر الخطأ » فهو صحيح وهو أمر مردود على كاتب المقال الذى يقارن بين « دول » لا يمكن أن يكون فيها معارضة أو ينعقد فيها مؤتمر مثل مؤتمر المعارضة المصرية ، ويمن على شعب مصر ، وعلى المعارضة المصرية بالحيز من النشاط المسموح لها به .. فإذا كانت ثمة حكومات سحقت شعوبها فإن ذلك ليس بمبرر لمنع اناس من شعب آخر أن يطالبوا بمزيد من حقوقهم الثابتة فى الحرية وكرامة الإنسان وعدم الاعتداء عليه وعلى آله وذويه بالتعذيب والتنكيل ، وبالمشاركة السياسية الحقة عن طريق الانتخابات السلمية النزيهة .

إن البيان الذى اختتم به مؤتمر الأحزاب والقوى السياسية المعارضة فى مصر ليس به أبسط إشارة يمكن أن تفسر على أنها « اعتذار» للمجرمين أو تسويغ لجريمتهم .

وعلى كل حال فإن هذا البيان لم يصدر عن جماعة الإخوان المسلمين ، وإنما شاركنا فى صياغته وإصداره مع الأحزاب الأخرى : الشيوعيين وحزب التجمع الوحدوى (اليسارى) وحزب الوفد (العلمانى) والحزب العربى (الناصرى) وحزب الأحرار (اليمينى) وحزب العمل (الإسلامى) .

فلماذا اختزل الكاتب هذه القوى والهيئات كلها ولم يجد من يوجه إليه سهامه الحادة إلا الإخوان المسلمين ؟ الله أعلم !!

نسأل الله أن يهدينا جميعا سواء السبيل .

القاهرة - المستشار محمد المأمون الهضيبى

(الناطق باسم « الإخوان المسلمين »